



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



من توالت مصحف طاب ملكه
 إمام أمير المؤمنين العظمة
 في سجد الأئمة - العراق

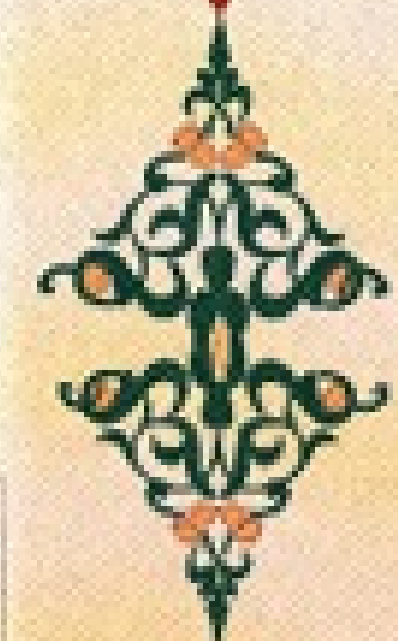
العقيدة والمصنعة

عن رواية

أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني

تأليف

علي بن الحسين بن موسى الشريف المرعشي



تطهير
 علي بن محمد النعماني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآيات الناسخه و المنسوخه

كاتب:

على بن الحسين شريف مرتضى (سيد مرتضى)

نشرت فى الطباعة:

مؤسسة البلاغ

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	الآيات الناسخه و المنسوخه
١٠	اشاره
١٠	اشاره
١٤	الإهداء
١٦	تقديم
٢٢	التحقيق
٢٢	اشاره
٢٥	علمنا في التحقيق
٢٩	ترجمه المؤلف
٢٩	أسمه و نسبه
٢٩	من أبيه
٢٩	من أمه
٣٠	ألقابه
٣٠	ولادته و نشأته
٣٥	مناصبه العلميه و الإداريه
٣٥	اشاره
٣٦	١:نقابه النقباء الطالبين:
٣٦	٢:أماره الحاج و الحرمين:
٣٦	٣:ولايه المظالم:
٣٦	٤:قضاء القضاة:
٣٧	أساتذته و شيوخه
٣٩	تلامذته
٤٢	آثاره العلميه

٥٢	وفاته و مدفنه
٥٤	المقدمه
٥٩	روايه النعماني
٦٢	ما يحتويه القرآن
٦٥	الناسخ و المنسوخ في القرآن
٦٥	اشاره
٦٦	نسخ الحبس و الأذى في الزنا بالجلد
٦٦	نسخ عده المرأه في الوفاه من السنه إلى الأربعة أشهر و عشره
٦٧	نسخ ترك الأذى بالقتال
٦٨	نسخ المصابره على القتال بالعشره و الصبر على الاثنتين
٦٩	نسخ الإرث بالأخوه في الدين بالإرث بالأرحام
٧٠	نسخ التوجه الى بيت المقدس في الصلاه بالتوجه الى الكعبه
٧١	نسخ التسويه في قصاص الذكر و الأنتى و الحر و العبد بالتفضيل
٧١	نسخ التكاليف الغليظه
٧٢	نسخ حرمه النكاح في ليالي شهر رمضان بالحل
٧٣	نسخ خلق الخلق للعباده بخلفهم للرحمه
٧٣	نسخ ارتزاق ذى القربى من التركه بالإرث
٧٣	نسخ وجوب حق التقوى بما يستطاع منها
٧٤	نسخ اتخاذ الخمر بتحريمها
٧٤	نسخ عموم ورود جهنم بإبعاد الخواص عنها
٧٤	نسخ مهاده اليهود بقتالهم
٧٥	أول ما أنزل الله من القرآن
٧٦	الحكم و المتشابه في القرآن
٧٦	تفسير المحكم من القرآن
٧٧	تفسير المتشابه من القرآن
٨٣	الوحى في القرآن

٨٥	متشابه الخلق في القرآن
٨٦	متشابه الفتنه في القرآن
٨٨	متشابه القضاء في القرآن
٩٢	أقسام النور في القرآن
٩٧	أقسام الأمه في القرآن
٩٩	الخاص و العام في القرآن
٩٩	اشاره
٩٩	ما لفظه عام و معناه خاص
١٠٤	ما لفظه خاص و معناه عام
١٠٥	ما لفظه ماض و معناه مستقبل
١٠٦	ما لفظه العموم لا يراد به غيره
١٠٧	ما حرف من القرآن
١١١	الآيات التي نصفها منسوخ و نصفها
١١٧	مجيء حرف مكان حرف في القرآن
١١٨	احتجاجه تعالى على الملحدين في القرآن
١٢١	الرد على عبده الأصنام و الأوثان
١٢٢	الرد على الثنويه في القرآن
١٢٣	الرد على الزنادقه في القرآن
١٢٥	الرد على الدهريه في القرآن
١٢٦	ما جاء على لفظ الخبر و معناه حكايه في القرآن
١٢٧	الرد على النصارى في القرآن
١٢٨	سبب بقاء الخلق في القرآن
١٣٣	الأسماء الحسنی في القرآن
١٤١	معايش الخلق و أسبابها في القرآن
١٤٦	الإيمان و الكفر و الشرك في القرآن
١٤٦	اشاره

- ١٤٧ ----- فرض الإيمان على الجوارح
- ١٥٦ ----- درجات الإيمان و منازل المؤمنين
- ١٥٩ ----- إطاعه و لاه الأمر القائمين بدين الله
- ١٥٩ ----- طلب العلم أفضل من العباده
- ١٦١ ----- أصل الإيمان العلم
- ١٧١ ----- وجوه الظلم فى القرآن
- ١٧٢ ----- الرد على من أنكر زياده الكفر
- ١٧٢ ----- الفرائض فى القرآن
- ١٧٢ ----- اشاره
- ١٧٣ ----- ١. الصلاة:
- ١٧٤ ----- ٢. الزكاة:
- ١٧٤ ----- ٣. الصيام:
- ١٧٥ ----- ٤. الحج:
- ١٧٥ ----- ١٥. الولاية:
- ١٧٧ ----- الزجر فى القرآن
- ١٧٨ ----- الترغيب فى القرآن
- ١٧٩ ----- الترهيب فى القرآن
- ١٨٠ ----- الجدل و معانيه فى القرآن
- ١٨٢ ----- القصص فى القرآن
- ١٨٣ ----- الأمثال فى القرآن
- ١٨٤ ----- التنزيل و التأويل فى القرآن
- ١٨٤ ----- اشاره
- ١٨٥ ----- ١- فأما الذى تأويله فى تنزيهه :
- ١٨٧ ----- ٢- و أما الذى تأويله قبل تنزيهه:
- ١٩٠ ----- المظاهره فى القرآن
- ١٩٠ ----- اشاره

- ١٩٩ ٣- و أما ما تأويله بعد تنزيله:
- ٢٠٠ ٤- [و أما ما تأويله مع تنزيله]:
- ٢٠٢ ٥- و أما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيله:
- ٢٠٦ خلق الجنه و النار في القرآن
- ٢٠٨ البدء في القرآن
- ٢٠٩ الثواب و العقاب في القرآن
- ٢١١ المعراج في القرآن
- ٢١١ الرد على المجتبه في القرآن
- ٢١٣ الرجعه في القرآن
- ٢١٤ فضل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في القرآن
- ٢١٧ عصمه الأنبياء و المرسلين و الأوصياء
- ٢١٩ المشبهه في القرآن
- ٢٢٠ الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم
- ٢٢٢ الرأى و القياس و الاستحسان و الاجتهاد
- ٢٣٢ فهرس الآيات القرآنيه الكريمه
- ٢٤٨ فهرس الأحاديث النبويه الشريفه
- ٢٧٢ فهرست مصادر التحقيق
- ٢٨٤ الفهرست
- ٢٩١ تعريف مركز

الآيات الناسخه و المنسوخه

اشاره

نام كتاب: الآيات الناسخه و المنسوخه

نويسنده: الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى

موضوع: نسخ

تاريخ وفات مؤلف: ٤٣٦ ق

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: موسسه البلاغ

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ١٤٢١ / ٢٠٠٠

نوبت چاپ: اول

ص: ١

اشاره

إليك يا رسول الله...

إليك... يا شموخ المجد إليك... يا لطف السماء إليك... يا أرفع معنى حواه ضمير الوجود، و سرى له الإجلال فى أوصال الخلود
إليك... يا أعز آيه رفعت على راحتها عظمه الله و إجلاله إليك... يا غايه الجمال و ذروه الكمال إليك... يا معدن الحكمه و منبع
الخير و معين الإيمان إليك يا رسول الله ما جادت به أنامل السيد المرتضى و ما خطته يدي، اللهم فتقبله منى و امنن على بنظره
الإحسان و الرضا.

ص: ٥

الحمد لله الذى أنزل القرآن بلاغا عربيا و نهجا قويا سويا، و الصلاه و السلام على من جعله بشيرا و نذيرا و سراجا منيرا سيدنا محمد و آل بيته الأطهار أئمه العباد و سحائب نوره، و على من اهتدى بهديهم الى يوم المعاد.

فمن دواعى التوفيق و بواعث حسن الحظ إن وفقت للاطلاع على رساله جادت بها أنامل عالم من علماء المسلمين و مجتهد من مجتهدى شريعته سيد المرسلين ألا و هو ذو المجدين السيد المرتضى، الذى أغفلت عنها دواهي الأيام فحفظتها يد القدره المطلقه فوصلت إلينا بعض نسخها القيمه الثمينه..من هنا كان و لا بد لنا من إبراز هذه الرساله محققه منقحه مرتبه كي يعم نفعها الباحثين و الدارسين ليستفيدوا منها و يستعينوا بها.

و لا حسب على براعى إذا وقف مداده فى تجديد مكانه شخصيته هذا السيد الشريف و منزلته، و ليس على لوم إذا تلجلج لسانى فى الإفاضه عن رفيع مقامه. لأن جوانب فضله لا تنحصر بواحدفه فهى مآثر و فضائل... نعم أى منصّه من الفضيله أنحو...

أجد فيها...الموقف الأسمى، و الى أى صهوه يقع خيالى عليها فله

هناك مرتبة ممنوع. فهو إمام الفقه و مؤصل مبانيه، و أستاذ الكلام، و راويه الحديث، و أستاذ المناظره و القدوه فى اللغه و نابغه فى الشعر، فبه الأسوه فى العلوم العربيه كلها، و قد حاز منها ما لم يدانه فيه أحد فى زمانه.

و رسالته (الآيات الناسخه و المنسوخه) بين أيدينا تعدّ المنهل الأصيل لعلوم التفسير و الحديث، فقد ألّفها و استخلص مطالبها و مضامينها من التفسير المنسوب الى (أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانى).

و يبدو ليس من الصعب للناظر الناقد ان يتمكن التأكد من صحه نسبه رساله التى التبس على كثير من الرواه و المفسرين و أصحاب التراجم بأنها هى (تفسير النعمانى) أو مأخوذه بأكملها منه.

و علينا أن نثبت صحتها سندا و متنا بعد أن نحقق نسبتها الى السيد المرتضى أولا.. و عندئذ ينبغى أن يعلم أو مما تجدر الإشارة إليه هو أن هناك كتابا فى تفسير القرآن بالمأثور بروايه أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانى، و قد ذكره أجلاء علماء الحديث و التراجم و أعترف بوجوده إلا- إننا لم نطلع عليه على الرغم إننا مضينا فى البحث و التتبع و لو على نسخه منه حتى و لا على جزء منه باستثناء ما نسبه العلامة المجلسى (1) إليه حسب اعتقاده و سنأتى على قوله لتأمل..

و هناك رساله للسيد المرتضى تردد أسمها بين (الآيات الناسخه و المنسوخه) و بين (المحكم و المتشابه). ١.

ص: ٨

و العوده الى مؤلفات السيد و كلمات أصحاب التواريخ و التراجم يظهر ان الاسمين لكتاب واحد و ان الاسم الحقيقى هو الأول(الآيات الناسخه و المنسوخه)استنادا الى أسماء النسخ المخطوطه التى اعتمدنا عليها فى التحقيق و أما الثانى فهو عنوان أنتزع من محتوى الرساله، إذ تناول السيد الشريف مسأله النسخ و ما هو منسوخ من القرآن و معنى النسخ و الحكمه من ورائه من ضمن الموضوعات القرآنيه المتعدده التى بحثها...

ظهر لى بعد اطلاعى على مجموعه من أهل التحقيق فى كتب الحديث و التراجم (1)أنهم قد انقسموا فى نسبه هذه الرساله الى السيد المرتضى، و هؤلاء بين طائفتين:- الأولى:تعتقد ان ما نجده باسم المحكم و المتشابه هو-تفسير النعمانى-الذى ذكرناه فى أول الكلام و تعتقد ان رساله السيد المسماه(المحكم و المتشابه)فقدت و ان ما بأيدينا من نسخها-مخطوطها و مطبوعها-ليس سوى(تفسير النعمانى)،و من هؤلاء البحاثه الناقد الشيخ محمد باقر المجلسى فى بحاره فقد نقل محتويات هذه الرساله بتمامها باسم(تفسير النعمانى).

و مما يلاحظ عليه:

١-إن ما يوجد فى هذا التفسير لا- يمكن ان يؤخذ به روايه عن الإمام الصادق عليه السّلام عن الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام، كما هو منقول فى معنى تفسير النعمانى فان الذى ترجم لنا تفسير النعمانى قال انه من/.

ص: ٩

١- معجم رجال الحديث ج-٢٣٤/١٤-الذريعه ج-٣١٨/٤-روضات الجنات-حجرى ٥٥٦/.

روايه النعماني بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

نستنتج من ذلك الى ان هذا الموجود في كتاب بحار الأنوار تأليف العلامة المجلسي يحتوي على الردود على جملة من مخالفى مذهب الحق وفيه ردّ على من قال بالجبر والقائلين بالاكتساب ورد على المشبهه والقائلين باعتبار القياس و حججهم و من أنكر عصمه الأنبياء والأوصياء.

و من المعلوم ان هذه الفرق و احتجاجاتها حديثه عهد فى الأسلوب نشأه زمان الصادقين عليهم السلام و ما بعدهما، و ان الردود التى جاءت فى رساله لم تأت بصيغه السؤال و الاستفهام الروائى بل هى أسلوب استنباطى من الروايه.

٢- ان لغه ما نقله العلامة المجلسي فى بحار الأنوار-على انه تفسير النعماني-لا يتلائم و لغه الحديث و الروايه ما عدا نص الروايه التى مطلعها(قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني...

الى ان يقول..و ما يتعلق بذلك و ما يتصل به)الى هنا ينتهى قول الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فى نص الروايه، و ما بعده شرح للسيد المرتضى فيه احتجاج و اعتراض و جواب..بل أنه أسلوب جدلى نشأ عليه علماء الكلام بعد سقوط الدوله الأمويه و اعتلاء العباسيين زمام الأمور.

٣-ليس للعلامة المجلسي و غيره شاهدا على ما يدعى فإنه لم يذكر سنده الى النعماني و كيف وصلت نسخه تفسير النعماني إليه بالخصوص

دون غيره و دون معاصريه من المحدثين الإجماع مثل الحويزى صاحب تفسير (نور الثقلين) ت ١١١٢ هـ-الذى تحمل على عاتقه جميع ما ورد من التفسير المنقول عن أهل بيت العصمة عليهم السّلام و كيف لم تصل تلك النسخه الى البحرانى صاحب تفسير (البرهان) ت ١١٠٧ هـ-و قد حاول استقصاء قدر المستطاع-ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام-فى تفسير القرآن حتى دفعه حرصه على ذلك الى إدراج الروايات الضعيفه فى تفسيره،و كيف لم تصل تلك النسخه الى على بن إبراهيم القمى ت ٣٠٧ هـ-الذى حاول جمع ما روى عن الصادقين عليهما السّلام فى تفسير الآيات و لا سيما ما يخص آيات الأحكام،فأن الموقف الذى أختاره (صاحب البحار)يدعو الى مزيد من التأمل و البحث.

الطائفة الثانية:-نعتقد ان ما بأيدينا باسم (التفسير النعمانى هو رساله المحكم و المتشابه أو الآيات الناسخه و المنسوخه)للسيد المرتضى علم الهدى و ليس فى ذلك شىء من تفسير النعمانى سوى ما جاء فى مقدمه رساله من تقسيم القرآن الى أصناف و ما جاء فى السطرين الأخيرين من رساله.

و هذا الموقف يميل إليه الناقد البصير البحاثه الشيخ محسن آقابرگ فى الذريعه حينما تعرض لكتاب المحكم و المتشابه للسيد المرتضى (١).

و لنا عليه ملاحظتان:

١-ان التأمل فى رساله (المحكم و المتشابه.الآيات الناسخه ٥.

ص: ١١

١-الذريعه ج-١٥٤/٢-١٥٥.

و المنسوخه)يفضى بالاعتقاد بأن معظم استخلاص الروايات التي وردت فى هذه الرساله هى عن طريق روايه النعمانى عن الإمام الصادق عليه السلام و ليس الأسطر الأولى فى الرساله هى المأخوذه من تفسير النعمانى فقط.

نعم ان السيد الشريف تمكن حسب خبرته و اطلاعه الواسع ان ينتخب من تفسير النعمانى ما يستعين به لأجل الرد على المجبره و المشبهه و المنكرين لعصمه الأنبياء و الأوصياء.و يستشهد أيضا بأقوال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى كل موضع من مواضع الرساله.

٢- يبدو ان الشيخ محسن حينما تعرض لتفسير النعمانى يميل الى الاعتقاد بان ما بأيدينا هو تفسير النعمانى حيث قال:(قال الشيخ الحر-أنى قد رأيت قطعه من تفسيره-و لعل مراده من القطعه هى الروايات المبسوطه التى رواها النعمانى بإسناده الى الإمام الصادق عليه السلام و جعلها مقدمه تفسيره و هى التى دونت مفرده مع خطبه مختصره و تسمى بالمحكم و المتشابه و تنسب الى السيد المرتضى و قد أوردها بتمامها علامه المجلسى فى مجلد القرآن من البحار) (١).

و حينما يتعرض الشيخ محسن (لرساله المحكم و المتشابه) يميل الى إنها من مؤلفات السيد و ليس فيها شىء من تفسير النعمانى إلا الأسطر الأولى و شدد على المحدث الحر العاملى فى الوسائل و المحدث البحرانى فى اللؤلؤه إذ أعتقد المحدثان بأن معظم هذه الرساله مأخوذه من تفسير النعمانى (٢).٠.

ص: ١٢

١- الذريعه ج-٣١٨/٤.

٢- الذريعه ج-١٥٤/٢٠.

الذى تبين لنا بالتأمل حول (الآيات الناسخه و المنسوخه) أمران:

الأول: أنه ليس نفسه تفسير النعماني و ذلك:

١- ما أشرنا إليه ضمن ما تقدم من ان الكتاب يشتمل على أسلوب جدلى كلامى لا يلائم بوجه الأثر و النقل للروايه عن أهل البيت عليهم السلام.

٢- إن الكتاب يضم الردود على المذاهب المنحرفه و الأفكار الخارجه عن حدود الإسلام و قد نشأت فى أسلوبها الجدلى بعد الإمام الصادق عليه السلام.

٣- إن الكتاب حين الرد على بعض الاعتراضات يحتوى على هذه الفقرات:

قال الإمام الصادق عليه السلام...

سأل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب كذا...

و بعد الخطبه قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضى الله عنه فى كتابه فى تفسير القرآن.....

هذه الفقرات تكشف من انه ليس كله يضم الأخبار و الروايات كما انه ليس كله تفسير النعماني بل هو منتقى من روايه النعماني التى ذكرنا بدايتها و خاتمتها فيما تقدم.

الثانى: ان الكتاب يشمل على مجموعه غير قليله من الروايات و كل روايه أشار إليها المؤلف حين البدء بها الى ما يدل على انه قد بدأ بالروايه مما يشهد بان هذه الرساله تحتوى على كثير من الروايات و كلها عن الإمام الصادق عليه السلام و كثير منها ينقلها الإمام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام و هذا هو الذى حث المحدثين الحر العاملى فى الوسائل و يوسف البحرانى فى اللؤلؤه (١) على الاعتقاد بان الرساله مأخوذه و مطالبها مستنقاه من تفسير النعمانى و قد أصابا فيما ذهبا إليه و أيدهما فى ذلك المحدث النورى فى خاتمه المستدرک (٢).

الثالث: ما يثبت بالتأکید ان هذه الرساله هي (رساله الآيات الناسخه و المنسوخه) من مؤلفات السيد المرتضى بشهاده المحدث الحر العاملى فى خاتمه الوسائل (٣) انه تلقى هذه الرساله باسم المحكم و المتشابه ضمن كتب أخرى بسند متصل الى السيد المرتضى و هو يأخذ الروايات الموجوده فيها المتعلقه بالأحكام لأجل ان يدرجها فى كتابه (الوسائل) إذ يقول:

(و نروى رساله المحكم و المتشابه للسيد المرتضى بالإسناد السابق (٤) عن الشيخ أبى جعفر الطوسى عن السيد المرتضى على بن الحسين الموسوى).

و هذا يجعلنا ان نجزم أو نقرب من ذلك بان الكتاب هو ٢.

ص: ١٤

١- لؤلؤه البحرين ٣٢٢.

٢- وسائل الشيعة ج- ٥٥/٢٠.

٣- الأسناد السابق: مشايخه فى الروايه متصله الى الشيخ الطوسى عن السيد المرتضى / وسائل الشيعة ٥٠-٥٣.

٤- وسائل الشيعة و مستدرکاتها ج- ٨٢/٢.

(رسالة الآيات الماسخه و المنسوخه بروايه النعماني) من مؤلفات السيد الجليل علم الهدى.

هذا ما توصلنا إليه بعون الله و رعايته.

ص: ١٥

الحقيقه ان التحقيق هو إظهار مخطوطه الكتاب الذى نحققه بالمظهر الذى يليق بها و بأهميه مادتها العلميه.

و لما كنا لم نتمكن من العثور على النسخه التى كتبها المؤلف.فقد اعتمدنا على ثلاث نسخ:

١- وهى الأصل نسخه واضحه الخط و كامله حصلنا عليها من خزانه مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامه فى النجف تحت رقم:

(١/١/٢٧-علوم القرآن)بخط نسخ جميل و لم يدرج فيها اسم الناسخ و لا سنه النسخ و لكن قدمها تبين من حيث الورق و نوع الخط و ماده الحبر المستعمل الى ما يقارب ١٠٥٠هـ-أما عدد أوراقها(٦٥) ورقه فى كل صفحه(١٧)سطرا و متوسط عدد الكلمات فى السطر (٩)كلمات و قياسها ٣،١٩*٣،١٢ سم.

فى وجه الورقه الأول كتب(هذا الكتاب يسمى بالآيات الناسخه و المنسوخه تأليف الشريف الأجل السيد الأوحى ذى المجدين وارث علوم الأنبياء و المرسلين(صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين)المرتضى علم الهدى على بن الحسين بن موسى(قدس الله أرواحهم)،و فى ظهر الورقه كتب(بسم الله الرحمن الرحيم،الحمد لله العدل ذى العظمه و الجبروت و العزّ و الملكوت الحى الذى لا يموت....الخ).

و فى نهايه الورقه الأخيره كتب(و هو على مثل هذه الحال نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى و أتباع الهوى و إياه نستعين على ما يقرب منه أنه سميع مجيب).

٢-النسخه الثانيه و هى أيضا واضحه و بخط نسخ جميل و كامله حصلنا عليها من خزانه مكتبه الحكيم العامه فى النجف تحت رقم:

(١٥٥ م-علوم القرآن)،و لم يدرج فيها اسم الناسخ و لا سنه النسخ و هى أحدث من الأولى من حيث الورق و الخط و يحتمل نسخها يرجع الى ما يقارب(١٠٨٠ هـ-)أما عدد أوراقها(٧٢)ورقه فى كل صفحه(١٦)سطرا و متوسط عدد الكلمات فى السطر(٩)كلمات و قياسها ٥.٢١*٥.١٢سم.

و قد كتب فى وجه الورقه الأولى(تفسير القرآن و تأويله على الوجه الجملى أكثره من كلام الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله و سلامه عليه)ينسب تأليفه الى السيد المرتضى علم الهدى(قدس سره) و هو يروى عن أبى عبد الله النعمانى بإسناده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد و هو يروى عن جده أمير المؤمنين عليه السلام)و فى ذيل الصفحه (هذا الكتاب كله حديث واحد بعد الخطبه و التمهيد مروى عن الإمام الصادق عليه السلام).

و قد خطت عبارته على شكل ختم و هى(بحمد الله تعالى بلغ مقابله)بين كل ١٠-١٥ صفحه و فى آخر صفحه الكتاب أيضا.

٣-النسخه الثالثه و هى واضحه و بخط نسخ جميل أيضا و كامله باسم(الآيات الناسخه و المنسوخه لعلم الهدى على بن الحسين بن موسى الملقب بالمرتضى)حصلنا عليها من خزانه مكتبه دار الكتب فى القاهره

وقد نسخت بخط سيد إبراهيم الملقب بميرزا آقا فرغ من كتابتها ليله السبت السادس من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ - أما عدد أوراقها (٩٠) ورقه و أسطرها (١٣ سطرًا) لكل صفحه و بقياس ١١*١٧ سم، و برقم (٢٠٣١٥ ب).

و يمكن تلخيص ما قمت به من عمل في التحقيق بالنقاط الآتية:

- ١- ثبت عنوان الرساله باسم الآيات الناسخه و المنسوخه اعتمادا على أسماء النسخ الخطيه و هي الأصل للرساله.
- ٢- اعتمدت في التحقيق على النسخه الأصل و أثبت ما فيها و رجعت الى النسختين الأخيرتين في المقابله و أشرت الى زياده و النقيصه بين النسخ في الحاشيه.
- ٣- أشرت الى ما وجدت بين النسخ من التفاوت و اختلاف في الحاشيه و هو قليل.
- ٤- تخريج الآيات القرآنيه التي وردت في الكتاب.
- ٥- إرجاع الأحاديث الشريفه الى كتب الصحاح و كتب الحديث الأخرى.
- ٦- كتابه النص القرآنى و الحديث النبوى بين أقواس صغيره مزخرفه، أما ما كتب بين الأقواس المعقوفه الكبيره هو إشاره الى صحه العبارة و الساقط منها و ما يحدث من اختلاف النسخ عند المقابله و ذكرها في الحاشيه.
- ٧- عنوانه مواضع الكتاب مطابقه لمفهوم النص.
- ٨- قمت بوضع فهرس للآيات القرآنيه الكريمه و الأحاديث النبويه

الشريفه و عرّجت بعدها الى ذكر مصادري في التحقيق ليتسنى للقارئ الكريم الاطلاع عليها.

و بذلك أرجو من العلى القدير قد وفقت فى إخراج هذا الكتاب بصورته الصحيحه و الله الموفق للخير و الصواب.

على جهاد الحسانى النجف الأشرف

ص: ١٩

ترجمه المؤلف

أسمه و نسبه

من أبيه

هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى (الكاظم) بن الإمام جعفر (الصادق) بن الإمام محمد (الباقر) بن الإمام علي (زين العابدين) بن الإمام الحسين (الشهيد) بن الإمام علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) عليه السلام (١).

وقد توفي والده ببغداد ليله السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٤٠٠هـ - وكان عمر الشريف المرتضى ٤٥ سنة و الشريف الرضى ٤١ سنة.

من أمه

هو ابن أم كريمه شريفه و هي السیده فاطمه بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير بن أبي الحسين أحمد بن محمد الناصر الكبير بن علي بن الحسين بن علي الأصغر بن عمر الأشرف بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد توفيت في بغداد في ذي الحجه سنة ٣٨٥هـ - وكان عمر

ص: ٢٠

السيد المرتضى يوم ذاك ٣٠ سنة و الرضى ٢٦ سنة (١).

ألقابه

لقب بالمرتضى و الاجل، الطاهر، و ذى المجدين، و لُقّب بعلم الهدى سنة ٤٢٠ هـ- عند ما مرض الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم فى تلك السنه فرأى فى منامه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ.

فقال: يا أمير المؤمنين و من علم الهدى؟ فقال: على بن الحسين الموسوى.

فكتب إليه فقال رضى الله عنه: الله الله فى أمرى فان قبولى لهذا اللقب شناعه على فقال الوزير: و الله ما كتبت إليك إلا ما أمرنى به أمير المؤمنين عليه السّلام (٢). و لُقّب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون ألف مجلدا و من القرى ثمانين قرية تجبى إليه. و كذلك من غيرها، و صنّف كتابا يقال له الثمانون.

ولادته و نشأته

ولد فى رجب سنه ٣٥٥ هـ- فى دار أبيه بمحله باب المحول فى الجانب الغربى من بغداد الذى يعرف اليوم بالكرخ أيام خلافة المطيع

ص: ٢١

-
- ١- عمده الطالب ٢٠٥/، الفهرست ١٢٦/، معالم العلماء ٦٩/، رياض العلماء-مخطوط- ج-٣ ق ٣٢٧/١، حصلنا عليها من مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامه فى النجف.
 - ٢- ذكره الشيخ الشهيد فى أربعينه.

لله بن المقدر الخليفه الثالث و العشرين من خلفاء بنى العباس (١).

و قد عنيت والدته الشريفه بتربيته هو و أخيه الشريف الرضى و حرصت عليهما بالغ الحرص على تهيئه المناخ المناسب الذى يضمن لها نفاوه المسلك و طيب المشرب.

لذلك نجدها أخذت بوجهها شطر شيخ الفقهاء و المتكلمين فى عصره الشيخ المفيد طالبه منه ان يتولى تعليمهما الفقه. فلبى ذلك باحترام بالغ. حيث أنعم الله عليهما و فتح لهما من أبواب العلم و الفضائل ما أشتهر عنهما فى آفاق الدنيا (٢).

و من هذين الأبوين اللذان تقدمنا بشىء عن حياتهما نشأ و ترعرع الشريف المرتضى على المجد الباذخ و الشرف و النفسيه العالیه ذات الطموح و الكفاءات المختاره.

و كان من أوصاف شمائله أنه ربع القامه نحيف الجسم أبيض اللون حسن الصوره فصيح اللسان يتوقد ذكاء. مدّ الله فى عمره الى ان أصبح تيف على الثمانين و بسط له فى المال و الجاه و النفوذ.

ففى المال: كان له ثمانون قريه تدرّ عليه فى السنه ب- (٢٤) ألف دينار عراقى (٣) و ثلاثمائه ألف كتاب تحتاج الى (٧٠٠) بعير لتحملها.

و قد قيمت بعد وفاته ب- (٣٠) ألف دينار (٤).

و قدّرت بثمانين ألف مجلد بعد ان أهدى منها الى الرؤساء ٣.

ص: ٢٢

١- معالم العلماء ٦٩/ عمده الطالب ٢٠٥.

٢- شرح نهج البلاغه ج- ١/ ٢٤١.

٣- معجم الأدباء ج- ٣/ ١٥٤، قاطعه اللجاج فى حل الخراج ٤٠/ ٤١.

٤- إنقاذ البشر ٢٠/ و ٢٣.

و الوزراء (١). و ترك بعد وفاته (٥٠) ألف دينار و من الآنيه و الفرش و الضياع ما يزيد على ذلك (٢)، و كانت له أربعة دور بيغداد (٣).

أما فى الجاه و النفوذ: فقد تولى نقابه الطالبين شرقا و غربا و أماره الحاج و الحرمين و النظر فى المظالم، و قضاء القضاء ثلاثين سنه و أشهر (٤).

و فوق هذه البسطه بسطه الله فى العلم و فضله على كثيرين، فكان وحيده زمانه علما و فضلا و فقها و كلاما و حديثا و سفرا و خطابه و كرما و جاها (٥).

و هو أول من جعل داره دار العلم و قدرها للمناظره و يقال أنه أمر و لم يبلغ العشرين، و كان قد حصل على رئاسه الدنيا فى العلم و العمل الكثير فى الوقت اليسير و المواظبه على تلاوه القرآن، و قيام الليل، و إفاده العلم، و كان لا يؤثر على العلم شيئا مع البلاغه و فصاحه اللهجه (٦).

و كان المرتضى رئيس الإماميه... و كان متكلما (٧). و كان يناظر عنده فى كل المذاهب (٨). ٨.

ص: ٢٣

١- أعيان الشيعة ج-١٩٠/٤١.

٢- غايه الاختصار ٧٦.

٣- ديوان المرتضى ج-١١٠/١.

٤- صحاح الأخبار ٦١.

٥- الدرجات الرفيعه ٤٥٩.

٦- لسان الميزان ج-٢٢٣/٤.

٧- جمهره أنساب العرب ٥٦.

٨- المنتظم ج-١١٩/٨.

وقد انتهت إليه الرئاسة ببغداد في المجد و الشرف و العلم و الأدب و الفضل و الكرم (١). و كان إماما في التشيع و الكلام و الشعر و البلاغه، كثير التصانيف، متبحرا في فنون العلم (٢)... كان أمام أئمة العراق بين الاختلاف و الافتراق إليه فزع علماؤها و أخذ عنه عظماءها، صاحب مدارسها و جامع شاردها و أنسها ممن سارت أخباره و عرفت بها أشعاره و حمدت في ذات الله مآثره و آثاره و تواليفه في أصول الدين، و تصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الأصول و من أهل ذلك البيت الجليل (٣).

و بعد ان جاز الشريف المرتضى عقود الشباب حتى تكاملت شخصيته العلميه على أساتذته الأعلام الذين أفاد منهم خبراته ورعوا مواهبه و ملكاته و برع في مختلف العلوم و الفنون و طار صيته في الأوساط العلميه و الأدبيه و لمع اسمه في سماء الثقافه العربيه و الإسلاميه حيث ان الفتره التي تأهل فيها الشريف المرتضى لمقامه العلمى الرفيع و اجتذب إليه الأقطار و كانت من أخصب الفترات في عمر بغداد- إذ بلغ النضج العلمى أوجه و انبسط أشعه العلماء في شتى العلوم و الفنون من فقه و لغه و أدب و تاريخ و جغرافيه و نقد و فلسفه فظهرت في كل هذه الجوانب كتب جامعه هي في الحق ما تزال- حتى اليوم- تنبض بالحياه و الحرکه.

و لذلك لم يخصص الشريف المرتضى اهتمامه بجانب خاص من ./

ص: ٢٤

١- تتمه اليتيمه ج-١/٥٣.

٢- العبر في خبر من غير ج-٣/١٨٦.

٣- مرآه الجنان ٥٦/.

جوانب المعرفة بل أضطلع في جميع العلوم التي كانت منتشرة في عصره و أصبح في كل فرع من تلك الفروع مشارا اليه بالبنان.

فكان أصوليا صاحب نظريات خاصه كانت موضع بحث من تأخر عنه، وقد تطور علم أصول الفقه على يديه تطورا ملموسا ظاهرا في مؤلفاته الأصوليه.

و كان فقيها من أكبر الفقهاء عارفا بكيفيه الاستنتاجات الفقيهيه من الكتب و السنه و غيرهما من مصادر الفقه الجعفري، و كان لمؤلفاته الفقيهيه وقع حسن في نفوس فقهاء سائر المذاهب الإسلاميه.

و كان أدبيا عظيما خلف ثروه أدبيه كبيره تشهد بأنه كان يفهم الأدب و يتذوقه و يكتب فيه كتابه من يكون في قمه الأدب. و كان ناقدا شديدا النقد قوى الحججه ذرب اللسان. و كان شاعرا خلف ديوانا ضخما يزيد على عشرين ألف بيت تعدد من عيون الشعر العربي.

و في أوليات القرن الخامس كانت حياه الشريف المرتضى تتصف بالعطاء الجزل و الحركه النابضه فما من شيء كان تعلمه إلا و أفاض به، و ما من مسأله تطرح عليه إلا- و أجاب عنها حيث كان دوره منتجعا لأهل العلم و طالبى الفضل و المعرفه يرتادونها للتعلم و الدراسه و الرفاده و يستريح في رحابها الوافدون عليه من شتى الجهات فكان قلب السيد المرتضى يسعهم و يغدق عليهم من فيوضه و افاضاته و ينيلهم من خيراته و مبراته فكان ذلك امتدادا حيا لجده الأ-عظم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المعروف ببه و عطفه و إحسانه.

و بعد ان تقدم السن بالشريف المرتضى و هو على أشرف العقد

الخامس من عمره بدء أن يخلد ما أعدّ نفسه و يستنزف بقيه عمره من قراءه و درس و تأليف. و لكن سرعان ما فجع بأخيه الشريف الرضى عن عمر لم يتجاوز ٤٧ عاما قد توفى فى يوم الأحد السادس من المحرم سنه ٤٠٦ هـ -فهدّ موته أخاه المرتضى و هزّ مشاعره و بدء الجزع عليه و من دواعى حزنه انه لم يصلّى عليه لعدم تمالكك نفسه من الحزن و دفن فى داره الكائنه فى محله الكرخ بخط مسجد الأنباريين (١).

مناصبه العلميه و الإداريه

إشاره

لم يتم على وفاه الشريف الرضى شهرا حتى بدأت مشاغل السيد المرتضى تتكاثر و مسئولياته تتعاضم شيئا فشيئا. فقد عادت مناصب أبيه و أخيه من قبل تخطب و ده و تلقى إليه بأزمتهما و لم يعد يمكنه ممانعتها نفسه، و إشاره العلم و المعرفه على مواصلتها فقد عهد اليه الخليفه القادر بالله العباسى بتوليّه مناصب أبيه، و قلد ذلك فى اليوم الثالث من صفر سنه ٤٠٦ هـ -و كتب له بذلك عهدا مضمونه (هذا ما عهد عبد الله أبو العباس أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين الى على بن الحسين بن موسى العلوى حين قربته اليه الأنساب الزكيه و قدمته لديه الأسباب القويه و أستظل معه بأغصان الدوحه المحمديه الكريمه، و أختص عنده بوسائل الحرمة الوكيده، فقلد الحج و النقابه...) (٢).

فبدأ الشريف المرتضى يجمع إلى وقار العلم كمرجع عام فى

ص: ٢٦

١- غاية الاختصار/٦.

٢- المنتظم ج-٢٧٦/٧.

شئون الدرس و الفتيا و المناظرات، جلال الدين و بهاء السلطه، كنفية ديني أستقطب العلويين و الأشراف و كأمر على الموسم و الحرمين أنيطت به كل مهامها. و من المناصب التي تولاها الشريف المرتضى هي:

١: نقابه النقباء الطالبين:

و هذه ولايه عامه على عموم الطالبين فهو المسئول الأول على إداره شئونهم و إقامه العدل بينهم و توفير الحمايه و الدفاع عنهم و تغطيه كافه احتياجاتهم.

٢: أماره الحاج و الحرمين:

و هي الأشراف على سير الحج و مسيره الحجاج فى موسم الحج، و ما يتطلبه ذلك من إداره و حمايه و دفاع و خصوصا قوافل الحجاج الخاصه بالأماكن البعيده و المجاوره.

٣: ولايه المظالم:

أى الاحتكام لديه فى الشؤون القضائيه و حسم المرافعات التي تكون دائما منظوره للقضاء و الحكام و الإداريين.

٤: قضاء القضاء:

هذه المهمه مرتبطه ارتباطا وثيقا بسابقتها و تتصل بروحيتها اتصالا مباشرا، فبأشر فى الواقع رئاسه تمييز الأحكام و تدقيقها كنحو ما عليه اليوم فى ملاك وزاره العدل (١).

ص: ٢٧

هذا جميع ما تولاه الشريف المرتضى من مهام إداريه و قضائيه -دينيه- و التي أضطلع بها على ما يزيد ثلاثين عاما و التي استنزفت من وقته و نشاطه الكثير.

و إذا بالقدر المحتوم يفجعه بموت شيخه و راعى نبوغه (الشيخ المفيد) في الثالث من شهر رمضان عام ٤١٣ هـ -و الشريف يناهز الستين من العمر و منها انتقلت المرجعيه الدينيه العامه اليه لاستجماع العوامل و المقومات الأساسيه لها بالسيد المرتضى. فكان الناس تفد عليه و تؤم داره مستنيله و منتجعه و مستفتيه و مسترشده حيث يكون الجواب حاضرا و الرأى سديدا مما فتح الله عليه من أبواب المعرفه و مكن له من أسرار العلوم و دقائقه. لذا كان نمطا فذا في عالم المرجعيه الدينيه حيث زحرت أدوار حياته بالعتاء الوفر و الخير العميم.

و كان لنا من تراثه الفكرى الذى أبدع فيه ما يدل بوضوح على ما كان عليه الشريف المرتضى من تركيز علمى و كفاءات و خبرات نادره أغنى بثمارها المكتبه العربيه و الإسلاميه.

أساتذته و شيوخه

كان من ألمع المنابع التى أستمده منها الشريف المرتضى خبراته العلميه و نمت بمناهلها مواهبه هم أساتذته و شيوخه الإجلاء (١):

١- تتلمذ على الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبى البغدادى الملقب ب- (الشيخ المفيد) فى الفقه و أصوله و الكلام و التفسير، المتوفى سنه ٤١٣ هـ -.

ص: ٢٨

١- رياض العلماء/مخطوط/ج-٣ ق ٣٣٦-٣٣٧.

٢-و على أبى نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته السعدى فى المبادئ العربيه من النحو و اللغه و الصرف و المعانى و البيان و البدع، المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

٣-و على الشيخ أبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المرزبانى البغدادى فى الشعر و فنون الأدب المتوفى سنة ٣٨٤هـ.

٤-و قد روى عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى الشيبانى المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

٥-و عن الشيخ الحسين بن على بن الحسين (أخى الشيخ الصدوق).

٦-و عن أبى الحسن أحمد بن على بن سعيد الكوفى الكاتب.

٧-و عن أبى عبد الله الحسين بن محمد بن نصر الحلوانى.

٨-و عن الشيخ محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الملقب ب- (الشيخ الصدوق) المتوفى سنة ٣٨١هـ.

٩-و عن الشيخ أحمد بن محمد بن عمران النهشلى الكاتب.

١٠-و عن أبى القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق المعروف ب- (ابن جنينا) المتوفى سنة ٣٩٠هـ.

١١-و عن أحمد بن سهل الديباجى.

١٢-و عن الحسين بن على بن الحسين -الوزير المغربى-.

١٣-و عن الشيخ أبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوى المتوفى سنة ٣٧٧هـ.

١٤-و عن أبي الحسن على بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب.

١٥-و عن أبي القاسم على بن حبشى الكاتب التلعكبرى.

١٦-و عن أبي الحسن على بن محمد بن إبراهيم بن الحسن الطيب المصرى المعروف بـ(أبى التحف).

تلامذته

من المتعسر جدا حصر تلامذه السيد المرتضى لكون مجالسه كانت دائما مكتظه بالوافدين مليئه بالعلماء و الأدباء و المحدثين إلا اننا نذكر فيما يلى أسماء من تلاميذه الذين لهم شهره ذائعه فى الأوساط العلميه آنذاك و هم (١):- ١-أبو الحسن الطيورى.

٢-أبو الحسن محمد بن أبى الغنائم على بن أبى الطيب المعروف بالنسابه.

٣-أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد البصرى الشاعر المتوفى سنه ٤٤٣ هـ.

٤-أبو الحسين هبه الله بن الحسن الملقب بـ(ابن الحاجب).

٥-أبو الصلاح تقى بن نجم الحلبي خليفه المرتضى فى حلب.

٦-أبو الصمصام ذو الفقار محمد بن معبد بن الحسن الملقب بـ(حميدان المروزى).

ص: ٣٠

- ٧- أبو الفتح عثمان بن جنى.
- ٨- أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقى.
- ٩- أبو الفضل ثابت بن عبد الله البنانى.
- ١٠- أبو بكر الخطيب.
- ١١- أبو يعلى سلاّر بن عبد العزيز الديلمى المتوفى سنة ٤٨٨ هـ و قيل ٤٦٣ هـ.
- ١٢- أبو زيد بن كياىكى الحسينى الجرجانى.
- ١٣- زربى بن عين.
- ١٤- السيد أبو تراب المرتضى-أخو المجتبى-.
- ١٥- السيد أبو يعلى محمد بن حمزه العلوى.
- ١٦- السيد التقى ابن أبى طاهر الهادى النقيب الرازى.
- ١٧- السيد الحسين بن الحسن بن زيد الجرجانى.
- ١٨- السيد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوى.
- ١٩- الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزه الجعفرى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.
- ٢٠- الشيخ أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتى.
- ٢١- الشيخ أبو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى المتوفى سنة ٤٤٨ هـ.
- ٢٢- الشيخ أبو المعالى أحمد بن قدامه.
- ٢٣- الشيخ أبو جعفر الطوسى الملقب ب- (شيخ الطائفه) توفى

٢٤- الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الرازي الدورىسى.

٢٥- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ابن التبان المتوفى سنة ٤١٩هـ.

٢٦- الشيخ أبو عبد الله محمد بن على الحلوانى.

٢٧- الشيخ أبو غانم العصى الهروى.

٢٨- الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الرازى الملقب ب- (الشيخ المفيد الثانى).

٢٩- الشيخ أحمد بن الحسن بن أحمد النىسابورى الخزاعى.

٣٠- الفقيه الداعى بن القاسم الحسينى.

٣١- القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى المتوفى سنة ٤٤٧هـ.

٣٢- القاضى عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز البراج الطرابلسى المتوفى سنة ٤٨١هـ.

٣٣- القاضى عز الدين بن عبد العزيز بن أبى كامل الطرابلسى.

هذا ما تيسر لدينا من حصر هؤلاء الأعلام الذين تتلمذوا على الشريف المرتضى و أخذوا عنه أو تحملوا فى الروايه عنه و كتبوا...

من فضائل ما خطه يراعه القويم من كتب و رسائل استفاد بها أعلام الدين في أجيالهم و أدوارهم هي (١): -١- الآيات الناسخه و المنسوخه (كتابنا المحقق)، (المحكم و المتشابه).

٢- أحكام أهل الاخره.

٣- الأصول الاعتقاديه.

٤- الانتصار/مطبوع.

٥- الأنصاف.

٦- إبطال القول بالعدد.

٧- إنقاذ البشر من القضاء و القدر طبع في النجف ١٩٣٥.

٨- المسائل السلارويه.

٩- تتبع أبيات المتنبي الذي تكلم عليها ابن جنى.

١٠- تتمه الأغراض في جمع أبي رشيد.

١١- تفسير الحمد و قطعه من سوره البقره.

ص: ٣٣

١- معالم العلماء ٦٠/٦٣، رياض العلماء/مخطوط/ج-٣ ق ٣٥٣/١، سير النبلاء ج-١١ ق ١٣١/١، تأريخ ابن الأثير ج-٨/٤٠-٤١، لسان الميزان ج-٤/٢٢٣-٢٢٤، الذريعة الأجزاء (١-١٠، ٦، ١٣-١٨، ١٦-٢٣) في صفحات موزعه، روضات الجنات ٣٧٤-٣٧٨ رسائل الشريف المرتضى ج-١/٣٣-٣٥.

١٢- تفسير الخطبه الشقشقيه.

١٣- تفسير قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ .

١٤- تفسير قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا .

١٥- تفضيل الأنبياء على الملائكه.

١٦- تقريب الأصول فى علم الكلام.

١٧- تكمله الغرر و الدرر.

١٨- تنبيه الغافلين عن فضل الطالبين فى الآيات النازله فى شأن الأئمه الطاهرين. نسبت للسيد المرتضى كما ذكرها صاحب الذريعه ج-٤/٤٤٦.

١٩- تنزيه الأنبياء طبع فى النجف ١٣٥٢/هـ.

٢٠- جمل العلم و العمل.

٢١- جواب أهل الحجاز فى نفى سهو النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

٢٢- جواب الملاحده فى قدم العالم.

٢٣- جواب شبهات بعض العامه.

٢٤- حججه الإجماع.

٢٥- الحدود و الحقائق.

٢٦- الحلبيه الأخيره.

٢٧- الحلبيه الأولى.

٢٨- الخطبه القمصه.

٢٩- الخلاف فى أصول الفقه.

٣٠- دليل الخطاب.

٣١- الديلميه فى الفقه.

٣٢- ديوان شعر فى ٣ أجزاء طبع فى مصر ١٩٥٨.

٣٣- الذخيره فى الأصول.

٣٤- الذريعه فى أصول الفقه.

٣٥- رجال السيد علم الهدى.

٣٦- الرد على ابن عدى فى حدوث الأجسام.

٣٧- الرد على ابن عدى فى مسأله سماها طبيعه المسلمين.

٣٨- رساله الباهره فى العتره الطاهره.

٣٩- رساله فى الاراده.

٤٠- رساله فى التأكيد.

٤١- رساله فى التوبه.

٤٢- رساله فى العهد.

٤٣- رساله فى المتعه.

٤٤- رساله فى علم الله.

٤٥- الروميات ٧ مسائل.

٤٦- سائل فى عده آيات.

٤٧- الشافى فى الإمامه.

٤٨- شرح بائيه الحميرى طبع فى مصر ١٣١٣ هـ- بعنوان القصيده الذهبية.

٤٩- شرح قصيده له (الميميه).

٥٠-الشهاب فى الشيب و الشباب طبع فى مصر ١٣٠٢هـ/٥-

٥١-الصرفه فى بيان أعجاز القرآن(المسمى بالموضح).

٥٢-طبعه المسلمين.

٥٣-الطرابلسيه الأخيره ٢٣ مسئله.

٥٤-طرق الاستدلال على صحبه فروع الإماميه.

٥٥-طيف الخيال.

٥٦-عجائب الأغلاط.

٥٧-غرر الفوائد و درر القلائد(الأمالى).

٥٨-الفرائض فى نصر الروايه.

٥٩-الفصول المختاره من العيون و المحاسن.

٦٠-الفقه الملكى.

٦١-فهرست تصانيف السيد المرتضى.

٦٢-القصيده الرائيه فى مدح الأمير عليه السلام.

٦٣-كتاب البرق(المرموق فى أوصاف البروق).

٦٤-كتاب الثمانين.

٦٥-كتاب الوعيد.

٦٦-الكلام على من تعلق بقوله: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَيْنَى آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِى النَّبْرِ وَ الْبَحْرِ .

٦٧-متولى غسل الإمام.

٦٨-مجال التأويلات.

٦٩-مسأله فى الاستثناء.

٧٠-مسأله فى الاعتماد.

٧١-مسأله فى الطلاق.

٧٢-مسأله فى المسح على الخفين.

٧٣-مسأله فى الولايه من قبل السلطان الجائر.

٧٤-مسأله فى تقديم القبول بلفظ الأمر فى العقود.

٧٥-مسأله فى توارى الأءله.

٧٦-مسأله فى صيغه النكاح.

٧٧-مسأله فى عدم الدليل و دليل العءم و بيان مورءه.

٧٨-مسأله فى عدم حجيه الخبر الواحد.

٧٩-مسأله فى نفى الروايه.

٨٠-مسائل انفرادات الإماميه.

٨١-المسائل الباءرائيات ١٤ مسئله.

٨٢-المسائل التبانيات فى ١٠ فصول.

٨٣-المسائل الجرجانيه.

٨٤-مسائل الخلاف فى الفقه.

٨٥-المسائل الرازيه فى ١١ مسأله.

٨٦-المسائل الرسيه الأولى.

٨٧-المسائل الرسيه الثانيه.

٨٨-مسائل الرمليات.

٨٩-المسائل الصباويه.

٩٠-المسائل الصيداويه.

ص: ٣٧

- ٩١- المسائل الطبريه.
- ٩٢- المسائل الطرابلسيه الأولى.
- ٩٣- المسائل القوسيه.
- ٩٤- المسائل القوسيه.
- ٩٥- المسائل الكلاميه.
- ٩٦- المسائل المحمديات ٥ مسائل.
- ٩٧- المسائل المصريه الأولى ٥ مسائل.
- ٩٨- المسائل المطلبيات.
- ٩٩- المسائل الواسطيات.
- ١٠٠- مسائل فى فنون شتى ١٠ مسائل.
- ١٠١- مسائل ميفارقين ٦٦ مسئله.
- ١٠٢- المصباح فى الفقه.
- ١٠٣- المصريات الثانيه.
- ١٠٤- معنى العصمه.
- ١٠٥- مفردات فى أصول الفقه.
- ١٠٦- المقنع فى الغيبه.
- ١٠٧- الملخص فى الأصول.
- ١٠٨- مناظره أبى العلاء المعرى.
- ١٠٩- مناظره الخصوم و كيفيه الاستدلال عليهم.
- ١١٠- الموصليه الأولى ٣ رسائل.

١١١-الموصلية الثالثة ١١٠ مسئله.

ص: ٣٨

١١٢-الموصلية الثانيه ٩ مسائل.

١١٣-الناصرية فى الفقه.

١١٤-النجوم و المنجمون.

١١٥-النقض على ابن جنى فى الحكاياه و المحكى.

١١٦-نقض مقاله ابن عدى فيما لا تنهى.

١١٧-نكاح أمير المؤمنين أبنته من عمر.

١١٨-الوجيزه فى الغيبه.

هذا ما تم الحصول عليه من آثاره العلميه من مخطوط و مطبوع من الذين سبقونا فى الكتابه عن السيد المرتضى و من تحريرنا الشخصى على أكثرها.

و قد جمعت كامل رسائله و طبعت بثلاث أجزاء سميت (رسائل الشريف المرتضى-تحقيق السيد أحمد الحسينى).

وفاته و مدفنه

حمد صوت العلم المدوى و أطفئت شعله الأدب المضيئه و تقوض منار الحق المرشد الى الطريق الحق السوى فى شهر ربيع الأول لخمس بقين منه سنه ٤٣٦ هـ- (١).

فتولى غسله فى داره تلميذه أحمد بن الحسين النجاشى و عاونه الشريف أبو يعلى محمد الجعفرى و سلار بن عبد العزيز و صلى عليه ابنه فى داره بالكرك و دفن فى مساء اليوم الذى توفى فيه.

ص: ٣٩

فكان لوفاته صدى مؤلم فى الأوساط الدينيه و العلميه.

حيث ذهب جسده الشريف فى أطباق الثرى و بقى ذكره طيا عبر القرون مشفوعا بالاحترام البالغ.

ص: ٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العدل ذى العظمه و الجبروت و العزّ و الملكوت الحى الذى لا يموت مبدئ الخلق و معيده و منشئ كل شىء و مييده الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد لا كالأحاد (الخالى) (١) من الانداد لا اله إلا هو راحم العباد و صلى الله على نوره الساطع و ضيائه اللامع محمد نبيّه و صفيه و عروته الوثقى و مثله الأعلى المفضل على جميع الورى و على أخيه و وصيه و وارث علمه و آيته العظمى و على آله الأئمه المصطفين و عترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين مصاييح الدجى و أعلام الهدى سفن النجاه الذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه حيث يقول جلّ ثناؤه أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) فدلّ سبحانه و أرشد إليهم فقال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: (أنى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلّوا الثقلين كتاب الله و عترتى فان ربي اللطيف الخبير أنبأنى

ص: ٤١

١- الأصل (الخانى).

٢- سورة النساء ٥٩.

أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) (١).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام في خطبه له (ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الأرض وجميع ما فضّلت به النّبيون من عتره خاتم النّبیین) (٢).

و أعلم يا أخي وفقك الله لما يرضيه بفضله (و جنبك) (٣) ما يسخطه برحمته ان القرآن جليل خطره عظيم قدره و لما أخبرنا رسول الله. (ان القرآن مع أهل بيتي و هم التراجمه عنه (و) (٤) المفسرون له) (٥).

وجب أخذ ذلك عنهم (و منهم) (٦) قال الله تعالى: [فَسْتَلُوا] أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧) ففرض جلت عظمته على الناس العلم و العمل بما في القرآن فلا يسعهم مع ذلك جهله و لا يعذرونه في تركه و جميع ما أنزله في كتابه عن أهل بيته الذين ألزم العباد طاعتهم./

ص: ٤٢

١- الحديث جاء بلفظ آخر (أني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإن ربي اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) فهو من الأحاديث المتواتره تواترا معنويا و ذكره صحيح مسلم/فضائل الصحابه / (٣٧، ٣)، الترمذی ج- ٣٢٨/٥، الدارمی/فضائل القرآن، مسند أحمد ج- ١٧/٣ و ٢٦، كنز العمال ج- ١/٤٧، المستدرک علی الصحیحین ج- ٤٨/٣، ينابيع الموده الموده ٣٣/ و ٤٠.

٢- شرح نهج البلاغه ج - ٢١٣/١.

٣- الأصل (و خبيك).

٤- الأصل (ساقطه).

٥- هذا اللفظ جامع لمضمون مجموعه من الأحاديث منها ما تقدم تخريجه (أني مخلف فيكم الثقلين...) و قد روى ابن سعد في الطبقات ج- ١٦٧/٦ عن جبله بنت المصنف عن أبيها قال: قال لي علي عليه السّلام: يا أخا بني عامر سئني عما قال الله و رسوله فإننا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله و رسوله و كذا في كنز العمال ج- ١٥٦/٦، و شواهد التنزيل ج- ١- ٣٣٥ ما محصله: و أخرج الديلمي عن سلمان عن النبي (ﷺ) قال: أعلم أمتي من بعدى علي بن أبي طالب عليه السّلام.

٦- الأصل (و معهم).

٧- سورة النحل ٤٣./

و فرض سؤالهم و الأخذ عنهم حيث يقول: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١) فالذكر هاهنا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم (٢) قال تعالى: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۗ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ [(٣) (٤) الآيه، و أهل الذكر هم أهل بيته (٥) و لما اختلف الناس فى ذلك أنزل الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۗ فَمَنْ يَفْرَضْ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَهُ غَيْرَ اق

ص: ٤٣

١- سورة الأنبياء ٧.

٢- تفسير الطبرى ج-١٥٢/٢٨.

٣- الأصل (آياته).

٤- سورة الطلاق ٩-١٠.

٥- ذكره الطبرى فى تفسيره ج-٥/١٧: حدثنى أحمد بن محمد الطوسى قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: ثنا موسى بن عثمان عن جابر الجعفى قال (لما نزلت فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) قال على عليه السّلام: نحن أهل الذكر. و ذكره الحسكافى فى شواهد التنزيل ج-٣٣٤/١-٣٣٧: حدثنا عبدويه بن محمد حدثنا سهل بن نوح بن يحيى حدثنا أبو الحسن الحبابى حدثنا يوسف بن موسى القطان عن وكيع عن سفيان عن السدى عن الحرث قال: سألت عليا عن هذه الآية: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قال: و الله أنا لنحن أهل الذكر نحن أهل العلم و نحن معدن التأويل و التنزيل، و لقد سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول: (أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابها). و أخبرنا أبو بكر الحرشى أخبرنا أبو منصور الأزهرى أخبرنا أحمد بن نجده بن العريان أخبرنا عثمان بن أبى شيبه أخبرنا يحيى بن يمان عن إسرائيل عن جابر عن أبى جعفر فى قوله فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قال: نحن أهل الذكر. و أخبرنا أبو العباس الفرغانى أخبرنا أبو المفضل الشيبانى أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلام الأسدى بالمراغه أخبرنا السرى بن خزيمة الرازى أخبرنا منصور بن أبى مويره كذا عن محمد بن مروان عن السدى عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر فى قوله تعالى فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قال: هم الأئمة من عتره رسول الله و تلا (و أنزلنا عليكم ذكرا رسولا).

من اصطفاه و طهره دون من وقع منه الشك أو الظلم و يتوقع فالويل لمن خالف الله تعالى و رسوله و أسند أمره الى غير المصطفين قال الله تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (١) فالسبيل هاهنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي (٢) و الذكر هاهنا إشاره الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣) و القرآن هاهنا إشاره الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) تم وصف الأئمة عليهم السلام (٤) فقال تعالى: أَلَتَّابِعُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ [السَّائِحُونَ] ٥ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ (٥) أ لا ترى انه لا يصح ان يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كَلَّه حَتَّى لَا يَخْطَأَ فِيهِ وَ لَا يَزِلَّ وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يَشْكُ وَ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا/.

ص: ٤٤

١- سورة الفرقان ٢٧/.

٢- سورة الفرقان ٢٨-٢٩.

٣- سورة الفرقان ٣٠/.

٤- الأصل (ساقطه).

٥- سورة التوبة ١١٢/.

من عرف المنكر كله و أهله و لا- يجوز لأحد ان يقتدى و يأتّم إلا بمن هذه صفته و هم الراسخون فى العلم الذين قرنهم الله تعالى بالقرآن و قرن القرآن بهم.

ص: ٤٥

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (١) في كتابه تفسير القرآن عن أحمد بن محمد بن سعد بن عقده (٢) قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي (٣) عن إسماعيل بن مهران (٤).

ص: ٤٤

١- هو عبد الله الكاتب النعماني المعروف بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر شريف المنزله صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد و خرج الى الشام و مات بها، له كتب منها كتاب الغيبة، كتاب الفرائض، كتاب الرد على الإسماعيليه. يقول النجاشي رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب يقرأ على كتاب الغيبة تصنيف محمد بن إبراهيم بن النعماني بمشهد العتيقه لانه كان قرأه عليه و وصى له ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب و بسائر كتبه و النسخه المقروءه عندى و كان الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف المغربي ابن بنته فاطمه بنت أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني (رحمه الله). الرجال ٢٧١. و قال الشيخ الحر (و هذا من تلامذه محمد بن يعقوب الكليني. و من مؤلفاته تفسير القرآن رأيت قطعه منه و رأيت كتاب الغيبة و هو حسن جامع). تذكره المتبحرين ٦٩١. و قد ذكره السيد أبو القاسم الخوئي و أكد ثقته فى الروايه. معجم رجال الحديث ج-٢٣٤/١٤.

٢- أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده: رجل جليل من أصحاب الحديث مشهور بالحفظ و الحكايات تختلف عنه فى الحفظ و كان كوفيا زيديا جاروديا على ذلك حتى مات و ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم و مداخلته إياهم و عظم محله و ثقته و أمانته. له كتب فى التاريخ و الحديث و التفسير. الرجال ٧٣.

٣- أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي: ذكره السيد الخوئي فى معجمه فقط (روى عن محمد بن يزيد النخعي و روى عنه أحمد بن محمد بن سعيد و روى عن الحسن بن علي بن بنت الياس). معجم رجال الحديث ج-٣٧٨/٢. و مجهول فى باقى كتب الرجال.

٤- إسماعيل بن مهران: ذكره الكشي عن محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن عن إسماعيل بن مهران قال: رمى بالغلو، قال محمد بن مسعود: و يكذبون عليه و كان تقيا ثقة خيرا فاضلا. الرجال ٤٩٢. و ذكره النجاشي قال: يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعه من أصحابنا عن أبي عبد الله، له كتاب الملاحم و كتاب ثواب القرآن و الإهليلجه و غيرها. الرجال ١٩.

عن الحسن بن علي بن أبي حمزه (١) عن أبيه عن إسماعيل بن جابر (٢) قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: إن الله تبارك و تعالى بعث محمدا فختم به الأنبياء فلا نبي بعده و أنزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده أحل فيه حلالا- فحلاله حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة فيه شرعكم و خير من قبلكم و بعدكم و جعله النبي صلى الله عليه و آله و سلم علما باقيا في أوصيائه فتركهم الناس و هم الشهداء على أهل كل زمان و عدلوا عنهم ثم قتلوهم و أتبعوا غيرهم و أخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من [أظهر] (٣) ولايه و لاه الأمر و طلب علومهم قال الله سبحانه: [و نَسُوا] ٤ حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ] [و لا تزال] ٥ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ (٤) و ذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض و احتجوا بالمنسوخ و هم يظنون انه المنسوخ و احتجوا بالمتشابه و هم يظنون أنه المحكم و احتجوا بالخاص و هم يقدرّون انه العام و احتجوا بأول الآيه و تركوا السبب في تأويلها و لم ينظروا الى ما يفتح الكلام و الى ما يختمه و لم يعرفوا موارد و مصادره إذ لم يأخذوه عن أهله/.

ص: ٤٧

١- الحسن بن علي بن أبي حمزه: ذكره النجاشي: عن محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزه البطائني فقال: كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثير و كتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله الى آخره إلا انني لا أستحل أن أروى عنه حديثا واحدا. و حكى لى أبو الحسن حمدويه بن نصير عن بعض أشياخه انه قال: الحسن بن علي بن أبي حمزه رجل سوء. الرجال ٤٦٢/.

٢- إسماعيل بن جابر: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام و هو الذى روى حديث الأذان له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد فى فهرسته. الرجال ١٨/.

٣- الأصل (ظهر).

٤- سورة المائدة ١٣/.

فضلوا و أضلوا.

و أعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز و جلّ الناسخ و المنسوخ و الخاص من العام و المحكم من المتشابه و الرخص من العزائم و المكي من المدني و أسباب التنزيل و المبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعه و المؤلفه و ما فيهم من علم القضاء و القدر و التقديم و التأخير و المبين و العميق و الظاهر و الباطن و الابتداء من الانتهاء و السؤال و الجواب و القطع و الوصل و المستثنى منه و الجار فيه و الصفه لما قبل ما يدل على ما بعد و المؤكد منه و المفضل و عزائمه و رخصه و مواضع فرائضه و أحكامه و معنى حلاله و حرامه الذي هلك فيه الملحدون و الموصول من الألفاظ و المحمول على ما قبله و على ما بعده فليس بعالم بالقرآن و لا- هو من أهله و متى ما ادعى معرفه هذه الأقسام مدّع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب و رسوله و مأواه جهنم و بس المصير.

ص: ٤٨

و لقد سئل الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) شيعته عن مثل هذا فقال: (إن الله تبارك و تعالی أنزل القرآن على سبعة أقسام (١) كل قسم منها شاف كاف و هي أمر، و زجر، و ترغيب، و تهيب، و جدل، و مثل، و قصص. و في القرآن ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، و خاص

ص: ٤٩

١- ذكرت في كتب الحديث في أماكن كثيرة بعضها بهذا اللفظ و بعضها بهذا المعنى. و قد ذكرت على سبعة أبواب في روايه يونس بأسناده عن ابن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ انه قال: كان الكتاب الأول نزل من باب واحد و على حرف واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب و على سبعة أحرف: زجر و أمر و حلال و حرام و محكم و متشابه و أمثال، فأحلوا حلاله و حرموا حرامه و أفعلوا ما أمرتم به، و انتهوا عما نهيتم عنه، و اعتبروا بأمثاله و أعملوا بمحكمه و أمنوا بمتشابهه و قالوا أمنا به كل من عند ربنا (تفسير الطبري ج-١/٢٣). و جاءت الأبواب بمعنى آخر في روايه محمد بن بشار بأسناده عن أبي قلامه قال: بلغني إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف، أمر و زجر و ترغيب و تهيب و جدل و قصص و مثل. (تفسير الطبري ج-١/٢٤). و قد روى على ان القرآن نزل على سبعة أحرف، أمر و زجر و ترغيب و تهيب و جدل و قصص و مثل. إسماعيل بن أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) و قد ذكرها الطبراني في المعجم الكبير ج-١٠/١٠٢، و الهيثمي في مجمع الزوائد ج-١٥٢/٧. و ذلك غير المعنى المتقدم و فيه اختلاف فمنهم أتخذها بأنها سبعة أوجه من المعاني المتقاربه بألفاظ مختلفه نحو (عجل و أسرع و اسع) و منهم من أتخذها على لغات العرب الفصيحه كلغات مضر و قريش و هذيل و غيرهم، و بعضهم من أتخذها هي وجوه اختلاف في القراءات و بذلك ذهبوا عن مورد حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف. و بعضهم ذهب بأن يراد من الأ-حرف السبعة بأنها اللهجات المختلفه في لفظ واحد. صحيح مسلم/باب القرآن ج-١٠٢/٢، بخاري/باب القرآن ج-١٠٠/٦ و ١٥٦، الترمذي ج-٦/١١، تفسير الطبري ج-١٥/١، التبيان ٣٩/٦٥، أعجاز القرآن ٧٠. و كل ما تقدم دليل على إن نزول القرآن على سبعة أقسام و أنما نزوله على سبعة أحرف لا يرجع الى معنى صحيح فلا بد من مراجعه الروايات الداله عليه لأن هناك من يستدل على تضعيفها و تكذيبها، و أن القرآن إنما نزل على حرف واحد و ان الاختلاف جاء من قبل الرواه.

و عام، و مقدم و مؤخر، و عزائم و رخص، و حلال و حرام، و فرائض و أحكام، و منقطع و معطوف، و منقطع غير معطوف، و حرف (مكان حرف) (١).

و منه ما لفظه خاص، و منه ما لفظه عام، و منه محتمل العموم، و منه ما لفظه واحد و معناه جمع، و منه ما لفظه جمع و معناه واحد، و منه ما لفظه ماض و معناه مستقبل، و منه ما لفظه على الخبر و معناه حكاية عن قوم آخر، و منه ما هو باق محرف عن جهته، و منه ما هو على خلاف تنزيله، و منه ما تأويله في تنزيله، و منه ما تأويله قبل تنزيله، و منه ما تأويله بعد تنزيله، و منه ما تأويله مع تنزيله.

منه آيات بعضها في سورة و تمامها في سورة أخرى، و منه آيات نصفها منسوخ و نصفها متروك على حاله، و منه آيات مختلفه اللفظ متفقه المعنى، و منه آيات متفقه اللفظ مختلفه المعنى، و منه آيات فيها رخصه و إطلاق بعد العزيمه. لأن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائم.

و منه رخصه صاحبها [فيها] (٢) بالخيرات، ان شاء أخذ بها و ان شاء تركها، و منه رخصه ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقية و لا- يعمل بباطنها مع التقية، و منه مخاطبه لقوم و المعنى لآخرين، و منه مخاطبه للنبي صلى الله عليه و آله و سلم و معناه واقع على أمته، و منه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله، و منه ما تأليفه و تنزيله على غير معنى ما أنزل فيه).

ص: ٥٠

١- الأصل (ساقطه).

٢- الأصل (فيه).

و منه رد من الله تعالى و احتجاج على جميع الملحدين و الزنادقه و الدهريه و الثنويه [و القدرية] (١) و المجبره و عبده الأوثان و عبده النيران، و منه احتجاج على النصارى فى المسيح عليه السّلام و منه الرد على اليهود، و منه الرد على من زعم انه ليس بعد الموت و قبل القيامة ثواب و عقاب.

و منه رد على من أنكر فضل النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم على جميع الخلق، و منه رد على من أنكر الأسراء به ليله المعراج، و منه رد على من أثبت الرؤيه، و منه صفات الحق و أبواب معانى الأيمان، و منه وجوبه و وجوهه، و منه رد على من أنكر الأيمان و الكفر و الشرك و الظلم و الضلال، و منه رد على من زعم إن الله عز و جلّ لا يعلم الشىء حتى يكون، و منه رد على من لم يعلم الفرق بين المشيئه و الاراده و القدره فى مواضع، و منه معرفه ما خاطب الله عليه السّلام به الأئمه و المؤمنين.

و منه أخبار خروج القائم منا عجل الله فرجه، و منه ما بين الله تعالى فيه شرائع الإسلام، و فرائض الأحكام، و السبب فى [معنى] (٢) بقاء الخلق و معاشهم و وجوه ذلك، و منه أخبار الأنبياء و شرائعهم و هلاك أممهم، و منه ما بين الله تعالى فى مغازى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و حروبه، و فضائل أوصيائه، و ما يتعلق بذلك و يتصل به (٣).

فكانت الشيعة إذا تفرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها. ٤.

ص: ٥١

١- الأصل (العدديه).

٢- الأصل (منع).

٣- تفسير القمى ٥/٦-٦.

فمما سألوه...عن الناسخ (١) و المنسوخ (٢) فقال (صلوات الله عليه): ان الله تبارك و تعالى بعث رسوله صلى الله عليه و آله و سلم بالرافة و الرحمه، فكان من رافته و رحمته أنه لم ينقل قومه فى أول نبوءته عن [عاداتهم] (٣) حتى استحکم الاسلام فى قلوبهم [و حلت] (٤) الشريعة فى صدورهم فكان من شريعتهم فى الجاهلية ان المرأة إذا زنت حبست فى بيت و أقيم بأودها حتى [يأتيها] (٥) الموت، و إذا زنى الرجل نفوه من مجالسهم و شتموه و آذوه و عيروه و لم يكونوا يعرفون غير هذا.

ص: ٥٢

١- الناسخ:- ١.النسخ فى اللغة يأتى على ثلاث معانى: أ.بمعنى الإزالة: كقولنا نسخت الشمس الظل أى أزالته. ب.بمعنى التغيير: كقولنا نسخت الريح آثار الديار أى غيرتها. ج.بمعنى الإبطال: كقولنا نسخته و أقام شيئاً مقامه أى أبطله. ٢.النسخ عند الأصوليين: تعنى تبديل حكم بآخر لانتهاه أمد الحكم السابق. ٣.النسخ عند المفسرين: فهو يشمل التخصيص و التقييد و الاستثناء و ترك العمل بالحكم لانتهاه أمده أو لتغيير ظرفه أو تبدل موضوعه. (الناسخ و المنسوخ ٦-٧).

٢- المنسوخ: فى كتاب الله تعالى على ما رتبه المفسرون على ثلاث أضرب: ما نسخ خطه و حكمه معا. ما نسخ خطه و بقى حكمه. ما نسخ حكمه و بقى لفظه. (الناسخ و المنسوخ ٢٢-٢٤). و هذا سوف نلاحظه عند السيد المرتضى فى استشهاده لمعنى الناسخ و المنسوخ.

٣- الأصل (عادتهم).

٤- الأصل (و حليت).

٥- الأصل (يأتى).

نسخ الحبس و الأذى فى الزنا بالجلد

قال الله تعالى فى أول الاسلام (١): وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا* وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٢).

فلما كثر المسلمون و قوى [الإسلام] (٣) و استوحشوا أمر الجاهليه، أنزل الله تعالى: الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ (٤) الى آخر الآيه فنسخت هذه الآيه آيه الحبس و الأذى.

نسخ عده المرأه فى الوفاه من السنه إلى الأربعة أشهر و عشرا

و من ذلك ان العده كانت فى الجاهليه على المرأه سنه كامله، و كان إذا مات الرجل ألفت المرأه خلف ظهرها شيئا-بعره و ما جرى مجريها- ثم قالت: البعل أهون على من هذه، فلا- أتكحل و لا أمتشط و لا أتطيب و لا أتزوج سنه فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركه زوجها سنه، فأنزل الله تعالى فى أول الإسلام وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ [أَزْوَاجًا وَصِيَّيَهُ] (٥) فَلَمَّا قَوَّى الْإِسْلَامَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

ص: ٥٣

١- الكلام منتف من أصل الروايه.

٢- سوره النساء ١٥-١٦.

٣- الأصل (المسلمين).

٤- سوره النور ٢/.

٥- سوره البقره ٢٤٠/.

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ [(١) (٢)] الى آخر الآيه.

نسخ ترك الأذى بالقتال

قال (٣) عليه السلام: و منه ان الله تبارك و تعالى لما بعث محمد صلى الله عليه و آله و سلم أمره فى بدء أمره ان يدعوا بالدعوه فقط، و أنزل عليه يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً* و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً مُنيراً* و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً* و لا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم و توكل على الله و كفى بالله و كياً (٤) فبعثه الله تعالى بالدعوه فقط، و أمره أن لا يؤذيه.

فلما أرادوه بما هموا به من تبينه أمره الله تعالى بالهجره و فرض عليه القتال فقال سبحانه: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصرهم لقدير (٥).

فلما أمر الناس بالحرب، جزعوا و خافوا فأنزل الله تعالى أ لم تر إلى الذين قيل لهم كُفُوا أيديكم و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية و قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخزتنا إلى أجل قريب -الى قوله سبحانه-

ص: ٥٤

١- الأصل (عليهن).

٢- سورة البقره ٢٣٤.

٣- هذا هو استشهاد من السيد المرتضى بقول الإمام على عليه السلام فى شرح جزء من الروايه و سوف يأتي هذا فى أماكن عدّه من الكتاب.

٤- سورة الأحزاب ٤٥-٤٨.

٥- سورة الحج ٣٩.

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ (١).

فلما كان يوم بدر و عرف الله تعالى حرج المسلمين، أنزل على نبيه و إن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (٢) فلما قوى الإسلام، و كثر المسلمون أنزل الله تعالى [فلا-] ٣ تَهَنُّوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتَّزِقَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣) فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها ان يجنحوا، ثم أنزل سبحانه في آخر السوره [فأقتلوا] ٥ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خَذُوهُمْ وَ اخْضَرُّوهُمْ (٤) الى آخر الآية.

نسخ المصابره على القتال بالعهده و الصبر على الاثنين

و من ذلك ان الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد ان يقاتل عشره من المشركين، فقال سبحانه: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ (٥) الى آخر الآية، ثم نسخها سبحانه فقال: أَلَا نَحْفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ (٦) الى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها،

ص: ٥٥

١- سوره النساء ٧٧-٧٨.

٢- سوره الأنفال ٦١.

٣- سوره محمد ٣٥.

٤- سوره التوبه ٥.

٥- سوره الأنفال ٦٥.

٦- سوره الأنفال ٦٦.

فصار من [فتر من] (١) المؤمنين في الحرب ان كانت عدّه المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف، وان كان العده رجلين لرجل فارا من الزحف.

نسخ الإرث بالأخوه في الدين بالإرث بالأرحام

وقال عليه السلام: و من ذلك نوع آخر، وهو ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما هاجر الى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار و جعل الموارث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَالَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا) [٢] أَوْلِيكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (٢) فَأُخْرِجُوا مِنَ الْقَرْبَى مِنَ الْمِيرَاثِ، وَ أثبتة لأهل الهجره، و أهل الدين خاصه، ثم عطف بالقول فقال تعالى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ [تَكُنْ] (٥) فِتْنَةٌ فِي الْمَآرِضِ وَ فَسَادٌ كَبِيرٌ (٣) فَكَانَ مِنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ لَأَخِيهِ فِي الدِّينِ، دون القرابه و الرحم [و الوشيحه] (٤) فلما قوى الإسلام أنزل الله النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ

ص: ٥٦

١- الأصل (فرض).

٢- سورة الأنفال ٧٢.

٣- سورة الأنفال ٧٣.

٤- الأصل (الوشيحه) حتى باقى نسخ المقابله.

أُولَى بِنِعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (١) فهذا المعنى نسخ آية الميراث.

نسخ التوجه الى بيت المقدس في الصلاة بالتوجه الى الكعبة

و منه وجه آخر و هو ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ لما بعث كانت الصلاة الى قبله بيت المقدس سنة بنى اسرائيل، و قد أخبرنا الله بما قصه في ذكر موسى عليه السلام ان يجعل بيته قبله، و هو قوله وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبَلَهُ (٢) و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ في أول مبعثه يصلى الى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة. و بعد هجرته الى المدينة بأشهر، فعيرته اليهود [و قالوا] (٣) أنت تابع لقبلتنا، فأحزن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه و هو يقلب وجهه في السماء و ينتظر الأمر قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (٤) [و قول تعالى] (٥) لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ (٦) يعنى اليهود في هذا الموضع.

ثم أخبرنا الله عليه السلام ما العله التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه، فقال تبارك و تعالى: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ

ص: ٥٧

- ١- سورة الأحزاب ٦.
- ٢- سورة يونس ٨٧.
- ٣- الأصل (و قال).
- ٤- سورة البقره ١٤٤.
- ٥- الأصل (ساقطه).
- ٦- سورة البقره ١٥٠.

مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ (١) فسمى سبحانه الصلاة هاهنا إيمانا، وهذا دليل واضح على ان كلام البارى سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العلة و أشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقه تفسير كتاب الله تعالى و تأويله إلا نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و أوصياؤه.

نسخ التسويه فى قصاص الذكر و الأنتى و الحر و العبد بالفضل

و من الناسخ ما كان مثبتا فى التوراه من الفرائض فى القصاص، و هو قوله: وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (٢) الى آخر الآيه فكان الذكر و الأنتى و الحر و العبد شرعا سواء. فنسخ الله تعالى ما فى التوراه بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ (٣) فنسخت هذه الآيه و كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ .

نسخ التكليف الغليظه

و من الناسخ أيضا أصور (٤) غليظه كانت على بنى اسرائيل فى الفرائض. فوضع الله تعالى تلك الآصار عنهم، و عن هذه الأمه،

ص: ٥٨

١- سورة البقره ١٤٣.

٢- سورة المائده ٤٥.

٣- سورة البقره ١٨٧.

٤- أصور: مفردها (أصر) و هو الثقل أو حبس الشىء بقهره رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا. سورة البقره ٢٨٦.

فقال سبحانه: وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (١).

نسخ حرمه النكاح في ليالى شهر رمضان بالحل

و منه انه تعالى لما فرض الصيام فرض ان لا ينكح الرجل أهله في شهر رمضان بالليل و لا بالنهار على معنى صوم بنى اسرائيل فى التوراه، فكان ذلك محرما على هذه الأمه، و كان الرجل إذا نام فى أول الليل قبل ان يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النوم، أفطر أو لم يفطر.

و كان رجل من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يعرف بمطعم بن جبير شيخا، فكان فى الوقت الذى حضر فيه الخندق حفر فى جملة المسلمين، و كان ذلك فى شهر رمضان، فلما فرغ من الحفر و راح الى أهله، صلى المغرب و أبطأت عليه زوجته بالطعام، فغلب عليه النوم فلما أحضرت إليه الطعام أنبهته فقال لها: استعمليه أنت فأنى قد نمت و حرم على و طوى [ليلته] (٢) و أصبح صائما، فغدا الى الخندق و جعل يحفر مع الناس فغشى عليه فسأله رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم عن حاله فأخبره.

و كان من المسلمين [شبان] (٣) ينكحون نساءهم بالليل سرا لقله صبرهم، فسأل النبى الله سبحانه فى ذلك فأنزل الله عليه أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا مَا

ص: ٥٩

١- سورة الأعراف ١٥٧.

٢- اليه/فى نسخ المقابلة الأخرى.

٣- الأصل (شبان).

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ (١) فنسخت هذه الآيه ما تقدمها.

نسخ خلق الخلق للعباده بخلقهم للرحمه

و نسخ قوله تعالى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٢) قوله عز وجل وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِتَذَكَّرَ خَلْقَهُمْ (٣) أى للرحمه خلقهم.

نسخ ارتزاق ذى القربى من التركه بالإرث

و نسخ قوله تعالى: وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٤) قوله سبحانه: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ (٥) الى آخر الآيه.

نسخ وجوب حق التقوى بما يستطاع منها

و من المنسوخ قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (٦).

نسخها قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٧).

ص: ٦٠

١- سورة البقره ١٨٧.

٢- سورة الذاريات ٥٦.

٣- سورة هود ١١٨ و ١١٩.

٤- سورة النساء ٨.

٥- سورة النساء ١١.

٦- سورة آل عمران ١٠٢.

٧- سورة التغابن ١٦.

نسخ اتخاذ الخمر بتحريمها

و نسخ قوله تعالى: وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِكْرًا وَ رِزْقًا حَسِينًا (١)أيه التحريم و هو قوله جل ثناؤه قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٢)و الإثم هاهنا هو الخمر.

نسخ عموم ورود جهنم بإبعاد الخواص عنها

و نسخ قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٣)قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ* لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ* لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ (٤).

نسخ مهاده اليهود بقتالهم

و نسخ قوله سبحانه: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (٥)يعنى اليهود و حين هادنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلما رجع من غزاه تبوك أنزل الله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ

ص: ٦١

١- سورة النحل ٦٧.

٢- سورة الأعراف ٣٣.

٣- سورة مريم ٧١.

٤- سورة الأنبياء ١٠١-١٠٣.

٥- سورة البقره ٨٣.

صاغرُونَ (١) فنسخت هذه الآية تلك الهدنه.

أول ما أنزل الله من القرآن

و سئل (صلوات الله عليه) عن أول ما أنزل الله عز و جلّ من القرآن فقال عز و جلّ:

أول ما أنزل الله عز و جلّ من القرآن بمكه سورة اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (٢) و أول ما أنزل بالمدينه سورة البقره.

ص: ٦٢

١- سورة التوبه ٢٩./

٢- سورة العلق ١./

(١) ثم سأله صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عز وجل فقال: أما المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله عز وجل:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ (٢) و إنما هلك الناس [في] (٣) المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم واستغنوا بذلك عن مسأله الأوصياء ونبذوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراء ظهورهم. والمحكم مما ذكرته في الأقسام مما تأويله في تنزيهه من تحليل ما أحل الله عز وجل في كتابه، وتحريم ما حرم الله من المآكل والمشرب والمناكح.

ومنه ما فرض الله عز وجل من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد

ص: ٦٣

١- المحكم: كل كلام فصيح الألفاظ صحيح المعانى. و كل بناء وثيق أو عقد وثيق لا يمكن حله فهو (محكم)، والمحكم هو الذى يحتمل وجهها واحداً وقيل هو ما يعلم تأويله وقيل ما عرف المراد منه أما بالظهور أو بالتأويل. وقيل هو الذى يدل على معناه بوضوح لا - خفاء فيه، فيدخل فيه النص الذى وضع للمعنى الراجح المتبادر. إرشاد الفحول ج ١/٣٢١، متشابهات القرآن ٢/الأصول العامه ١٠١/، مباحث فى علوم القرآن ٣٢٢/، الأتقان ج ٢/٢-٣.

٢- سورة آل عمران ٧.

٣- الأصل (ساقطه).

و مما دلهم به مما لا غناء بهم عنه فى جميع تصرفاتهم مثل قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (١)
الآيه و هذا من المحكم الذى تأويله فى تنزيهه لا يحتاج فى تأويله الى أكثر من التنزيل و منه قوله عز و جل حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ
وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهْلَ لِعَیْرِ اللَّهِ بِهِ (٢) فتأويله فى تنزيهه.

و منه قوله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ (٣) الى آخر الآيه فهذا كله محكم لم
ينسخه شىء قد استغنى بتنزيهه من تأويله، و كل ما يجرى هذا المجرى.

تفسير المتشابه من القرآن

(٤) ثم سأله عليه السلام عن المتشابه من القرآن فقال: و أما المتشابه من القرآن فهو الذى أنحرف منه متفق اللفظ مختلف
المعنى، مثل قوله عز و جل يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ يَشَاءُ (٥) فنسب الضلال (٦) الى نفسه فى هذا

ص: ٦٤

١- سورة المائدة/٦.

٢- سورة المائدة/٣.

٣- سورة النساء/٢٣.

٤- المتشابه: أى يشبه بعضه بعضا بحيث يعجز الذهن عن التمييز و يصدق بعضه بعضا. و هو الذى يحتمل وجهين فصاعدا و قيل
هو ما لا يعلم تعيين تأويله و قيل ما أستاثر الله بعلمه و قيل هو الذى يخلو من الدلالة الراجحه على معناه و يدخل فيه المجمل و
المؤول و المشكل لأن المجمل يحتاج الى تفصيل و المؤول لا يدل على معنى إلا بعد التأويل، و المشكل خفى الدلالة فيه لبس
و ابهام. إرشاد الفحول ٣٢/، متشابهات القرآن ٢/، الأصول العامه ١٠١/، مباحث علوم القرآن ٣٢٢/، الأتقان ج-٢/٢-٣.

٥- سورة فاطر/٨.

٦- الضلال: فى مقابله الهدى و الغى فى مقابله الرشد، يقال ضل بعيرى و لا يقال غوى، و الضلال: أى لا يجد السالك الى مقصده
طريقا أصلا. أى العدول عن الطريق المستقيم.

الموضع. و هذا ضلالهم عن طريق الجنه بفعلهم، [و نسبه] (١) الى الكفار فى موضع آخر و نسبه الى الأصنام فى آيه أخرى.

فمعنى الضلال على وجوه: فمنه محمود، و منه ما هو مذموم، و منه ما ليس بمحمود و لا مذموم و منه ضلال النسيان.

١- فالضلال المحمود هو المنسوب الى الله تعالى و قد بيناه.

٢- و المذموم هو قوله تعالى: وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَ مَا هِىَ دَى (٢) و قوله تعالى: وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٣) و مثل ذلك فى القرآن كثير.

٣- أما الضلال المنسوب الى الأصنام فقوله تعالى فى قصه إبراهيم عليه السلام وَ اجْتَبَيْتَنِي وَ بَنَيْتَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ (٤) الآية. و الأصنام لم تضلن أحدا على الحقيقه و إنما ضل الناس بها و كفروا حين عبدوها من دون الله عز و جل.

٤- أما الضلال الذى هو النسيان، فهو قوله تعالى: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٥).

و قد ذكر الله تعالى الضلال فى مواضع من كتابه فمنه ما نسبه الى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله تعالى: وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٦) معناه.

ص: ٦٥

١- الأصل (و نسبهم).

٢- سوره طه ٧٩.

٣- سوره طه ٨٥.

٤- سوره إبراهيم ٣٥-٣٦.

٥- سوره البقره ٢٨٢.

٦- سوره الضحى ٧.

وجدناك فى قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك.

و من الضلال المنسوب الى الله تعالى الذى هو ضد الهدى، و الهدى هو البيان، و هو معنى قوله سبحانه: أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ (١) معناه أى أ لم أ بين لهم مثل قوله سبحانه: فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى (٢) أى بينا لهم.

و وجه آخر و هو قوله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٣) و أما معنى الهدى فقوله عز و جل: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٤). و معنى الهادى هنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله و قد أحتج قوم من المنافقين على الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا (٥) و ذلك ان الله تعالى لما أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال طائفه من المنافقين: ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا؟ فأجابهم الله تعالى بقوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * -الى قوله- أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٦).

فهذا معنى الضلال المنسوب اليه تعالى، لأنه أقام لهم الإمام ٧.

ص: ٦٦

١- سورة السجده ٢٦.

٢- سورة فصلت ١٧.

٣- سورة التوبه ١١٥.

٤- سورة الرعد ٧.

٥- سورة البقره ٢٦.

٦- سورة البقره ٢٦-٢٧.

الهادى لما جاء به المنذر، فخالفوه و صرفوا عنه، بعد ان اقروا بفرض طاعته، و لما بين لهم ما يأخذون و ما يذرون، فخالفوه، ضلوا.

هذا مع علمهم بما قاله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ هو قوله: (لا تصلوا على صلاه مبتوره إذا صليتم على بل صلوا [على] (١) أهل بيتي و لا- تقطعوهم منى فأن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي) (٢) و لما خالفوا الله تعالى ضلوا و أضلوا فحذر الله تعالى الأمة من أتباعهم.

و قال سبحانه: وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٣) و السبيل هاهنا الوصى و قال سبحانه: وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ (٤) الآية فخالفوا ما وصاهم به الله تعالى و أتبعوا أهوائهم فحرفوا دين الله جلّت عظمته./

ص: ٦٧

١- الأصل (إلى).

٢- ذكره السهمودي في جواهر العقود ج-١ ق ٤٩/٢ بلفظ آخر: روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال: (لا تصلوا على الصلاه البتراء قالوا و ما الصلاه البتراء يا رسول الله قال: تقولون اللهم صلى على محمد و تسكتون بل قولوا اللهم صلى على محمد و آل محمد). و ذكره أيضا ابن حجر في الصواعق المحرقة ١٤٤/ ط القاهرة، و البلخي القندوزى فى ينايع الموده ٧، و ذكره الكاشانى فى المحججه البيضاء ج-٢/٣١٤، و الكليني فى الكافى ج-٢/٤٩٥ بلفظ آخر أيضا قال: عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمع أبي رجلا متعلقا بالبيت و هو يقول: (اللهم صلى على محمد، فقال له أباى عليه السلام لا تبتريها لا تظلمنا حقنا، قل اللهم صلى على محمد و آل بيته). و جاء ذكر الصلاه على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و أهل بيته فى صحيح البخارى و مسلم ج-٢/١٦ و أحمد بلفظ آخر: (عن محمد بن المثنى و محمد بن البشار و اللفظ لابن المثنى قالوا: حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه بن الحكم قال كتب ابن أبى ليلى قال لقيت كعب بن غمره فقال أ لا- أهدي لك هديه خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال: قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد.

٣- سورة المائدة ٧٧.

٤- سورة الأنعام ١٥٣.

و شرائعه و بدلوا فرائضه و أحكامه و جميع ما أمر به كما عدلوا عن أمرها بطاعته و أخذ عليهم العهد بموالاتهم و اضطروهم ذلك الى استعمال الرأى (١) و القياس (٢) فزادهم ذلك حيره و التباسا.

و منه قوله سبحانه: وَ لَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ (٣) فكان تركهم أتباع الدليل الذى أقام الله لهم ضلاله لهم فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى لما خالفوا أمره فى أتباع الإمام ثم افترقوا و اختلفوا، و لعن بعضهم بعضا.

و أستحل بعضهم دماء بعض فماذا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٤).

و لما (٥) أردت قتل الخوارج بعد ان أرسلت إليهم ابن عباس لإقامه الحججه عليهم قلت: يا معشر الخوارج أنشدكم الله أ لستم تعلمون ان فى القرآن ناسخا و منسوخا و محكما و متشابها و خاصا و عاما؟ قالوا:

اللهم نعم فقلت: اللهم أشهد عليهم. ثم قلت: أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابها و خاصه و عامه؟ قالوا:).

ص: ٦٨

١- الرأى: هو الاعتبار العقلى الظنى الراجح الى الاستحسان فلا يشمل حمل اللفظ على ظاهره اللغوى و العرفى فالتفسير بالرأى أما حمل اللفظ على خلاف ظاهره أو أحد احتماليه لرجحان فى نظره القاصر و عقله الفاتر.

٢- القياس: فى اللغة (التقدير) أى قست القماش بالذراع أى قدرته و عند الأصوليين التماس العلل الواقعيه للأحكام الشرعيه فى طريق العقل و جعلها مقياسا لصحه النصوص التشريعيه و هو على أربعة أركان: الأصل: و هو المقيس عليه، و الفرع: و هو المقيس، و العله: و هى المعنى المشترك و الحكم: و هو المطلوب إثباته فى الفرع.

٣- سورة المدثر ٣١.

٤- سورة يونس ٣٢.

٥- الكلام هنا هو من ضمن جواب الإمام على بن أبى طالب للسؤال السابق تحت عنوان (تفسير المتشابه من القرآن).

اللهم لا، قلت: أنشدكم الله هل تعلمون أنى أعلم ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه، و خاصه و عامه؟ قالوا: اللهم نعم، فقلت: من اضلّ منكم إذ قد أقررتم بذلك، ثم قلت: اللهم أنك تعلم أنى حكمت فيهم بما أعلمه.

ثم قال (صلوات الله عليه): و أوصانى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فقال: (يا على ان وجدت فته تقاتل بهم فأطلب حقك، و إلا- فألزم بيتك، فانى قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتى و وصيى، و أولى الناس بالناس من بعدى، فمثلك كمثلى بيت الله الحرام، يأتونك الناس و لا تأتئهم، يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل [أهل] (١) الضلال الجنة) (٢).

و انما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا فى زمن الفتنة على الايتمام بالإمام الخفى، المكان المستور عن الأعيان، فهم بامامته مقرون، و بعودته مستمسكون، و لخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون، و انما ضلوا عن مكان امامهم و عن معرفه شخصه.

يدل على ذلك ان الله تعالى اذ حجب عن عباده عين الشمس التى جعلها دليلا على اوقات الصلاه، فموسّع عليهم تأخير الوقت، ليتبين لهم الوقت بظهورها و يستيقنوا أنه قد زالت، فكذلك المنتظر).

ص: ٦٩

١- الأصل (ساقطه).

٢- ذكره الشيخ الطوسى فى الغيبه/ بلفظ آخر (عط/ ابن أبى جيد عن ابن الوليد عن محمد بن أبى القسم عن أبى سميّه عن حمادين عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس قال- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فى وصيته لأمير المؤمنين عليه السّلام يا على ان قرىشا ستظاير عليك و تجتمع كلمتهم على ظلمك و قهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم و ان لم تجد اعوانا فكف يدك و أحقن دمك فأن الشهاده من ورائك لعن الله قاتلك).

ليتبين لهم الوقت بظهورها و يستيقنوا أنه قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسك بإمامته موسع عليه. جميع فرائض الله الواجبه عليه مقبوله منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضره غيبه أمامه.

الوحي في القرآن

ثم سألوه (صلوات الله عليه) عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوه، و منه وحي الإلهام، و منه وحي الإشاره، و منه وحي أمر، و منه وحي كذب، و منه وحي تقدير، و منه وحي الرساله، [و منه وحي الخبر] (١).

فأما تفسير وحي النبوه و الرساله فهو قوله الله تعالى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ (٢) الى آخر الآيه.

و أما وحي الإلهام فقوله عليه السلام وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (٣) و مثله وَ أَوْحَيْنَا إِلَى [أُمِّ] مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (٤).

ص: ٧٠

١- الأصل (ساقطه).

٢- سوره النساء ١٦٣.

٣- سوره النحل ٦٨.

٤- سوره القصص ٧.

و أما وحى الإشاره فقوله عز و جل فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً [وَعَشِيًّا] (١) (٢) أى أشار إليهم لقوله تعالى: أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (٣).

و أما وحى التقدير فقوله تعالى: وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا (٤) وقوله تعالى: وَ بَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا (٥).

و أما وحى الأمر فقوله سبحانه: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي (٦).

و أما وحى الكذب فقوله عز و جل: شَاطِئِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٧) الى آخر الآيه.

و أما وحى الخبر فقوله سبحانه [وَ جَعَلْنَاهُمْ] ٨ أَنَّمَا يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٨) ./

ص: ٧١

١- الأصل (و أصيلا).

٢- سوره مريم ١١./

٣- سوره آل عمران ٤١./

٤- سوره فصلت ١٢./

٥- سوره فصلت ١٠./

٦- سوره المائده ١١١./

٧- سوره الأنعام ١١٢./

٨- سوره الأنبياء ٧٣./

و سألوه (صلوات الله عليه) عن متشابه الخلق فقال: هو على ثلاثة أوجه و رابع فمنه:

خلق الاختراع (١) فقلوه سبحانه: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (٢).

خلق الاستحاله (٣) فقلوه تعالى: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعِيدٍ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ (٤) و قوله تعالى: [فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ] ٥ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّينَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ (٥).

و أما خلق التقدير (٦) فقلوه لعيسى عليه السلام [وَ إِذْ تَخْلُقُ] ٨ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ (٧) الى آخر الآيه.

ص: ٧٢

١- أى خلق الخلق عز و جلّ فى الدنيا.

٢- سورة الأعراف ٥٤.

٣- أى الخلق فى الدنيا كقوله تعالى: خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ الْمُؤْمِنُونَ ١٢- يعنى خلق الخلق حين خلقهم الله عز و جلّ فى الدنيا..

٤- سورة الزمر ٦.

٥- سورة الحج ٥.

٦- أى بمعنى التصوير: و هى عظمه أمر الخلق بتعلق العناية به، و مثله قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ. النحل ٢٠.

٧- سورة المائدة ١١٠.

و أما خلق التغيير (١) فقوله تعالى: وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ [فَلْيَعْبُدُوا] ٢ خَلَقَ اللَّهُ (٢).

متشابه الفتنه فى القرآن

و سألوه عليه السلام عن المتشابه فى تفسير الفتنه فقال: الم* أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٣) و قوله لموسى عليه السلام: وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا (٤).

و منه فتنه الكفر (٥) و هو قوله تعالى: لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ (٦).

و قوله تعالى: وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ (٧) يعنى هاهنا الكفر. و قوله سبحانه فى الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى غزوه تبوك ان يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنُنِي لِي وَ لَا تَفْتِنِي أَلَا [فى] (٨)

ص: ٧٣

١- و تأتى بمعنى الدين أى الخروج عن حكم الفطره و ترك الدين الحنيف كقوله تعالى: لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ. الروم ٣٠.

٢- سورة النساء ١١٩.

٣- سورة العنكبوت ١-٢.

٤- سورة طه ٤٠.

٥- أى السقوط فى الكفر و مثله قوله تعالى: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ. سورة النور ٦٣. أى ان يصيبهم الكفر و كذلك تأتى بمعنى الشرك.

٦- سورة التوبه ٤٨.

٧- سورة البقره ٢١٧.

٨- الأصل (ساقطه).

الْفِتْنَةَ سَقَطُوا (١) يعنى ائذن لى و لا تكفرنى. فقال عز و جل: أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٢).

و منه فتنه العذاب (٣) و هو قوله تعالى: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (٤) أى يعذبون ذوقوا فِتنَتِكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٥) أى ذوقوا عذابكم. و منه قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا (٦) أى عذبوا المؤمنين.

و منه فتنه المحبه للمال و الولد كقوله تعالى: أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (٧) أى انما حبكم لها فتنه لكم. و منه فتنه المرض (٨) و هو قوله سبحانه: أَوْ لَا يَزُورَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ (٩) أى يمرضون [و يعتلون] (١٠).

ص: ٧٤

١- سورة التوبه ٤٩.

٢- سورة التوبه ٤٩.

٣- أى العذاب فى الدنيا و مثله فى قوله تعالى: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا . سورة النحل ١١٠. و قوله تعالى: فَإِذَا أُودِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ . سورة العنكبوت ١٠. أى عذاب الدنيا كعذاب الآخرة و قد نزلت فى عباس بن أبى ربيعه أخى أبو جهل، و كان هذا من المستضعفين بمكة و هاجر الى الحبشه و الى المدينة ثم خدعه أبو جهل. تفسير القرطبي ج- ١٣/٣٢٨، الإصابه ج- ٤/٧٥، تهذيب التهذيب ج- ٨/١٩٧.

٤- سورة الذاريات ١٣.

٥- سورة الذاريات ١٤.

٦- سورة البروج ١٠.

٧- سورة الأنفال ٢٨.

٨- أى البلاء و مثله أيضا فى قوله تعالى: أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ . سورة العنكبوت ١. أى لا- يبتلون فى إيمانهم و قوله لموسى عليه السلام: وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا . سورة طه ٤٠/ أى ابتليناك ابتلاء.

٩- سورة التوبه ١٢٦.

١٠- الأصل (و يقتلون).

و سألوه (صلوات الله عليه) عن المتشابه في القضاء. فقال: هو عشره أوجه مختلفه المعنى فمنه قضاء فراغ، وقضاء عهد، ومنه قضاء اعلام، ومنه قضاء فعل، ومنه قضاء إيجاب، ومنه قضاء كتاب، ومنه قضاء اتمام، ومنه قضاء حكم و فصل، ومنه قضاء خلق، ومنه قضاء نزول الموت.

أما تفسير قضاء الفراغ (١) من الشىء فهو قوله تعالى: وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ (٢) معنى فلما قُضِيَ أى فلما فرغ، وكقوله: فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ (٣).

أما قضاء العهد (٤) فقوله تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٥) أى عهد و مثله فى سورة القصص وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ [الْغُرَبِيِّ] إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ (٦) أى عهدنا إليه.

ص: ٧٥

١- أى بمعنى الانتهاء و مثله قوله: فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ الصَّلَاةُ. سورة النساء ١٠٣/أى اذا فرغتم من الصلاة المكتوبه.

٢- سورة الأحقاف ٢٩/.

٣- سورة البقره ٢٠٠/.

٤- أى بمعنى الوصايا.

٥- سورة الأسراء ٢٣/.

٦- سورة القصص ٤٤/.

أما قضاء الاعلام (1) فقولته تعالى: وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذِكْرَكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٍ مُضِيٍّ بِحِينٍ (2) وقوله سبحانه وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [فِي] ۳ الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (3) أى أعلمناهم فى التوراه ما هم عاملون.

أما قضاء الفعل فقولته تعالى فى سورة طه: فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (4) أى أفعَل ما أنت فاعل، و منه فى سورة الأنفال لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (5) أى يفعل ما كان فى عمله السابق، و مثل هذا فى القرآن كثير.

أما قضاء الايجاب للعذاب كقولته تعالى فى سورة إبراهيم عليه السلام وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ (6) أى لما وجب العذاب، و مثله فى سورة يوسف عليه السلام قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (7) معناه أى وجب الأمر الذى عنه تساءلان.

أما قضاء الكتاب و الحتم فقولته تعالى فى قصه مريم وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (8) أى معلوما. (9) ا.

ص: ٧٦

١- أى الإخبار.

٢- سورة الحجر ٦٦.

٣- سورة الأسراء ٤.

٤- سورة طه ٧٢.

٥- سورة الأنفال ٤٢.

٦- سورة إبراهيم ٢٢.

٧- سورة يوسف ٤١.

٨- سورة مريم ٢١.

٩- أى اذا وجب العذاب يوقع بأهل النار حتما.

و أما قضاء الإتمام فقولته تعالى فى سورة القصص: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ أَي فلما أتم شرطه الذى شرطه عليه، و كقوله موسى عليه السلام أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ (٢) معناه اذا أتممت.

و أما قضاء الحكم (٣) فقولته تعالى: وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤) أى حكم بينهم، و قوله تعالى: وَاللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ [بينهم] (٥) بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٦) و قوله سبحانه: (و الله يقضى بالحق و هو خير الفاصلين) (٧) و قوله تعالى فى سورة يونس: وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ (٨).

و أما قضاء الخلق فقولته سبحانه: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (٩) أى خلقهن. /.

ص: ٧٧

١- سورة القصص ٢٩. /.

٢- سورة القصص ٢٨. /.

٣- أى بمعنى الفصل.

٤- سورة الزمر ٧٥. /.

٥- زائده لا محل لها فى الآية.

٦- سورة غافر ٢٠. /.

٧- الآية فى المصحف الشريف هكذا إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ . سورة الأنعام ٥٧. / لكنه أيضا من القراءات المشهورة: قال الطبرسى: قرأ أهل الحجاز و عاصم (يقض الحق) و الباقر (يقضى الحق)، حجه من قرأ (يقضى الحق) قوله: وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ. و حكى عن أبى عمرو أنه أستدل بقوله: وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ فى ان الفصل فى الحكم ليس فى القصص، و حجه من قرأ (يقض) قوله: (و الله يقول الحق) و قالوا: قد جاء الفصل فى القول أيضا فى نحو قوله: (أنه لقول فصل).

٨- سورة يونس ٥٤. /.

٩- سورة فصلت ١٢. /.

و أما قضاء انزال الموت فكقول أهل النار فى سورة الزخرف [و نادوا] ايا مالِك ليَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ (١) أى لينزل علينا الموت، و مثله لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا (٢) أى لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا و مثله فى قصه سليمان بن داود عليه السلام [فلما] ٤ قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (٣) يعنى تعالى لما أنزلنا عليه الموت./.

ص: ٧٨

١- سورة الزخرف ٧٧.

٢- سورة فاطر ٣٦.

٣- سورة سبأ ١٤.

و سألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام النور (1) في القرآن قال: النور- القرآن-، و النور- اسم من أسماء الله تعالى-، و النور- التوراه-، و النور- القمر-، و النور- ضوء المؤمن- و هو الموالاه التي يلبس لها نورا يوم القيامة، و النور في مواضع من التوراه و الإنجيل و القرآن

ص: ٧٩

١- قسم النور في القرآن الى عشرة وجوه منها: ١. نور: يعني دين الإسلام، قوله تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ سوره التوبه ٣٢. / ٢. نور: يعني الإيمان، قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ سوره الأنعام ١٢٢. / ٣. نور: يعني هدى، قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سوره النور ٣٥. / ٤. نور: يعني نبيا أو وصيا، قوله تعالى: نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ سوره النور ٣٥. / ٥. نور: يعني ضوء النهار، قوله تعالى: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ سوره الأنعام ١. / ٦. نور: يعني ضوء القمر، قوله تعالى: وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا سوره نوح ١٦. / ٧. نور: يعني ضوء المؤمنين على الصراط يوم القيامة، قوله تعالى: يَسِّرْ لِي نُورَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سوره الحديد ١٢. / ٨. نور: يعني بيان الحلال و الحرام و الأحكام و المواعظ التي في التوراه، قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ سوره المائدة ٤٤. / ٩. نور: يعني بيان الحلال و الحرام الذي في الفرقان (القرآن)، و قوله تعالى: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا سوره التغابن ٨. / ١٠. نور: يعني ضوء الرب عز و جل، قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْمَرْضُ بِنُورٍ رَبَّهَا سوره الزمر ٦٩. / الأشباه و النظائر ٣٣، الوجوه و النظائر ٣٣٩، إصلاح الوجوه ٤٦، وجوه القرآن ٢٩١، كشف السرائر ٢٧٢.

حجه الله عليه السلام على عباده، و هو المعصوم، و لما كلم الله تعالى ابن عمران عليه السلام أخبر بنى اسرائيل فلم يصدقوه، فقال لهم: ما الذى يصحح ذلك عندكم؟ قالوا: [سماعه] (١) قال: فاختراروا سبعين رجلا من خياركم. فلما خرجوا معه، أوقفهم و تقدم فجعل [يناجى] (٢) ربه سبحانه، و يعظمه، فلما كلمه قال لهم: أسمعتم؟ قالوا: بلى، و لكننا لا ندرى أ هو كلام الله أم لا؟ فليظهر لنا حتى نراه و نشهد لك عند بنى اسرائيل، فلما، قالوا ذلك صعقوا فماتوا.

فلما أفاق موسى مما تغشاه، و رآهم، جزع و ظن أنهم إنما اهلكوا بذنوب بنى اسرائيل فقال: يا رب أصحابى و إخوانى أنتست بهم، و أنسوا بى، و عرفتهم و عرفونى (٣) أ تُهلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ إِنَّا فَاغْفِرُ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (٤). فقال تعالى: عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ [أشَاء] ٥ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ -الى قوله سبحانه- النَّبِيُّ الْأُمَمِيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَا أُمَّرُؤَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ [إِصْرَهُمْ] ٦ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) فالنور فى هذا الموضع هو القرآن. ٧.

ص: ٨٠

١- الأصل (أسمائه).

٢- الأصل (ينا).

٣- تفسير الميزان ج- ٢٨٣/٩- ٢٨٩، الجامع لأحكام القرآن ج- ٢٩٤/٣، الدر المنثور ج- ١٢٨/٣، تفسير ابن كثير ج- ٢٢٦/٣.

٤- سورة الأعراف ١٥٥.

٥- سورة الأعراف ١٥٦-١٥٧.

و مثله فى سورة التغابن قوله تعالى: فَمَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا (١) يعنى سبحانه القرآن و جميع الأوصياء و المعصومين، حملت كتاب الله عز و جل، و خزنته و تراجمته، الذين نعتهم الله فى كتابه فقال: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِيخُونَ فى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (٢).

و هم المنعوتون الذين أثار الله بهم البلاد و هدى بهم العباد. قال الله تعالى فى سورة النور اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ الى آخر الآيه.

فالمشكاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ المصباح الوصى و الأوصياء عليه السَّلام و الزجاجه فاطمه عليها السَّلام. و الشجره المباركه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، و الكوكب الدرى القائم المنتظر الذى يملأ الأرض عدلا.

ثم قال تعالى: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ أَى ينطق به ناطق.

ثم قال تعالى: نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) ثم قال عز و جل: فى بَيْوتٍ أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تُوَفَّعَ وَ يُدْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ* رجال لا تلهيهم.

ص: ٨١

١- سورة التغابن/٨.

٢- آل عمران/٧.

٣- سورة النور/٣٥.

تِجَارَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِتْيَانِ الزَّكَاةِ (١) وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ.

قال الله تبارك و تعالى فى سورة الأنعام فى ذكر التوراه، و أنها نور قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُيْدَى لِلنَّاسِ (٢) و قال الله تعالى فى سورة يونس هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا (٣) و مثله فى سورة نوح قوله تعالى: وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا (٤) و قال سبحانه: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ (٥) يعنى الليل و النهار و قال سبحانه فى سورة البقره اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٦) يعنى من ظلمه الكفر الى نور الإيمان، فسمى الإيمان هاهنا نورا و مثله فى سورة إبراهيم لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٧).

و قال عز و جلّ فى سورة براءه يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (٨) يعنى نور الاسلام بكفرهم و جحودهم، و قال سبحانه فى سورة النساء:

وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ (٩) .

ص: ٨٢

- ١- سورة النور ٣٦-٣٧.
- ٢- سورة الأنعام ٩١.
- ٣- سورة يونس ٥.
- ٤- سورة نوح ١٦.
- ٥- سورة الأنعام ١.
- ٦- سورة البقره ٢٥٧.
- ٧- سورة إبراهيم ١.
- ٨- سورة التوبه ٣٢.
- ٩- سورة النساء ١٧٤.

وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر [المؤمنين] (١) يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٢) وفيها أَنْظِرُونَا [نَقْتَبِسْ] ٣ مِنْ نُورِكُمْ (٣) أى نمشى فى ضوءكم، و مثل هذا فى القرآن كثير. /.

ص: ٨٣

١- الأصل (المؤمن).

٢- سورة الحديد ١٢. /.

٣- سورة الحديد ١٣. /.

و سألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالى فقال:

قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ (٢) أى على مذهب واحد في الجهاله.

و منها الأمة أى الوقت الموقت كقوله سبحانه في سورة يوسف:

وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ اذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ (٣) أى بعد وقت. و قوله سبحانه

ص: ٨٤

١- قسمت الأمة الى ثمانية وجوه: أمه: يعنى عصبه، قوله تعالى: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ سورة البقره ١٢٨. أمه: يعنى مله، قوله تعالى: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً. سورة الأنبياء ٩٢ و سورة المؤمنون ٥٢. أمه: يعنى وقت و سنين، قوله تعالى: وَ اذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ سورة يوسف ٤٥. أمه: يعنى قوم، قوله تعالى: أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ. سورة النحل ٩٢. أمه: يعنى الإمام، قوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً. سورة النحل ١٢٠. أمه: يعنى الأمم الخاليه من الكفار، قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ. سورة فاطر ٢٤. أمه: يعنى أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين المؤمنين الصالحين خاصه، قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ. سورة آل عمران ١١٠. أمه: يعنى أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم للكفار و منهم خاصه، قوله تعالى: كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ. سورة الرعد ٣٠ التصارييف ١٥٠، وجوه القرآن/ق ١٧، إصلاح الوجوه ٤٢، نزوه الأعين ١٤٢.

٢- سورة البقره ٢١٣.

٣- سورة يوسف ٤٥.

وَلَيْسَ [أَخْرَجْنَا] عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ (١) أَي إِلَىٰ وَقْتٍ مَّعْلُومٍ.

وَالْأُمَّه هِيَ الْجَمَاعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّهٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْتُقُونَ (٢).

وَالْأُمَّه [الوَاحِد] (٣) مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّهً (٤).

وَالْأُمَّه جَمْعُ دَوَابٍ وَجَمْعُ طُيُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ (٥) أَي جَمَاعَاتٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ. ٨.

ص: ٨٥

١- سورة هود ٨.

٢- سورة القصص ٢٣.

٣- الأصل (الواحدة).

٤- سورة النحل ١٢٠.

٥- سورة الأنعام ٣٨.

و سألوه (صلوات الله عليه) عن الخاص و العام فى كتاب الله تعالى، فقال: ان من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص و العموم، و منه آيات لفظها لفظ الخاص و معناه عام، و من ذلك لفظ عام يريد به الله تعالى العموم و كذلك الخاص أيضا.

ما لفظه عام و معناه خاص

فأما ما ظاهره العموم و معناه الخصوص فقوله عز و جلّ يا بني إسرائيل اذكروا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١).

فهذا اللفظ يحتمل العموم و معناه الخصوص، لأنه تعالى إنما فضلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصهم بها، مثل المن و السلوى، و العيون التي فجرها لهم من الحجر، و أشباه ذلك، و مثله قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اضْيَطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢) أراد الله تعالى أنه فضلهم على عالمى زمانهم و كقوله تعالى:

[وَ أُوْتِيَتْ] ٣ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٣) يعنى سبحانه بلقيس

ص: ٨٦

١- سورة البقره ٤٧.

٢- سورة آل عمران ٣٣.

٣- سورة النمل ٢٣.

و هي مع هذا لم يؤت أشياء كثيرة مما فضل الله تعالى به الرجال على النساء و مثل قوله عز و جل تُدَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا (١) يعني الريح و قد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها.

و مثل قوله عز و جل ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ (٢) أراد سبحانه بعض الناس و ذلك ان قريشا كانت في الجاهليه تفيض (٣) من المشعر الحرام، و لا يخرجون الى عرفات كسائر العرب، فأمرهم الله سبحانه ان يفيضوا من حيث أفاض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه، و هم في هذا الموضع الناس على الخصوص و أرجعوا عن سنتهم.

و قوله لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِغَيْرِ الرَّسُلِ (٤) يعني بالناس هاهنا اليهود فقط. و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٥) و هذه الآية نزلت في أبي [لبابه] (٦) بن عبد المنذر (٧) لى

ص: ٨٧

١- سورة الأحقاف ٢٥.

٢- سورة البقره ١٩٩.

٣- تفيض: إفاضه: أى صدور الناس عن المكان جماعه.

٤- سورة النساء ١٦٥.

٥- سورة الأنفال ٢٧.

٦- الأصل (أمامه).

٧- قال الكلبي و الزهرى نزلت في أبي لبابه بن عبد المنذر الأنصارى و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حاصر يهود قريضة احدى و عشرون ليله فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الصلح على ما صالح عليه أخواتهم من بنى النضير على ان يسيروا الى أخواتهم الى أذرعات و أريحا من أرض الشام فأبى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الا- ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل إلينا أبا لبابه و كان مناصحا لهم لأن عياله و ماله و ولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأتاهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابه أن نزل على حكم سعد بن معاذ، فأشار أبو لبابه بيده الى حلقة أنه الذبح فلا- تفعلوا فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك قال أبو لبابه فو الله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله فنزلت الآية فيه. فلما نزلت شد نفسه على ساريه من سواري المسجد و قال و الله لا أذوق طعاما و لا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على

و قوله عز و جل: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا (١) نزلت في أبي لبابه (٢) و إنما هو رجل واحد.

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّيَ وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ (٣) نزلت في حاطب بن أبي بلتعنه (٤) و هو رجلنا

ص: ٨٨

١- سورة التوبة ١٠٢/.

٢- عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أنهم كانوا عتروهم من الأنصار منهم أبو لبابه و قيل سبعة نفر عن قتاده، و قيل كانوا ثلاثة عن أبي حمزة الثمالي منهم أبو لبابه بن عبد المنذر و ثعلبة بن وديعه و أوس بن حذام، تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما أنزل الله فيمن تخلف عن نبيه أيقنوا الهلاك و أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد (الساريه الأسطوانه) فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسأل عنهم فذكر له أنهم أقسموا ان لا يحلون أنفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحلهم و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنا أقسم لا أكون أول من حلهم الا ان أوامر فيهم بأمر فلما نزل عسى الله أن يتوب عليهم عمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليهم فحلهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا: هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها و تصدق بها عنا قال صلى الله عليه و آله و سلم ما أمرت فيها فنزل خذ من أموالهم صدقة الآيات. و روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنها نزلت في أبي لبابه فقط. مجمع البيان ج- ٥/٦٧، تفسير الرازي ج- ١٦/١٧٥، تفسير ابن كثير ج- ٣/٤٤٧، الجامع لأحكام القرآن ج- ٨/٢٤٢.

٣- الممتحنه ١/.

٤- نزلت في حاطب بن أبي بلتعنه و ذلك ان ساره مولاه أبي عمر بن صيفي بن هشام أتت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من مكة الى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أ مسلمه أنت؟ قالت: لا. قال: أمهاجره جئت؟ قالت: لا. قال: فما جاء بك؟ قالت: كنتم الأصل و العشيره و الموالى و قد ذهب موالى و قد احتجت حاجه شديده عليكم لتعطوني و تكسونى و تحملونى. قال: فأين أنت من شبان مكة؟ - و كانت مغنيه نائحه - قالت: ما طلب منى بعد وقعه بدر، فحث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليها بنى عبد المطلب فكسوها و حملوها و أعطوها نفقه، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتجهز لفتح مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعنه و كتب معها كتابا الى أهل مكة و أعطها عشرة دنانير عن ابن عباس، و عشرة دراهم عن مقاتل بن حيان و كساها بردا على ان توصل الكتاب الى أهل مكة و كتب فى الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعنه الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يريدكم فخذوا حذركم. فخرجت ساره و نزل جبرائيل فأخبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بما فعل فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا و عمارا و الزبير و طلحة و المقداد بن الأسود و أبا مرثد و كانوا كلهم فرسانا

واحد فلفظ الآيه عام و معناه خاص و ان كانت جاريه فى الناس.

و قوله سبحانه: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١) فنزلت هذه الآيه فى نعيم بن مسعود (٢) الأشجعي، و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما رجع من غزوه أحد و قد قتل عمه حمزه، و قتل من المسلمين من قتل، [و جرح ٩.

ص: ٨٩

١- سورة آل عمران ١٧٣.

٢- اختلف فى قوله: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ فقال عكرمه و مجاهد و مقاتل و الكلبي: هو نعيم بن مسعود الأشجعي، و اللفظ عام و معناه خاص و قال ابن إسحاق و جماعه: يريد بالناس ركب عبد القيس مروا بأبى سفيان فدمسهم الى المسلمين ليثبطوهم. و قيل: الناس هنا المنافقون: قال السدي: لما تجهز النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه للمسير الى بدر الصغرى لميعاد أبى سفيان أتاهم المنافقون و قالوا: نحن أصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج إليهم و عصيتونا، و قد قاتلوكم فى دياركم و ظفروا، فأن أتيتموهم فى ديارهم فلا يرجع منكم أحد: فقالوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. و قال أبو معشر: دخل ناس من هديل من أهل تهامه المدينه، فسألهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبى سفيان فقالوا: قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ جموعا كثيره فَاخْشَوْهُمْ أى خافوهم و احذروهم فإنه لا طاقه لكم بهم و من ذلك ازدادوا إيمانا فى قوله تعالى: فَزَادَهُمْ إِيمَانًا أى تصديقا فى دينهم و اقامه على نصرتهم. تفسير ابن كثير ج - ١٦١/٢، الجامع لأحكام القرآن ج - ٢٧٩/٤، جامع البيان ج - ١٧٨/٤ - ١٧٩.

[و جرح من جرح] (١)، و انهزم من انهزم و لم ينله القتل و الجرح.

أوحى الله تعالى الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ان أخرج فى وقتك هنا لطلب قريش، و لا تخرج معك من أصحابك إلا كل من كانت به جراحه فأعلمهم بذلك. فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلا يقال له: حمراء الأسد (٢) و كانت قريش قد [جدت] (٣) السير فرقا. فلما بلغهم خروج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فى طلبهم. خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة فقال له أبو سفيان صخر بن حرب، يا نعيم هل لك ان أضمن لك عشر قلائص (٤) و تجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمدا أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب: كنانة و عشيرتهم و الأحابيش و تهوّل عليهم ما استطعت، فلعلهم يرجعون عنا.

فأجابه الى ذلك و قصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بذلك، و ان قريشا يصبحون بجمعهم الذى لا قوام لكم به. فأقبلوا نصيحتى و أرجعوا. فقال أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم حسبنا الله و نعم الوكيل، أعلم ٢.

ص: ٩٠

١- الأصل (و خرج من خرج).

٢- حمراء الأسد: و هو مكان يبعد عن المدينة المنوره عشره أميال على طريق العقيق متياسره عن ذى الخليقه اذا أخذتها فى الوادى. و قد غزاها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بعد غزوه أحد و عودته منها المصادف يوم الأحد لثمان ليال خلون من شهر شوال على رأس اثنين و ثلاثين شهرا من مهاجره. طبقات ابن سعد ج-٢/٤٨.

٣- الأصل (جد).

٤- قلائص: قلص الشىء: أرتفع و كذا قلص تقليصا و تقلص، كله بمعنى أنضم و أنزوى. و قلص الثوب بعد الغسل أى انكمش. و شنت قالصه، و ظل قالص: إذ انقص. و القلوص من النوق: الشابه و هى بمنزله الجاربه من النساء و جمعها قلص و قلائص. المختار من الصحاح ٤٣٢/٤، القاموس المحيط ج-٢/٣١٤.

أَنَا [لا نبالي] (١) بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٢) و إنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسماه الله تعالى باسم جميع الناس، وهكذا كلما جاء تنزيله بلفظ العموم ومعناه الخصوص.

و مثله قوله تعالى: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٣).

ما لفظه خاص ومعناه عام

و أما ما لفظه خصوص ومعناه عموم فقوله عز وجل مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (٤) فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل وهو جار على جميع الخلق عاماً لكل العباد، من بني إسرائيل وغيرهم من الأمم، و مثل هذا كثير في كتاب الله.

وقوله سبحانه: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٥).

ص: ٩١

١- الأصل (لاماني).

٢- سورة آل عمران ١٧٢، ١٧٣.

٣- سورة المائدة ٥٥.

٤- سورة المائدة ٣٢.

٥- سورة النور ٣.

نزلت هذه الآيه فى نساء كَنَ معروفات بالزنى منهنَّ ساره و حنتمه و رباب حرم الله تعالى نكاحهن (١)، فالآيه جاريه فى كل من كان من النساء مثلهن، و مثله قوله سبحانه: وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢) و معناه جميع الملائكه.

ما لفظه ماض و معناه مستقبل

و أما ما لفظه ماض و معناه مستقبل، فمنه ذكره عز و جل أخبار القيامة و البعث و النشور و الحساب فلفظ الخبر ما قد كان، و معناه أنه سيكون، قوله: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ -الى قوله- وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا (٣) فلفظه ماض و معناه مستقبل.

و مثله قوله سبحانه: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ [لِيَوْمِ] ٤ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ [شَيْئًا] (٤) (٥) و أمثال هذا كثير فى كتاب الله تعالى.

ص: ٩٢

١- نزلت على سبب و هو ان رجلا من المسلمين أستأذن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى ان يتزوج أم مهزول و هى امرأه كانت تسافح و لها علامه على بابها تعرف بها فنزلت الآيه، عن عبد الله بن عباس و ابن عمر و مجاهد و قتاده و الزهرى. و المراد بالآيه النهى و ان كان ظاهره الخبر و يؤيده ما روى عن أبى جعفر عليه السّلام و أبى عبد الله عليه السّلام أنهما قالا هم رجال و نساء كانوا على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مشهورين بالزنا فنهى الله عن أولئك الرجال و النساء و الناس على تلك المنزله فمن شهر بشىء عن ذلك و أقيم عليه الحد فلا تزوجه حتى تعرف توبته. مجمع البيان ج-١٢٥/٧، تفسير ابن كثير ج-٥٢/٥، جامع البيان فى تفسير القرآن ج-٤٩/١٩.

٢- سورة الفجر ٢٢.

٣- سورة الزمر ٦٨-٧٣.

٤- الأصل (شاء).

٥- سورة الأنبياء ٤٧.

ما لفظه العموم لا يراد به غيره

و أما ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره، فقوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١).

وقوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى (٢).

وقوله سبحانه: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ (٣).

وقوله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤).

وقوله: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً (٥)(٦) أى على مذهب واحد، وذلك كان قبل نوح عليه السَّلام و لما بعثه الله اختلفوا ثم بعث النبيين مبشرين و منذرين.

ص: ٩٣

١- سورة الحج ١.

٢- سورة الحجرات ١٣.

٣- سورة النساء ١.

٤- سورة الفاتحة ٢.

٥- سورة البقرة ٢١٣.

٦- الأصل (الجملة بأكملها ساقطه).

و أما ما حرف (1) من كتاب الله فقوله: كنتم خير أئمة أخرجت

ص: ٩٤

١- المفهوم فى لفظ التحريف هنا جاء على عده معانى:- نقل الشىء عن موضعه و تحويله الى غيره، قوله تعالى: مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ سوره النساء ٤٦. و لا خلاف بين المسلمين فى وقوع مثل هذا التحريف فى القرآن. النقص أو الزيادة فى الحروف أو فى الحركات مع حفظ القرآن و عدم ضياعه، و التحريف بهذا المعنى واقع فى القرآن قطعا و قد ثبت ذلك فى عدم تواتر القراءات. النقص أو الزيادة بكلمه أو كلمتين، مع التحفظ على نفس القرآن المنزل، و قد ذكره السيد الخوئى حيث قال: (و هذا التحريف وقع فى صدر الإسلام و فى زمن الصحابه قطعا و ذلك عند ما أمر عثمان بحرق كل مصحف غير الذى جمعه). البيان ج-١/١٩٨. و هذا دليل على ان باقى المصاحف فيها اختلاف مع ما جمعه، و هناك بعض العلماء ضبطوا موارد الاختلاف بينها و منهم عبد الله السجستاني صنف كتابا أسمه (كتاب المصاحف). و الشعرانى حيث يقول فى الكبريت الأحمر على هامش اليواقيت و الجواهر ١٤٣/ (و لو لا- ما يسبق للقلوب الضعيفه و وضع الحكمه فى غير أهلها لينت للجميع ما سقط من مصحف عثمان). التحريف بالزيادة و النقيصه فى الآيه و السوره مع التحفظ على القرآن المنزل. و هذا المعنى واقع فى القرآن قطعا، فالبسملة مثلا، مما تسالم المسلمون على ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قرأها قبل كل سوره غير سوره التوبه، حيث وقع الخلاف بين العلماء فى كونها من القرآن، فمنهم من قال أنها ليست من القرآن، و منهم من قال بكونها الإتيان بها قبل سوره الفاتحه فى الصلاه و بعضهم من قال على جزئيه البسملة من كل سوره غير سوره التوبه. التحريف بالزيادة على ان بعض المصحف الذى بأيدينا ليس من كلام الله. و هذا التحريف باطل بإجماع المسلمين. التحريف بالنقيصه أى ان المصحف الذى بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذى نزل من السماء، فقد ضاع بعضه على الناس، و هذا المعنى هو الذى وقع فيه الخلاف فأثبتته بعض و نفاه آخرون، روح المعانى ج-١/٢٤، مفاتيح الغيب ج-١/١٦٩، الدر المنثور ج-٦/٤١٦، مباحث فى علوم القرآن ٩٨، تفسير القمى ج-١/٢٤. و الحقيقه ان هذا المعنى من التحريف الذى وقع فيه النزاع لم يقع و لم يحصل أصلا فى القرآن للدليل القاطع منه: ١. قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. سوره الحجر ٩. فى هذه الآيه دلالة على حفظ القرآن من التحريف و من الأيدى الجائره التى تريد التلاعب فيه.

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (١) فحرفت الى خَيْرِ أُمَّه :

و منهم الزناه و اللاطه و السراق و قطاع الطرق و الظلمه و شراب الخمر./

ص: ٩٥

١-٢. قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. سورة فصلت ٤١-٤٢. و هذه الآيه دلت على نفى الباطل بجميع أقسامه عن القرآن، حيث ان النفي اذا ورد على الطبيعه أفاد العموم، و لذا نقول ان ما جاء من حديث التحريف هو حديث خيال لا يقوله إلا من ضعف عقله و تأمله. (٨٩/١) مراد السيد المرتضى من هذا اللفظ (أئمه) هو فى القراءات عند التنزيل استنادا الى قول الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام (ما تأويله مع تنزيله) و هذا ما تطرقنا إليه فى فقره النقص أو الزيادة فى الحروف أو الحركات مع حفظ القرآن و عدم ضياعه. و هناك بعض الروايات استدلت على هذا المعنى من خلال مفهوم معنى الروايه حيث قال القاضى عبد الجبار أحمد فى تنزيه القرآن عن المطاعن ٧٤/٧٤ (ان ذلكك إشاره الى أمه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى أيامه و المراد ان الخيار فيهم أكثر و التفاضل اذا كان فى جميع لا يراد به كل. و قد قيل أراد الله تعالى أهل الصلاح فيهم فلا يدخل من عداهم). و ذكره الطبرسى فى مجمع البيان ج-٤/٤٨٦ قال (من أراد ان يكون خير هذه الأمة فليؤد شرط الله فيه من الايمان بالله و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و اختلف فى المعنى بالخطاب فقيل هم المهاجرون خاصه عن ابن عباس و السدى و قيل نزلت فى ابن مسعود و أبى بن كعب و معاذ بن جبل و سالم مولا أبى حذيفه عن عكرمه و قيل أراد بهم أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خاصه عن الضحاك و قيل هو خطاب للصحابه و لكنه يعم سائر الأمة). و ذكره العياشى فى تفسيره ج-١/١٩٥ (عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قراءه على عليه السّلام كنتم خير أئمه أخرجت للناس قال: هم آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.. و عن أبى بصير قال: انما نزلت هذه الآيه على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى و فى الأوصياء خاصه فقال: كنتم خير أئمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر هكذا و الله نزل بها جبرائيل و ما عنا بها إلا محمد و أوصيائه (صلوات الله عليهم). و ذكره أيضا البحرانى فى تفسير البرهان ج-١/٣٠٩، و الحر العاملى فى إثبات الهداه ج-٣/٤٦، و المجلسى فى البحار ج-٧/١٢٢ ط حجرى، و الكاشانى فى تفسير الصافى ج-١/٢٨٩، و ذكره محمد جواد البلاغى فى آلاء الرحمن ج-١/٣٣٠ قال (و فى بعض الروايات انها نزلت خير أئمه و المراد ان هذا المعنى مراد فى التنزيل و ان كان اللفظ أمة) ما تقدم فى الروايات إشاره الى معنى الأمة فى تأويل الآيه دليل على انها مجموعه من الناس الذين يتصفون بالايمان الحق و الاقرار بنبوه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و هؤلاء هم الذين تشترط بهم الآيه. الامرين بالمعروف و الناهين عن المنكر- و هذا قريب جدا الى مفهوم الأئمه الذين هم يتصفون بهذه الصفات. و ما تقدم تحت عنوان (ما حرف من القرآن) ليس الغرض منه إقرار السيد المرتضى بتحريف القرآن مثل ما يفهم و انما بيان أمثله على ما فهم من لفظ التحريف فى روايه أبى عبد الله النعمانى.

و المضيعون لفرائض الله تعالى و العادلون عن حدوده. أفتري الله تعالى مدح من هذه صفته؟!.

و منه قوله عز و جلّ في سورة النحل أن تكون أمّه هي [أرَبِي] (١) من أمّه (٢) فجعلوها أمه.

و قوله في سورة يوسف: ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعَصِرُونَ (٣) أي يمطرون فحرفوه قالوا: يعصرون، و ظنّوا بذلك الخمر قال الله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَاجًا (٤).

و قوله تعالى: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنَّ يَعلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٥) الجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٥).

و قوله تعالى في سورة هود: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ -يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم- و يتلوه شاهد منه -وصيه- إماما و رحمه و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فحرفوا و قالوا أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً (٦) فقدموا حرفا على حرف، فذهب معنى الآية ./.

ص: ٩٦

١- الأصل (أولى).

٢- سورة النحل ٩٢./

٣- سورة يوسف ٤٩./

٤- سورة النبأ ١٤./

٥- سورة سبأ ١٤./ (هذا المفهوم تطرقنا إليه في فقره النقص أو الزيادة بكلمه أو كلمتين مع التحفظ على القرآن المنزل نفسه فيما تقدم).

٦- سورة هود ١٧./

و قال سبحانه فى سورة آل عمران: ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون-آل محمد- (١) فحذفوا آل محمد (٢).

و قوله تعالى: و كذلك جعلناكم أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا (٣) و معنى وسطا بين الرسول و بين الناس فحرفوها و جعلوها (أمة).

و مثله فى سورة عم يتساءلون و يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابيا (٤) فحرفوها و قالوا: ترابا، و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يكثر من مخاطبتي بأبى تراب، و مثل هذا كثير. /.

ص: ٩٧

١- سورة آل عمران ١٢٨/.

٢- عن جابر بن الجعفى قال: قرأت عن أبى جعفر عليه السلام قول الله تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قال: بلى و الله ان له من الأمر شيئا و شيئا و شيئا، ولى حيث ذهب و لكنى أخبرك ان الله تبارك و تعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن يظهر ولايه على فكر فى عداوه قومه له و معرفته بهم و ذلك الذى فضله الله به عليهم فى جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بمن أرسله، و كان أنصر الناس لله و لرسوله، و أقتلهم لعدوهم و أشدهم بغضا لمن خالفهما، و فضل علمه الذى لم يساوه أحد، و مناقبه التى لا تحصى شرفا، فلما فكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عداوه قومه له فى هذه الخصال، و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك صدره فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شىء، أنما الأمر فيه الى الله أن يصير عليا عليه السلام وصيه و ولى الأمر بعده، فهذا على الله، و كيف لا يكون له من الأمر شىء و قد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال و ما حرم فهو حرام قوله: ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا سورة الحشر ٧/ تفسير البرهان ج- ٣١٤/١، إثبات الهداه ج- ٥٤١/٣، تفسير الصافى ج- ٢٩٦/١، تفسير العياشى ج- ١٩٧/١.

٣- سورة البقره ١٤٣/.

٤- سورة النبأ ٤٠/.

متروك بحاله

و أما الآيات التي نصفها منسوخ و نصفها متروك بحاله لم ينسخ، و ما جاء من الرخصه بعد العزيمه قوله تعالى: **وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا** و **لَعَبِيدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ** و **لَوْ أَعْجَبَكُمْ** (١) و ذلك ان المسلمين كانوا ينكحون فى أهل الكتاب من اليهود و النصارى و ينكحونهم، حتى نزلت هذه الآية نهيا ان ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه.

ثم قال تعالى فى سوره المائده ما نسخ هذه الآية فقال: **وَأَطِيعُوا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ حَلًّا لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ** و **الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ** (٢) فأطلق مناكحتهن بعد ان كان نهى، و ترك قوله **وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا** (٣) على حاله لم ينسخه.

ص: ٩٨

١- سوره البقره ٢٢١.

٢- سوره المائده ٥.

٣- سوره البقره ٢٢١.

فأما الرخصة (١) التي هي الاطلاق بعد النهي فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر. وكذا الغسل من الجنابه فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا (٢). فالفريضة من الله عز وجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره، والرخصة فيه اذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب.

و مثله قوله عز وجل حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ [الصَّلَوَاتِ] ٣ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٣) فالغرض ان يصلى الرجل الصلاه الفريضة على الأرض بركوع وسجود تام ثم رخص للخائف فقال سبحانه فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا (٤).

و مثله قوله عز وجل فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ (٥) ومعنى الآية ان الصحيح يصلى قائما والمريض يصلى قاعدا ومن لم يقدر ان يصلى قاعدا صلى مضطجعا ويؤمى نائما، فهذه رخصه جاءت بعد العزيمة.

و مثله قوله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ -الى قوله/.

ص: ٩٩

١- الرخصة: هي الاذن فى الفعل مع قيام السبب المحرم لضروره أو غيرها.

٢- سورة المائدة ٦.

٣- سورة البقره ٢٣٨.

٤- سورة البقره ٢٣٩.

٥- سورة النساء ١٠٣.

تعالى - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (١) ثم رخص للمريض و المسافر بقوله سبحانه: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ - الى قوله تعالى - يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (٢) فانتقلت فريضه العزيزه [الدائمه] (٣) للرجل الصحيح لموضع قدره و زالت الضروره تفضلا على العباد.

و أما الرخصه التى [ظاهرها خلاف باطنها] (٤) فأن الله تعالى نهى المؤمن ان يتخذ الكافر وليا ثم منّ عليه بإطلاق الرخصه له عند التقيه فى الظاهر ان يصوم بصيامه و يفطر بإفطاره، و يصلى بصلاته، و يعمل بعمله، و يظهر له استعماله ذلك موسعا عليه فيه، و عليه ان يدين الله تعالى فى الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمه قال الله تعالى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (٥) فهذه رخصه تفضل الله بها على المؤمنين رحمه لهم ليستعملوها عند التقيه فى الظاهر، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ان الله يحب /.

ص: ١٠٠

١- سورة البقره ١٨٥.

٢- سورة البقره ١٨٤، ١٨٥.

٣- الأصل (اللأئمه).

٤- الأصل (و أما الرخصه التى صاحبها فيها بالخيار) و الصحيح ما جاء فى المتن أعلاه، لأن الرخصه التى صاحبها فيها بالخيار، ان شاء أخذ و ان شاء ترك فأن الله عز و جلّ رخص ان يعاقب الرجل على فعله به فقال: وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَآجْرُهُ عَلَى اللَّهِ سورة الشورى ٤٠، فهذا بالخيار و قد ذكرها المؤلف فى استمراره بمفهوم الرخصه. أما الرخصه التى ظاهرها خلاف باطنها-يعمل بظاهرها- و لا يدان بباطنها فأن الله تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا الى آخر كلامه.

٥- سورة آل عمران ٢٨.

ان يؤخذ برخصه كما يجب ان يؤخذ [بعزائمه] (١) (٢).

و أما الرخصه التي صاحبها فيها بالخيار، فأن الله تعالى رخص ان يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى: وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٣) وهذا هو فيه الخيار ان شاء عفا و ان شاء عاقب.

[و أما الرخصه التي ظاهرها خلاف باطنها] (٤).

و المنقطع المعطوف فى التنزيل هو ان الآيه من كتاب الله عز و جل كانت تجيء بشيء ما، ثم تجيء منقطعه المعنى بعد ذلك، و تجيء بمعنى غيره، ثم تعطف بالخطاب على الأول مثل قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٥) ثم انقطعت وصيه لقمان لابنه فقال: وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ - الى قوله - إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَتَّبُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦) ثم عطف بالخطاب على وصيه لقمان لابنه فقال: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٧) .

ص: ١٠١

١- الأصل (بعض أئمه).

٢- بحار الأنوار ج- ٣٦٠/٦٩ ب ٣٨، و سائل الشيعه ج- ١٠٧/١ ب ٢٥ روايه ٢٦٣.

٣- سورة الشورى ٤٠.

٤- الأصل/ هكذا كانت الجملة و هى لا تناسب فى هذا المكان و أنما تناسب آيه التقيه كما ذكرناها مسبقا فلعلها كانت ساقطه عن المتن و مثبتة فى الهامش، فألسقها النساخ بهذا الموضع غلطا.

٥- سورة لقمان ١٣.

٦- سورة لقمان ١٤-١٥.

٧- سورة لقمان ١٦.

و مثل قوله عز و جل أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) ثم قال فى موضع آخر عطفًا على هذا المعنى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٢) كلامًا معطوفًا على أولى الأمر منكم. و قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٣) ثم قال تعالى فى الأمر بالجهاد كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (٤).

و مثله قوله عز و جل فى سورة المائدة وَ مَا أَكَلَ السَّعْبُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَنْ تَسْتَفْسِدُوا بِالْأَرْزَامِ ذَلِكَمُ فِسْقٌ (٥) ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى: الْيَوْمَ يَنسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَ أَحْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (٥) ثم عطف على المعنى الأول و التحريم الأول فقال سبحانه: فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥).

و كقوله عز و جل قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (٦) ثم أعترض تعالى بكلام آخر فقال: قُلْ لِمَنْ مَا فِي /.

ص: ١٠٢

١- سورة النساء ٥٩.

٢- سورة التوبة ١١٩.

٣- سورة البقرة ٤٣ و ١١٠.

٤- سورة البقرة ٢١٦.

٥- سورة المائدة ٣.

٦- سورة الأنعام ١١.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ عطف على الكلام الأول فقال عز و
جل: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١).

و كقوله فى سورة العنكبوت و إبراهيم إذ قال لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [أَوْثَانًا وَ تَحْلُوتُونَ إِفْكَاءً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ] ٢- لا- يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا -الى قوله تعالى- وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٢) ثم أستأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه: أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ* وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا- فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُؤُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣) ثم عطف القول على الكلام الأول فى وصف إبراهيم فقال تعالى: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ (٤) ثم جاء تعالى بتمام قصه إبراهيم عليه السلام فى آخر الآيات.

و مثله قوله عز و جلّ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ/.

ص: ١٠٣

١- سورة الأنعام ١٢/.

٢- سورة العنكبوت ١٦-١٨.

٣- سورة العنكبوت ١٩-٢٢.

٤- سورة العنكبوت ٢٤/.

زُبُوراً (١) ثم قطع الكلام فقال: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٢) ثم عطف على القول الأول فقال-تمامه في معنى ذكر الأنبياء و ذكر داود- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٣).

و مثله قوله عز و جل آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) ثم أستأنف الكلام فقال: لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ثم رجع و عطف تمام القول الأول فقال رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا (٥) الى آخر السوره، و هذا أشباهه كثير في القرآن.

مجيء حرف مكان حرف في القرآن

و أما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله عز و جل لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم (٦) معناه-و لا الذين ظلموا منهم-و قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً (٧)

ص: ١٠٤

١- سورة الأبراء ٥٥.

٢- سورة الأبراء ٥٦.

٣- سورة الأبراء ٥٧.

٤- سورة البقره ٢٨٥-٢٨٦.

٥- سورة البقره ٢٨٥-٢٨٦.

٦- سورة البقره ١٥٠.

٧- سورة النساء ٩٢.

معناه و لا خطاء و كقوله: يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدى المرسلون* إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء (١) و إنما معناه: و لا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء.

و قوله تعالى: لا يزال بُنيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ (٢) و إنما معناه الى ان تقطع قلوبهم و مثله كثير فى كتاب الله عز و جل.

[و أما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله] (٣) وَ سِئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا (٤) و إنما عنى أهل القرية و أهل العير، و قوله تعالى: وَ تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا (٥) و إنما عنى أهل القرى. و قوله: وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ (٦) يعنى أهلها.

احتجاجه تعالى على الملحدين فى القرآن

و أما احتجاجه تعالى على الملحدين فى دينه و كتابه و رسله فأن الملحدين أقروا بالموت و لم يقروا بالخالق. فأقروا بأنهم لم يكونوا ثم كانوا، قال الله تعالى: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ* أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ

ص: ١٠٥

١- سورة النمل ١٠/١١.

٢- سورة التوبة ١١٠/.

٣- الأصل (ساقطه) و أضيفت لاتفاقها مع الآيات موضوع البحث.

٤- سورة يوسف ٨٢/.

٥- سورة الكهف ٥٩/.

٦- سورة هود ١٠٢/.

بَعِيدٌ (١) و كقوله: عز وجل وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ (٢) و مثله قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ] ٣* كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٣).

فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفه ابتداء خلقهم و أول نشئهم يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه و غير مخلقه لنبين لكم و نقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم و منكم من يتوفى و منكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً (٤) فأقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم ثم قال مخبراً لهم و ترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربّت و أنبتت من كل زوج بهيج* ذلك بأن الله هو الحق و أنه يحيي الموتى و أنه على كل شيء قدير* و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور (٥).

و قال سبحانه: و الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فآخينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور (٦) فهذا مثال اقامه ./

ص: ١٠٦

١- سورة ق ١./

٢- سورة يس ٧٨-٧٩.

٣- سورة الحج ٣-٤.

٤- سورة الحج ٥./

٥- سورة الحج ٥-٧.

٦- سورة فاطر ٩./

الله عز و جل لهم الحجة فى اثبات البعث و النشور بعد الموت.

وقال تعالى أيضا فى الرد عليهم فسبحان الله حين تمسون و حين تضيبحون* و له الحمد فى السماوات و الأرض و عشية و حين تظهرون* يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و يحيى الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون (١).

و مثله قوله عز و جل: و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن فى ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ* و من آياته خلق السماوات و الأرض و اختلاف السنتكم و ألوانكم إن فى ذلك لآياتٍ للعالمين* و من آياته منامكم بالليل و النهار و ائبغواكم من فضله إن فى ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ* و من آياته يريكم البرق خوفاً و طمعاً و ينزل من السماء ماءً فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ* و من آياته أن تقوم السماء و الأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون (٢).

و أحتج سبحانه عليهم و أوضح الحجة و أبان الدليل، و أثبت البرهان عليهم من أنفسهم، و من الآفاق و من السماوات و الأرض بمشاهده العيان، و دلائل البرهان، و واضح البيان، فى تنزيل القرآن، كل ذلك دليل على الصانع القديم. المدبر الحكيم، الخالق العليم، الجبار العظيم. سبحانه الله رب العالمين. ٥.

ص: ١٠٧

١- سورة الروم ١٧-١٩.

٢- سورة الروم ٢١-٢٥.

و أما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقولته تعالى حكاية عن قول إبراهيم في الاحتجاج على أبيه يا أبتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (١). و قوله حين كسر الأصنام فقالوا له من كسرها؟! مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ -الى قوله- فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٢) و لما جاء قالوا له أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَيَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ* ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٣) قال سبحانه: أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ* وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ (٤) فلما انقطعت حججهم قالوا حَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٥) الى آخر القصص، فقال تعالى: يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦).

و مثل ذلك قول الله عز و جل لقريش على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم إِنَّ الَّذِينَ [تَدْعُونَ] ٧ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَاطُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ

ص: ١٠٨

١- سورة مريم ٤٢.

٢- سورة الأنبياء ٥٩-٦١.

٣- سورة الأنبياء ٦٢-٦٥.

٤- سورة الصافات ٩٥-٩٦.

٥- سورة الأنبياء ٦٨.

٦- سورة الأنبياء ٦٩.

يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَّهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا [أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً] (١)(٢).

وقوله سبحانه: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ [دُونِهِ] ۚ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٣) و مثل ذلك كثير.

الرد على الثنويه في القرآن

الرد على الثنويه (٤) في القرآن

و أما الرد على الثنويه من الكتاب فقولهُ عز و جل: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَمَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٥) فأخبر الله تعالى ان لو كان معه آلهه لأنفرد كل إله منهم بخلقه و لأبطل كل منهم فعل الآخر و حاول منازعته، فأبطل تعالى إثبات إلهين خلاقين بالممانعه و غيرها.

و لو كان ذلك لثبت الاختلاف، و طلب كل اله ان يعلو على صاحبه، فإذا شاء أحدهم ان يخلق انسانا و شاء الآخر ان يخلق بهيمه

ص: ١٠٩

١- هذه ليست مكمله للآيه أعلاه بل الأصح قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَ كُمْ ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ و يظهر ان الناسخ قد أخطأ في نسخها.

٢- سوره الأعراف ١٩٤-١٩٥.

٣- سوره الأسراء ٥٦.

٤- الثنويه- و هى فرقه من الكفره يقولون باثنينيه الإله، قالوا نجد فى العالم خيرا كثيرا و شرا كثيرا و ان الواحد لا يكون خيرا شريرا بالضروره فلكل منهما فاعل على حده و تبطله دلائل الوجدانيه. و منع قولهم الواحد لا يكون خيرا شريرا بمعنى انه يوجد خيرا كثيرا و شرا كثيرا. ثم المأمونيه و الديصانيه من الثنويه قالوا فاعل الخير هو النور و فاعل الشر هو الظلمه و فساده ظاهر لأنهما عرضان فيلزم قدم الجسم و كون الإله محتاجا إليه و كأنهم أرادوا معنى آخر سوى التعارف فانهم قالوا النور حى عالم قادر سميع بصير. و المجوس منهم ذهبوا الى ان فاعل الخير هو (يزدان) و فاعل الشر هو (أهرمن) و يعنون به الشيطان كما فى شرح المواقف فى مبحث التوحيد. موسوعه اصطلاحات العلوم الإسلاميه ج- ١٧٩/١.

٥- سوره المؤمنون ٩١.

اختلفا و تباينا فى حال واحد و اضطرهما ذلك الى التضاد و الاختلاف و الفساد، و كل ذلك [معدوم] (١)، و اذا بطلت هذه الحال كذلك ثبت الوجدانيه بكون التدبير واحدا، و الخلق متفق غير متفاوت و النظام مستقيم.

و أبان سبحانه لأهل هذه المقاله و من قاربهم ان الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد، فقال: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (٢) ثم نزه نفسه فقال: سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٣) و الدليل على ان الصانع واحد، حكمه التدبير و بيان التقدير.

الرد على الزنادقه فى القرآن

الرد على الزنادقه (٤) فى القرآن

و أما الرد على الزنادقه فقوله تعالى: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَا يَعْقِلُونَ (٥) فأعلمنا تعالى ان الذى ذهب إليه الزنادقه من قولهم:

ان العالم يتولد بدور ان الفلك و وقوع النطفه فى الأرحام، لأن عندهم ان النطفه اذا وقعت تلقاها الأشكال التى تشاكلها فيتولد حينئذ بدوران قدره (٦) و الأشكال التى تتلقاها مرور الليل و النهار، و الأغذيه

ص: ١١٠

١- الأصيل (معذره).

٢- سوره الأنبياء ٢٢/.

٣- سوره المؤمنون ٩١/.

٤- الزنادقه:- الزنديق: القائل بقاء الدهر، كلام فارسى معرب و هو بالفارسيه (زندكراى)، الذى يقول بدوام بقاء الدهر. و الزندقه: الضيق، و قيل الزنديق منه لأنه ضيق على نفسه. و الزنديق: معروف من الثنويه و زندقته أنه لا يؤمن بالآخره و وجدانيه الخالق. و ليس فى كلام العرب زنديق، و إنهما تقول العرب رجل زندق و زندقى إذا كان شديد البخل، فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامه قالوا: ملحد و دهري، فإذا أرادوا معنى السن قالوا: دهري لسان العرب ج- ١٠/١٤٧- باب القاف فصل الزاى تهذيب اللغه ج- ٩/٤٠٤.

٥- سوره يس ٦٨/.

٦- أى الفلك.

و الأشربه و الطبعه،فتربى و تنتقل و تكبر،فعكس تعالى قولهم بقوله:

وَ مَنْ نَعَّمْزُهُ تُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ (١) معناه ان من طال عمره و كبر سنه رجع الى مثل ما كان عليه فى حال صغره و طفوليته،فيستولى عليه عند ذلك النقصان فى جميع [آلاته] (٢)،و يضعف فى جميع حالاته، و لو كان الأمر كما زعموا من أنه ليس للعباد خالق مختار،لوجب ان يكون تلك النسمة أو ذلك الإنسان زائدا أبدا ما دامت الأشكال-التي أَدْعُوا ان بها كان قوام ابتدائها-قائمه،و الفلك ثابت و الغذاء ممكن، و مرور الليل و النهار متصل.

و لما صح فى العقول معنى قوله تعالى: وَ مَنْ نَعَّمْزُهُ تُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ و قوله سبحانه [وَ مِنْكُمْ] ٣ أَمِنْ يُرْدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا (٣)علم ان هذا من تدبير الخالق المختار و حكمته و وحدانيته و ابتداعه للخلق فتثبت وحدانيته جلت عظمتة.و هذا احتجاج لا يمكن الزنادقه دفعه بحال،و لا يجدون حجه فى انكاره.

و مثله قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ* وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٤)فرد سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٩.

ص: ١١١

١- سورة يس ٦٨/.

٢- الأصل (الإله).

٣- سورة النحل ٧٠/.

٤- سورة يس ٧٧-٧٩/.

الرد على الدهرية في القرآن

الرد على الدهرية (١) في القرآن

و أما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم يزل أبدا على [حال] (٢) واحد و انه ما من خالق، و لا مدبر و لا صانع، و لا بعث، و لا نشور قال تعالى حكاية لقولهم: وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ (٣) وَ قَالُوا أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا* قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا* أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٤) و مثل هذا في القرآن كثير.

و ذلك رد على من كان في حياه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يقول هذه المقاله ممن أظهر له الايمان و أبطن الكفر و الشرك. و بقوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و كانوا سبب هلاك الأمة فرد الله تعالى بقوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ - إلى قوله تعالى - لِكَيْلَا - يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا (٥) ثم ضرب للبعث و النشور مثلا فقال تعالى:

وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ [إِنَّ الَّذِي

ص: ١١٢

-
- ١- الدهرية:- بالفتح و هي التي تقول بأن العالم موجود أزلا و أبدا و لا صانع له ان هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدهر.
 - ٢- الأصل (حل).
 - ٣- سورة الجاثية ٢٤.
 - ٤- سورة الأسراء ٤٩-٥١.
 - ٥- سورة الحج ٥.

أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى] (١) (٢) و ما جرى ذلك في القرآن و قوله سبحانه في سورة (ق) ردا على من قال: أ إذا مِنَّا وَ كُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ -الى قوله سبحانه- وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (٣) هذا و أشباهه رد على الدهريه و الملحده ممن أنكر البعث و النشور.

ما جاء على لفظ الخبر و معناه حكاية في القرآن

و أما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر و معناه الحكاية فمن ذلك قوله عز و جل وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً (٤) و قد كانوا ظنوا انهم لبثوا يوما أو بعض يوم، ثم قال الله تعالى: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٥) الآيه. فخرجت ألفاظ هذه الحكاية على لفظ ليس معناه معنى الخبر و إنما هو حكاية لما قالوه، و الدليل على ذلك انه حكاية، قوله: سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ الى آخر الآيه، و قوله عز و جل عند ذكر عدتهم ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (٦) مثل حكايته عنهم في ذكر المدة وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ

ص: ١١٣

- ١- نسخ هذا النص خطأ بل هو تكمله للآيه ٣٩ من سورة فصلت و الصحيح وَ أُنبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ..
- ٢- سورة الحج ٥/.
- ٣- سورة ق ٣-١٠.
- ٤- سورة الكهف ٢٥/.
- ٥- سورة الكهف ٢٦/.
- ٦- سورة الكهف ٢٢/.

بِمَا لَبِثُوا (١) فهذا معطوف على قوله: سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ فهذه الآيه من المنقطع المعطوف، و هي على لفظ الخبر و معناه حكاية.

و مثله قوله عز و جل كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ (٢) و انما خرج هذا على لفظ الخبر و هو حكاية عن قوم من اليهود أدعوا ذلك، فرد الله تعالى عليهم: قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣) أى أنظروا فى التوراه هل تجدون فيها تصديق ما ادعيتموه.

و مثله فى سوره الزمر قوله تعالى: مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (٤) فلفظ هذا خبر و معناه حكاية و مثله كثير.

الرد على النصارى فى القرآن

و أما الرد على النصارى فأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحتج على نصارى نجران لما قدموا عليه ليناظروه، فقالوا: يا محمد ما تقول فى المسيح؟ قال: هو عبد الله يأكل و يشرب، و أنزل الله عليه إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥) فسألهم عن آدم فقالوا نعم، قال: فأخبرونى من أبوه فلم يجيبوه بشىء، و لزمتهم الحججه فلم يقرؤا بل لزموا السكوت، فأنزل الله تعالى عليه فَمَنْ

ص: ١١٤

- ١- سوره الكهف ٢٥-٢٦.
- ٢- سوره آل عمران ٩٣.
- ٣- سوره آل عمران ٩٣.
- ٤- سوره الزمر ٣.
- ٥- سوره آل عمران ٥٩.

حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (١).

فلما دعاهم الى المباهله قال علمائهم: لو باهلنا بأصحابه باهلناه، و لم يكن عندنا صادق فى قوله، فأما ان يباهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله... و أعطوه الرضا و شرط عليهم الجزيه و السلاح حقنا لدمائهم، و انصرفوا.

سبب بقاء الخلق فى القرآن

و أما السبب الذى به بقاء الخلق فقد بين الله عز و جل فى كتابه ان بقاء الخلق من أربعه وجوه: الطعام و الشراب و اللباس [و الكن] (٢) و المناكح للتناسل مع الحاجه فى ذلك كل الى الأمر و النهى.

١- فأما الأغذيه فمن أصناف النبات و الأنعام المحلل أكلها قال الله تعالى فى النبات: أَنَا صَيَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَ عِنْبًا وَ قَضَبًا * وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا * وَ حِدَائِقَ غُلْبًا * وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ [٣] وَ لِلْأَنْعَامِ كُمْ (٣) و قال تعالى: أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٤) و قال سبحانه: وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ *

ص: ١١٥

١- سورة آل عمران ٦١/.

٢- الكن: بالكسر و قاء كل شىء و ستره كالكينه و الكينان بكسرهما البيت قاموس المحيط ج- ٢٦٤/٤ باب النون فصل الكاف.

٣- سورة عبس ٢٥-٣٢.

٤- سورة الواقعة ٦٣-٦٤.

فِيهَا فَائِكُهُ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ* وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرِّيحَانُ (١) وَ هَذَا وَ شَبِهُهُ مِمَّا يَخْرُجُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ سَبِيلاً لِبَقَاءِ الْخَلْقِ.

وَ أَمَّا الْأَنْعَامَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ (٢) الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٣).

٢- أَمَّا اللَّبَاسُ وَ الْأَكْنَانُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ [الْحَرَّ وَ السَّرَابِيلَ تَقِيكُمْ] ٤ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يُنْمِ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى: يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكُمْ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ (٥) وَ الْخَيْرُ هُوَ الْبَقَاءُ وَ الْحَيَاةُ.

٣- أَمَّا الْمَنَاسِكُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٦) وَ قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ (٧) .

ص: ١١٦

١- سورة الرحمن ١٠-١٢.

٢- سورة النحل ٥-٦.

٣- سورة النحل ٦٦.

٤- سورة النحل ٨١.

٥- سورة الأعراف ٢٦.

٦- سورة الحجرات ١٣.

٧- سورة البقرة ٢١.

وقال سبحانه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) وقال عز وجل: وَانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله (٢) الآية وقال تعالى [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ] ٣ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣) و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح و سبب التناسل.

٤- الأمر و النهى وجه واحد: لا يكون معنى من معانى الأمر إلا و يكون بعد ذلك نهياً، و لا يكون وجه واحد من وجوه النهى إلا و مقرون به الأمر قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (٤) الى آخر الآية فأخبر سبحانه ان العباد لا يحيون إلا بالأمر و النهى كقوله تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [يَا أُولَى الْأَلْبَابِ] (٥) (٤) و مثل قوله تعالى: وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا [وَ أَنْفِقُوا] ٨ خَيْرًا (٧) أى أفعالوا الخير فالخير هو سبب البقاء و الحياه./

ص: ١١٧

١- سورة النساء ١./

٢- سورة النور ٣٢./

٣- سورة الروم ٢١./

٤- سورة الأنفال ٢٤./

٥- الأصل (يا و الأولى).

٦- سورة البقره ١٧٩./

٧- سورة التغابن ١٦./

و فى هذا أوضح دليل على انه لا بدّ للأمة من امام يقوم بأمرهم، فيأمرهم و ينهاهم، و يقيم فيهم الحدود و يجاهد العدو و يقسم الغنائم، و يفرض الفرائض، و يعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم، و يحذرهم ما فيه مضارهم، إذ كان الأمر و النهى أحد اسباب بقاء الخلق و إلا سقطت [الرغبة] (١) و الرهبة، و لم يرتدع، و لفسد التدبير و كان ذلك سببا لهلاك العباد فى أمر البقاء و الحياه فى الطعام و الشراب و المساكن و الملابس و المناكح من النساء و الحلال و الحرام و الأمر و النهى إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك، و وجدنا أول المخلوقين و هو آدم عز و جلّ لم يتم له البقاء و الحياه إلا بالأمر و النهى قال الله عز و جلّ يا آدمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغْداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ (٢) فدلها على ما فيه نفعهما و بقائهما و نهاهما عن سبب مضرّتهما ثم جرى الأمر و النهى فى ذريتهما الى يوم القيامة و لهذا أضطر الخلق الى انه لا بدّ لهم من امام منصوب عليه من الله يأتى بالمعجزات، ثم يأمر الناس و ينهاهم.

و إن الله خلق الخلق على ضربين:

ناطق عاقل فاعل مختار.

و ضرب مستبهم.

فكلف الناطق العاقل المختار.

و قال سبحانه خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٣) و قال سبحانه: إقرأ ٣.

ص: ١١٨

١- الأصل (الرقبه).

٢- سورة البقره ٣٥.

٣- سورة الرحمن ٢-٣.

بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * إقرَأْ وَ رَبُّكَ الْمَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (١) ثم كلف، و
وضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل و التمييز. ٥.

ص: ١١٩

١- سورة العلق ١-٥.

و أما وضع الأسماء فإنه تبارك و تعالى أختار لنفسه الأسماء الحسنى فسمى نفسه أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ (١) و غير ذلك، و كل اسم يسمى به فلعلمه ما، و لما تسمى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة، فخلق الخلق و أمرهم و نهاهم ليتحقق حقيقه الاسم و معنى الملك، و الملك له وجوه أربعة:

القدره و الهيئه و السطوه و الأمر و النهى.

فأما القدره فقوله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٢) فهذه القدره التامه التى لا يحتاج صاحبها الى مباشره الأشياء بل يخرعها كما يشاء سبحانه و لا يحتاج الى التروى فى خلق الشىء بل اذا اراده صار على ما يريد من تمام الحكمة، و استقام التدبير له بكلمه واحده، و قدره قاهره بان بها من خلقه..

ثم جعل الأمر و النهى تمام دعائم الملك و ناهيته و ذلك ان الأمر و النهى يقتضيان الثواب و العقاب و الهيئه، و الرجاء و الخوف، و بهما بقاء الخلق، و بهما يصح المدح و الذم، و يعرف المطيع من العاصى، و لو لم يكن الأمر و النهى لم يكن للملك بهاء و لا نظام، و لبطل

ص: ١٢٠

١- سورة الحشر ٢٣./

٢- سورة النحل ٤٠./

الثواب و العقاب، و كذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء.

و قد أعترض على ذلك بأن قيل: قد رأينا أصنافا من الحيوان لا يحصى عددها يبقى و يعيش بغير أمر و لا نهى. و لا ثواب لها و لا عقاب عليها، و اذا جاز ان يستقيم بقاء الحيوان المستبهم، و لا أمر له و لا ناهى، بطل قولكم: أنه لا بد للناطقين من أمر و ناه و إلا لم يبقوا.

و الردّ عليهم هو ان الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين:

مستبهم و ناطق أطلق للنوع المستبهم أمرين، جعل قوامه و بقائه بهما، و هو ادراك الغذاء و نيله و عرفانهم بالنافع و الضار بالشتمّ و التنسيم، و إنما أنبت عليهم من الوبر و الصوف و الشعر و الريش ليكنّهم من البرد و الحر، و منعهم أمرين النطق و الفهم، و سخرهم للحيوان الناطق العاقل و غير العاقل ان يتصرفوا فيهم، و عليهم، كما يختارون، و يأمرون فيهم و ينهون.

و لم يجعل في الناطقين معرفه الضار من الغذاء، و النافع بالشتمّ و التنسيم حتى أنّ أفهم الناس و أعقلهم لو جمعت الناس له ضروب الحشائش من النافع و الضار و الغذاء و السمّ لم يميز ذلك بعقله و فكره، بل من جهة موقف، فقد احتاج العاقل الفطن البصير الى مؤدب موقف يوقفه على منفعه، و يعلمه ما يضرّه، و لما كانت بنيه الناس و ما خلقهم الله بهذه الصفة لا بدّ ان يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم لأنها سبب حياتهم و كأن البهائم في ذلك أهدى منهم ثبت ما أوردناه من الأمر و النهى اللذين يتبعهما الثواب و العقاب.

ص: ١٢١

قال المعترض: وقد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السمّ القاتله فلو كان هذا كما ذكرتم من انها تعرف الضار من النافع بالشمّ و التّسليم لما أصابهم ذلك.

قيل: هذا الذى ذكرتم لا يكون على العموم و انما يكون فى الواحد بعد الواحد لعلّه ما لأنه ربما أضطره الجوع الشديد الى اكل ما يكون فيه هلاكه، أو لاختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض كما إنا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على ما يضرّه من الأّطعمه ثم يأكله أما لجوع غالب أو لعله يحدث أو [سكر] (١) يزيل عقله، أو آفه من الآفات، فإأكل ما يعلم انه يسقمه و يضرّه، و ربما كان تلف نفسه فيه، و اذا كان هذا موجودا فى الإنسان الفطن العاقل، فأحرى ان يجوّز مثله فى البهائم.

و وجه آخر هو ان الله سبحانه اذا أراد قضاء أجله خلّى بينه و بين الحال التى بمثلها يتم عليه ذلك، و مثل هذا يعرض دون العاده العامه، و لأننا قد نرى الفراخ من الدجاج و ما يجرى مجراها من أجناس الطير يخرج من البيضه فتلقى له السموم من الحبوب القاتله مثل حب البنج و أشباهه، فيحتذر عنه و اذا ألقى عليه غداؤها بادرت إليه فأكلته و لم يتوقف عنه، فبطل الاعتراض.

و لما ثبت ان قوام الأّمه بالأمر و النهى الوارد عن الله عز و جلّ صح لنا انه لا بد للناس من رسول من عند الله، فيه صفات يّتميز بها من جميع الخلق منها العصمه من سائر الذنوب و إظهار المعجزات و بيان).

ص: ١٢٢

١- الأّصل (شكر).

الدلالات لنفى الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل، لانه لا- يؤدى عن الله عز و جل الى خلقه إلا من كانت هذه صفته، فلا يصح وضع المأمومين الذين لا عصمه لهم إلا بإمام عادل معصوم، يقيم حدود الله تعالى و أوامره فيهم و يجاهد بهم، و يقسم غنائمهم، و لا يستقيم ان يقيم الحدود من فى جنبه حدّ الله تعالى لأن الخبيث لا يطهر بالخبيث و انما يطهر الخبيث بالطاهر، الذى يدل على ما يقرب من الله تعالى و انما يحيون به الحياه الدنيا فى حال معاشهم، مما يكون عاقبته الى حياه الأبد فى الدار الاخره، و لا بدّ ممن هذه صفته فى عصر بعد عصر، و أوان بعد أوان و أمه بعد أمه، جاريا ذلك فى الخلق ما داموا، و دام فرض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الأمر، و لا يدوم لهم الحياه إلا بذلك.

و لو كان الامام بصفه المأمومين، لا يحتاج الى ما احتاجوا اليه، فيكون حينئذ إماما، و ليس فى عدل الله تعالى و حكمه ان يحتج على خلقه بمن هذه صفته، و إنّما [إنّما] (1) إمام الإمام، الوحي الامر له و الناهى، فكل هذه الصفات المتفرقه فى الأنبياء فأن الله سبحانه جمعها فى نبينا و وجب لذلك بعد مضيّه صلى الله عليه و آله و سلّم ان يكون فى وصيّته ثم الأوصياء.

اللهم إلا ان يدعى مدّع ان الإمامه [مستغنيه] (2) عمّن هذه [صفته] (3) فيكونون بهذه الدعوى مبطلين، بما تقدم من الأدله و ثبت أنه).

ص: ١٢٣

١- الأصل (زائده).

٢- الأصل (مستغنيه).

٣- الأصل (صففته).

لا بدّ من إمام عارف بجميع ما جاء محمد النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم من كتاب الله تعالى بإقامه المقدم ذكرها يجيب عنها وعن جميع المشكلات، وينفى عن الأئمة مواقع الشبهات، ولا - يزلّ في حكمه عارف بدقيق الأشياء و جليلها، يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن المأمومين: أربع منها في نعت نفسه و نسبه [و أربع صفات ذاته و حالاته] (١).

[فأما التي في نعت نفسه] (٢) فإنه ينبغي ان يكون معروف البيت، معروف النسب منصوصا عليه من النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم بأمر من الله سبحانه، بمثله يبطل دعوى من يدعى منزلته بغير نص من الله و رسوله، حتى اذا قدم الطالب من البلد القريب و البعيد أشارت اليه الأئمة بالكمال و البيان.

و أما اللواتي في صفات ذاته فإنه يجب ان يكون أزهد الناس، و أعلم الناس، و أشجع الناس، و أكرم الناس، و ما يتبع ذلك، لعل [تقتضيه] (٣).

لأنه اذا لم يكن زاهدا في الدنيا و زخرفها، دخل في المحضورات من المعاصي فاضطرّه ذلك ان يكتم على نفسه، فيخون الله تعالى في عباده فيحتاج الى من يطهره بإقامه الحد عليه، فهو حينئذ إمام مأموم.

و أما اذا لم يكن عالما بجميع ما فرضه الله تعالى في كتابه و غيره، قلب الفرائض فأحل ما حرم الله فضلّ و أضلّ، و اذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنه في الحرب فته للمسلمين فلو فرّ لدخل).

ص: ١٢٤

١- الأصل (الجملة بأكملها ساقطه).

٢- الأصل (الجملة ساقطه).

٣- الأصل (تقيضه).

فيمن قال الله تعالى: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١) و إذا لم يكن أكرم الناس نفسا دعاه البخل و الشح الى أن يمد يديه فيأخذ [فىء] (٢) المسلمين، لانه خازنهم و أمينهم على جميع أموالهم من الغنائم و الخراج و الجزية و الفىء.

فبهذه العلل يتميز من سائر الأمم، و لم يكن الله ليأمر بطاعه من لا يعرف أوامره و نواهبه، و لا أن يولى عليهم الجاهل الذى لا علم له و لا- ليجعل الناقص حجه على الفاضل و لو كان ذلك لجاز لأهل العلل و الأسقام ان يأخذوا [الأدويه] (٣) ممّن ليس بعارف منافع الأجساد، [و مضارّها] (٤) فتتلف أنفسهم و لو أن رجلا- أراد ان يشتري ما يصلح به من متاع و غيره لكان من [الحزم] (٥) الرأى ان يستعين بالتاجر البصير بالتجاره فيكون ذلك أحوط عليه.

و إذا كان جميع ذلك لا يصلح فى هذه الأشياء الدنيويه فأحرى ان يقصد الإمام العادل فى الأسباب كلها التى يتوصل بها الى أمور الآخره، فيتميز بين الإمام العادل و الجاهل.

و روى [عن] (٦) عمر بن الخطاب انه (اختصم اليه رجلا-ن فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له: بالله لقد حكمت بالحق، فعلاه).

ص: ١٢٥

١- سورة الأنفال ١٦.

٢- الأصل (من).

٣- الأصل (الاديه).

٤- الأصل (و مضادها).

٥- الأصل (الحرم).

٦- الأصل (فى).

عمر [بدرته] (١) وقال له ثكلتك أمك والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ، وإنما رأى رأيته (٢). هذا مع ما تقدم من قول أبي بكر:

([وليتكم] (٣) ولست بخيركم، وإن لي شيطانا يعتريني، فإذا ملت فقوموني فإذا غضبت فاجتنبوني لا- أمثل في أشعاركم و أبشاركم) (٤)، فأحتج التابعون لهما لأنفسهم بأن قالوا: لنا أسوه بالسلف الماضى لما عجزوا من تأديه حقائق الأحكام، فلهذه العلّه وقع الاختلاف، و زال اليتلاف، لمخالفتهم الله تعالى.

قال الله سبحانه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) ثم جعل للصادقين علامات يعرفون بها فقال تعالى:

الَّتَائِبُونَ الْعَابِدُونَ (٦) الى آخر الآيه و وصفهم أيضا فقال سبحانه: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ (٧) الى آخر الآيه فى مواضع كثيرة من الكتاب العزيز،/.

ص: ١٢٦

١- الأصل (بزرمته).

٢- ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى ج-٣/١٧٢ من الترغيب و الترهيب: عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب (رضى الله عنه) ان مسلما و يهوديا اختصما الى عمر (رضى الله عنه) فرأى الحق لليهودى ف قضى له عمر به. فقال له اليهودى: و الله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدره و قال: و ما يدريك؟ فقال اليهودى: و الله إنا نجد فى التوراه ليس قاض يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملكك و عن شماله ملكك ليسددانه و يوفقانه للحق ما دام مع الحق فاذا ترك الحق عرجا و تركاه. موطأ مالك ٦٣٢/ ط نور محمد/ كراچى.

٣- الأصل (وليكم).

٤- وردت هذه الروايه بلفظ آخر فى الإمامه و السياسه لابن قتيبه ١٦/ (و قال أعلموا أيها الناس فاذا رأيتموني قد استقمت فاتبعوني و ان زغت فقوموني و أعلموا ان لي شيطانا يعتريني). تاريخ الطبرى ج-٣/٢٢٤، الكامل فى التاريخ ج-٢/٢٢٤.

٥- سورة التوبه ١١٩/.

٦- سورة التوبه ١١٢/.

٧- سورة التوبه ١١١/.

و لا يصح ان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف بالأمر و النهى، دون الجاهل بهما.

ص: ١٢٧

فأما ما جاء فى القرآن من ذكر معايش الخلق و أسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه: وجه الإشاره، و وجه العماره، [و وجه الاجاره] (١)، و وجه التجاره، و وجه الصدقات.

١. و أما وجه الاشاره فقوله تعالى: **وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِخْوَتِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ لِلْيَتَامَى وَ لِلْيَتَامَى وَ لِلْيَتَامَى وَ لِلْيَتَامَى** (٢) الآية فجعل الله لهم خمس الغنائم، و الخمس يخرج من (أربعة وجوه)، من الغنائم التى يصيبها المسلمون من المشركين، و من المعادن، و من الكنوز، و من الغوص، ثم جزأ هذا الخمس على ستة أجزاء فىأخذ الامام عنها سهم الله تعالى و سهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و سهم ذى القربى ثم يقسم الثلاثه سهام الباقية بين يتامى [آل] (٣) محمد و مساكينهم و أبناء سبيلهم.

ثم إنَّ للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك [الأنفال] (٤) التى كانت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال الله تعالى: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ**

ص: ١٢٨

١- الأصل (ساقطه).

٢- سورة الأنفال ٤١.

٣- الأصل (الى).

٤- الأصل (الأثقال).

وَ الرَّسُولِ (١) فَحَرَّفُوهَا وَقَالُوا (لِيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) وَإِنَّمَا سَأَلُوهُ الْأَنْفَالُ كُلَّهَا لِيَأْخُذُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَاتَّقُوا اللَّهَ [وَ أَصْلُهُوا] ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢) أَيْ الزَّمُوا طَاعَهُ اللَّهُ أَنْ لَا تَطْلُبُوا مَا لَا تَسْتَحِقُّونَهُ، فَمَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ.

وَ لَهُ نَصِيبٌ آخَرَ مِنَ الْفِيءِ وَ الْفِيءُ يَقْسَمُ قِسْمَيْنِ، فَمِنْهُ مَا هُوَ خَاصٌّ لِلْإِمَامِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّ الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (٣) وَ هِيَ الْبِلَادُ الَّتِي [لَا يَزْحَفُ] (٤) عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ.

وَ الضَّرْبُ الْآخِرُ مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِمَّا غَضِبُوا عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٥) فَكَانَتْ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كَانَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، [ثُمَّ] (٦) هِيَ لِلْمُصْطَفِينَ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ وَ عَصَمَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْخُلَفَاءُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا غَضِبَهُمُ الظُّلْمَةُ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ لَهُمْ، وَ حَصَلَ ذَلِكَ فِي أَيِّدِي الْكُفَّارِ صَارَ فِي أَيِّدِيهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْغَضَبِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ.

ص: ١٢٩

١- سورة الأنفال ١.

٢- سورة الأنفال ١.

٣- سورة الحشر ٧.

٤- الأصل (لا يرحف).

٥- سورة البقرة ٣٠.

٦- الأصل (ساقطه).

محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ لَهُ وَلأَوْصِيَاءِهِ، فَمَا كَانُوا غَضِبُوا عَلَيْهِ، أَخَذُوهُ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ، فَصَارَ ذَلِكَ مِمَّا أَفَادَ اللهُ بِهِ، أَى مِمَّا أَرْجَعَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفِيءَ هُوَ الرَّاجِحُ قَوْلُهُ تَعَالَى: لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ [نِسَائِهِمْ] أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) أَى رَجَعُوا مِنَ الْإِيْلَاءِ إِلَى الْمَنَاكِحِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْدِلُوا [٣] بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى [تَفِيءَ] ٤ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ (٢) أَى تَرْجِعْ، وَيُقَالُ لَوْ قَتَلَ الصَّلَاةُ: فَإِذَا فَاءُ الْفِيءِ أَى رَجَعَ الْفِيءُ فَصَلُّوا.

٢. وَأَمَّا وَجْهُ الْعِمَارَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا (٣) فَأَعْلَمْنَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَهُمْ بِالْعِمَارَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَعَايِشِهِمْ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحَبِّ وَالثَّمَرَاتِ، وَمَشَاكِلَ ذَلِكَ مِمَّا جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مَعَايِشَ لِلخَلْقِ.

٣. وَأَمَّا وَجْهُ التَّجَارَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِعَدِيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَارْكَبُوهُ وَ لِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَعَرَّفَهُمْ سُبْحَانَهُ كَيْفَ يَشْتَرُونَ الْمَتَاعَ فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ، وَ كَيْفَ يَتَّجِرُونَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَعَايِشِ. /.

ص: ١٣٠

١- سورة البقرة ٢٢٦.

٢- سورة الحجرات ٩.

٣- سورة هود ٦١.

٤- سورة البقرة ٢٨٢.

٤. و أما وجه الإجاره فقوله عز و جلّ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِيْرًا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١) فأخبرنا سبحانه إنّ الإجاره أحد معاش الخلق، إذ خالف بحكمته بين هممهم و إرادتهم. و سائر حالاتهم، و جعل ذلك قوما لمعاش الخلق و هو الرجل يستأجر الرجل في صنّعه و أعماله و أحكامه و تصرّفته و أملاكه و لو كان الرجل منا مضطرا الى إنّ يكون بناء لنفسه أو نجارا أو صانعا في شيء من جميع أنواع الصناعات لنفسه و يتولى جميع ما يحتاج اليه من إصلاح الثياب فما يحتاج اليه الملك. فمن دونه ما استقامت أحوال العالم بذلك، و لا اتسعوا له. و لعجزوا عنه، و لكنه تبارك و تعالى أتقن تدبيره، و أبان آثار حكمته لمخالفته بين هممهم و كلّ يطلب ما ينصرف اليه همته ممّا يقوم به بعضهم لبعض، و ليستعين بعضهم ببعض من أبواب المعاش التي بها صلاح أحوالهم.

٥. و أما وجه الصدقات، فأنّما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب، و لا في العماره خطّ و لا في التجاره مال، و لا في الإجاره معرفه و قدره، ففرض الله تعالى في أموال الأغنياء ما تقوتهم و يقوم بأودهم، و بيّن سبحانه في كتابه، و كان سبب ذلك إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لما فتح عليه من بلاد العرب ما فتح، وافت اليه الصدقات منهم فقسّمها في أصحابه ممن فرض الله لهم، فسخط أهل جده من المهاجرين و الأنصار، و أحبوا أن يقسمها فيهم، فلزموه فيما بينهم و عابوه بذلك.

ص: ١٣١

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ* وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ [سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (١)].

ثم بين سبحانه لمن هذه الصدقات فقال: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ [وَالْعَامِلِينَ] ^٣عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (٢) إلى آخر الآية؛ فأعلمنا سبحانه إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يضع شيئاً من الفرائض إلا في مواضعها بأمر الله تعالى عز وجل، و مقتضى الصلاح في الكثرة و القله./.

ص: ١٣٢

١- سورة التوبة ٥٨-٥٩.

٢- سورة التوبة ٦٠./

و أما الإيمان و الكفر و الشرك و زيادته و نقصانه:

أولاً:

فالإيمان (١) بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجه، و أشرفها منزله،

ص: ١٣٣

١- الإيمان: فسر على أربعة وجوه كما ذكره مقاتل بن سليمان في الأشباه و النظائر ١٣٧. و يحيى بن سلام في التصاريف ١٠٨. و ابن الجوزى في نزهة الأعين ١٤٥. و د. حاتم الضامن في الوجوه و النظائر ٢٥. الإيمان: يعنى الإقرار باللسان من غير تصديق، فذلك قوله عز و جلّ في سورة المنافقون ٣/ يذكرهم فيها بأنهم آمنوا يعنى أقروا باللسان فى العلانيه ثم كفروا فى السر و لم يصدقوا بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم و ما جاء به. نظيرها فيها حديث يقول يا أيها الذين آمنوا يعنى: أقروا باللسان من غير تصديق. لا تلهكم أموالكم و لا- أولادكم عن ذكر الله الآيه ٩. و قال سبحانه فى سورة الحديد ١٦/ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى: أقروا. و فى سورة الممتحنه ١٣/ قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا يعنى: أقروا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم . الإيمان: يعنى التصديق: فذلك قوله عز و جلّ فى سورة البينه ٧/ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ و قوله عز و جلّ فى سورة الفتح ٥/ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ و مثله كثير. (٣). الإيمان: يعنى التوحيد، فذلك قوله عز و جلّ فى سورة المائده ٥/ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ يعنى: بالتوحيد فقد حبط عمله و قوله عز و جلّ فى سورة المؤمن ١٠/ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ يعنى إذ تدعون الى التوحيد. و قوله فى سورة النحل ١٠٦/ إِلَّا- مِنْ أُمَّةٍ قَلْبُهُ مَطمِنٌّ بِالْإِيمَانِ يعنى: بالتوحيد. (٤). الإيمان: إيماناً فى الشرك، فذلك قوله فى سورة يوسف ١٠٦/ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا

و أسماءها حطا.

فقيل له عليه السلام: الإيمان قول و عمل أم قول بلا عمل؟ فقال: الإيمان تصديق بالجنات و إقرار باللسان، و عمل بالأركان و هو عمل كله.

و منه التام، و منه الكامل تمامه، و منه الناقص البين نقصانه، و منه الزائد البين زيادته.

فرض الإيمان على الجوارح

إن الله تعالى ما فرض الإيمان على جارحه من جوارح الإنسان إلا و قد و كلت بغير ما و كلت به الأخرى، فمنها قلبه الذى يعقل به، و يفقه و يفهم و يحلّ و يعقد و يريد، و هو أمير البدن و إمام الجسد الذى لا تورد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره و نهيه، و منها لسانه الذى ينطق به، و منها أذناه اللتان يسمع بهما، و منها عيناه اللتان يبصر بهما، و منها يدها اللتان يبطش بهما، و منها رجلاه اللتان يسعى بهما، و منها فرجه الذى ألباء من قبله، و منها رأسه الذى فيه وجهه.

و ليس جارحه من جوارحه إلا و هى مخصوصه بفريضه، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع، و فرض على السمع غير ما فرض على البصر، و فرض على البصر غير ما فرض على اليدين، و فرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، و فرض على الرجلين

ص: ١٣٤

غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان.

١- فأما ما فرض على القلب من الايمان. فالإقرار و المعرفة و العقد عليه و الرضا بما فرضه عليه، و التسليم لأمره، و الذكر و التفكير و الانقياد الى كل ما جاء عن الله عز و جلّ في كتابه مع حصول المعجز.

فيجب عليه اعتقاده و ان يظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه **إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١)** و قوله تعالى: **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ (٢)** و قال سبحانه: **الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا [بِأَفْوَاهِهِمْ] وَ لَمْ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ (٣)** و قوله تعالى: **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٤)** و قوله سبحانه: **وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا (٥)** و قوله تعالى: **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٦)** و قال عز و جلّ **فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٧)** و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى و هو رأس الإيمان.

٢- و أما ما فرضه الله على اللسان فقوله عز و جلّ في معنى التفسير لما/.

ص: ١٣٥

١- سورة النحل ١٠٦/.

٢- سورة البقره ٢٢٥/.

٣- سورة المائده ٤١/.

٤- سورة الرعد ٢٨/.

٥- سورة آل عمران ١٩١/.

٦- سورة محمد ٢٤/.

٧- سورة الحج ٤٦/.

عقد به القلب و أقرّ به أو جحده فقوله تعالى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ (١)الآية و قوله سبحانه: قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٢) و قوله سبحانه: وَ لَا [تَقُولُوا] ٣ثَلَاثَةً ائْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ (٣) فأمر سبحانه بقول الحقّ و نهى عن قول الباطل.

٣-و أما ما فرضه على الأذنين، فالاستماع لذكر الله و الإنصات الى ما يتلى من كتابه و ترك الإصغاء الى ما يسخطه فقال سبحانه: وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤).

و قال تعالى: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُشْتَهَرُ بِهَا فَلَا تَفْعِدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (٥)الآية.

ثم أستثنى برحمته لموضع النسيان فقال: وَ إِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦).

و قال عز و جلّ فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَالِدُونَ (٧)الآية.

ص: ١٣٦

١- سورة البقره ١٣٦.

٢- سورة البقره ٨٣.

٣- سورة النساء ١٧١.

٤- سورة الأعراف ٢٠٤.

٥- سورة النساء ١٤٠.

٦- سورة الأنعام ٦٨.

٧- سورة الزمر ١٧-١٨.

وقال تعالى: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ [أَعْمَالُكُمْ] اسلَامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ (١).

و فى كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع و الإيمان.

٤- أما ما فرضه على العينين فمنه النظر الى آيات الله تعالى، و غضّ البصر عن محارم الله.

قال الله تعالى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ* [وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ*] ٣ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢).

وقال تعالى: أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (٣).

وقال سبحانه: أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ (٤).

وقال [سبحانه] (٥) فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا (٤).

و هذه الآيات جامعه لأبصار العيون، و أبصار القلوب.

قال الله تعالى: فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِيْ /.

ص: ١٣٧

١- سورة القصص ٥٥.

٢- سورة الغاشية ١٧-٢٠.

٣- سورة الأعراف ١٨٥.

٤- سورة الأنعام ٩٩.

٥- الأصل (ساقطه).

٦- سورة الأنعام ١٠٤.

الْصُّدُورِ (١) و منه قوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ (٢) معناه لا ينظر أحدكم الى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر الى فرجه.

ثم قال سبحانه: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (٣) أى ممن يلحقهن النظر كما جاء فى حفظ الفرج، و النظر سبب إيقاع الفعل من الزنا و غيره.

ثم نظر تعالى ما فرض على السمع و البصر و الفرج فى آيه واحده فقال: وَمَا كُنْتُمْ تَشِيعْتُمْ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤). يعنى بالجلود هاهنا الفروج.

وقال تعالى: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٥).

فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات، و الغض عن تأمل المنكرات و هو من الإيمان.

٥- و أما ما فرض سبحانه على اليدين فالطهور و هو قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ./

ص: ١٣٨

١- سورة الحج ٤٦./

٢- سورة النور ٣٠./

٣- سورة النور ٣١./

٤- سورة فصلت ٢٢./

٥- سورة الأسراء ٣٦./

وَ امْسِيحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (١) و فرض على اليدين الإنفاق فى سبيل الله تعالى، فقال: أَنْفِقُوا [مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ] ٢ وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (٢).

و فرض تعالى على اليدين الجهاد لأنه من عملها و علاجها، فقال:

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ [الرَّقَابِ] ٤ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ (٣) و ذلك كله من الإيمان.

٦- و أما ما فرضه الله على الرجلين فالسعى بهما فيما يرضيه، و اجتناب السعى فيما يسخطه و ذلك قوله سبحانه: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ (٤).

و قوله سبحانه: وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا (٥).

و قوله [سبحانه] (٦) وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ (٧).

و فرض الله عليهما القيام بالصلاه، فقال: وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٨).

ثم إنَّ الرجلين من الجوارح التى تشهد يوم القيامة حتى تستنطق،/.

ص: ١٣٩

١- سورة المائدة ٦.

٢- سورة البقره ٢٦٧.

٣- سورة محمد ٤.

٤- الجمعة ٩.

٥- سورة لقمان ١٨.

٦- الأصل (ساقطه).

٧- سورة لقمان ١٩.

٨- سورة البقره ٢٣٨.

بقوله سبحانه: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا [كانوا] اَيَكْسِبُونَ (١) وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الإيمان.

٧-و أما ما افترضه الله تعالى على الرأس فهو إن [المسح] (٢) من المقدمه بالماء في وقت الطهور للصلاه بقوله سبحانه: وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ (٣) وهو من الإيمان.

و فرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور، وقال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (٤) و فرض عليه السجود و على اليدين و الركبتين و الرجلين الركوع و هو من الإيمان.

و قال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور و الصلاه و سماءه في كتابه إيماننا حين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبه، فقال المسلمون: يا رسول الله [ذهبت] (٥) صلاتنا الى بيت المقدس و طهورنا ضياعا؟ فأنزل الله تعالى: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٦) فسمى الصلاه و الطهور إيماننا. /

ص: ١٤٠

١- سورة يس ٦٥.

٢- في النسخه المقابله (إن يمسح).

٣- سورة المائده ٦.

٤- سورة المائده ٦.

٥- الأصل (ذهب).

٦- سورة البقره ١٤٣.

و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ (من لقي الله كامل الإيمان [كان] (١) من أهل الجنة) (٢).

و من كان مضيقاً لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح و تعدى ما أمره الله و ارتكب ما نهاه عنه لقي الله تعالى ناقص الإيمان، قال الله عز و جلّ و إذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أئكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم يستبشرون (٣) و قال [تعالى] (٤) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَ جِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥).

و قال سبحانه [إِنَّهُمْ] عَفِيتُهُ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى (٦).

و قال: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا [زَادَهُمْ] ٨ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٧).

و قال: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (٨) الآية.

فلو كان الإيمان كله واحداً لا زيادة فيه و لا نقصان، لم يكن لأحد فضل على أحد، و لتساوى الناس في تمام الإيمان و كماله دخل./

ص: ١٤١

١- الأصل (ساقطه).

٢- جعله مسلم باب من أبواب الإيمان ج-٤١/١.

٣- سورة التوبة ١٢٤-١٢٥.

٤- الأصل (ساقطه).

٥- سورة الأنفال ٢./

٦- سورة الكهف ١٣./

٧- سورة محمد ١٧./

٨- سورة الفتح ٤./

[المؤمنون] (١) الجنة. و نالوا الدرجات فيها، و بذهابه و نقصانه دخل الآخرون النار).

ص: ١٤٢

١- الأصل (المؤمن).

درجات الإيمان و منازل المؤمنين

و كذلك السبق الى الإيمان قال الله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١) وقال سبحانه: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (٢) وثلث بالتابعين.

وقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وآتيناها بروح القدس (٣).

وقال [سبحانه] (٤): وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا (٥).

وقال [سبحانه] (٦): أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٧).

ص: ١٤٣

١- سورة الواقعة ١٠-١١.

٢- سورة التوبة ١٠٠.

٣- سورة البقرة ٢٥٣.

٤- الأصل (ساقطه).

٥- سورة الأسراء ٥٥.

٦- الأصل (ساقطه).

٧- سورة الأسراء ٢١.

و قال [سبحانه] (١) [هُم] ٢ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٢).

و قال سبحانه: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (٣).

و قال سبحانه: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (٤).

و قال تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى (٥).

و قال [تعالى] (٦) فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا* دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (٧).

و قال [تعالى] (٨) ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ١٠ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ (٩) .

ص: ١٤٤

١- الأصل (ساقطه).

٢- سورة آل عمران ١٦٣.

٣- سورة هود ٣.

٤- سورة التوبة ٢٠.

٥- سورة الحديد ١٠.

٦- الأصل (ساقطه).

٧- سورة النساء ٩٥-٩٦.

٨- الأصل (ساقطه).

٩- سورة التوبة ١٢٠.

فهذه درجات الإيمان و منازلها عند الله سبحانه، و لن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله و حجته فى أرضه. قال الله تعالى: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) و ما كان الله عز و جل ليجعل لجوارح الانسان إماما فى جسده ينفى عنه الشكوك و يثبت لها اليقين، و هو القلب، و يهمل ذلك فى الحجج، و هو قوله تعالى: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٢).

و قال [تعالى] (٣): لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ [الرُّسُلِ] (٤) (٥).

و قال تعالى: أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ (٦).

و قال سبحانه: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ [يَأْمُرُنَا لَمَّا صَبَرُوا] (٧).

الآية ./

ص: ١٤٥

١- سورة النساء ٨٠./

٢- سورة الأنعام ١٤٩./

٣- الأصل (ساقطه).

٤- الأصل (الرسول).

٥- سورة النساء ١٦٥./

٦- سورة المائدة ١٩./

٧- سورة السجده ٢٤./

إطاعه ولاة الأمر القائمين بدين الله

ثم فرض الله على الأمة طاعه ولاة أمره، القوام لدينه، كما فرض عليهم طاعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال [سبحانه] (١) أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) ثم بين محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه، فقال عز وجل:

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٣) و عجز كلّ أحد من الناس عن معرفه تأويل كتابه غيرهم، لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٤) إلى آخر الآية.

و قال سبحانه: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (٥).

طلب العلم أفضل من العبادة

و طلب العلم أفضل من العبادة قال الله عز وجل:

ص: ١٤٦

١- الأصل (ساقطه).

٢- سورة النساء ٥٩.

٣- سورة النساء ٨٣.

٤- سورة آل عمران ٧.

٥- سورة العنكبوت ٤٩.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١) لا- يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٢). وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق و سَمِيَاهُمْ به صادقين، و فرض طاعتهم على جميع العباد بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ [وَكُونُوا]^٣ مَعَ الصَّادِقِينَ (٣) فجعلهم أولياءه و جعل ولايتهم ولايته، و حزبهم حزبه فقال: وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٤).

و قال: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٥).

و أعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الأمة و ارتدَّت على أعقابها بعد نبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بركوبها طريق من خلا من الأعمم الماضيه، و القرون السالفه الذين آثروا عباده الأوثان على طاعه أولياء الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ. و تقديمهم من يجهل على من يعلم، [فَعَنَفَهَا] (٦) الله تعالى بقوله: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٧) و قال فى الذين استولوا على تراث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بغير حق من بعد وفاته أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٨). /.

ص: ١٤٧

١- سورة فاطر ٢٨.

٢- سورة التحريم ٦.

٣- سورة التوبه ١١٩.

٤- سورة المائده ٥٦.

٥- سورة المائده ٥٥.

٦- الأصل (فعلقتها).

٧- سورة الزمر ٩.

٨- سورة يونس ٣٥.

فلو جاز للأئمة الايتمام بمن لا يعلم، أو بمن يجهل، لم يقل به إبراهيم عليه السّلام لأبيه لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْتَحِقُّ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنَى عَنْكَ شَيْئاً (١).

فالناس أتباع من أتبعوه من أئمة الحق و أئمة الباطل، قال الله عز و جلّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (٢) فمن اتّم بالصادقين حشر معهم، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

(المرء مع من أحب) (٣). قال إبراهيم عليه السّلام (القول لله على لسان إبراهيم): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (٤).

أصل الإيمان العلم

و أصل الإيمان فى العلم، و قد جعل الله تعالى له أهلاً ندب الى طاعتهم و مسألتهم فقال: فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥).

و قال جلّت عظمتة وَ أَتُوا التَّبِيتَاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ الْبُيُوتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اللَّاتِي عَظَّمَ اللهُ بِنَائِهَا بِقَوْلِهِ بُيُوتِ أَدْنَى اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ

ص: ١٤٨

١- سورة مريم ٤٢.

٢- سورة الأسراء ٧١.

٣- ذكره مسلم ج- ٤٢/٨: جاء أعرابى الى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ فقال: و ما أعددت لها كثير، صلاه و صيام إلا- أنى أحب الله و رسوله فقال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم (المرء مع من أحب) قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بذلك. و رواه البخارى/أدب ٩٦، و الترمذى/زهدي ٥٠، و حليه الأولياء ج ١١٤/٤، جامع السعادات ج- ١٥٢/٣.

٤- سورة إبراهيم ٣٦.

٥- سورة النحل ٤٣.

فِيهَا اسْمُهُ (١) ثم بين معناها لكيلا يظن أهل [الجاهلية] (٢) أنها بيوت مبيته فقال تعالى: رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٣) فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه.

[و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ (أنا) (٤) مدينه الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها) (٥). و كل هذا منصوص في كتابه تعالى ألا ان له أهلا يعلمون تأويله.

فمن عدل عنهم الى الذين ينتحلون ما ليس لهم. و يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و هو تأويله بلا برهان و لا دليل و لا هدى. هلك و أهلكت و خسرت صفقته و ضل سعيه إذ [تَبَرَّأَ] [٦] الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [و] رَأُوا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (٦) و إنما هو حق و باطل، و إيمان و كفر، و علم و جهل، و سعادة و شقوه، و جنة و نار. لن يجتمع الحق و الباطل في قلب امرئ قال الله تعالى:

ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٧) ./.

ص: ١٤٩

١- سورة النور ٣٦.

٢- الأصل (الجاهلية).

٣- سورة النور ٣٧.

٤- الأصل (الجملة ساقطه).

٥- رواه الترمذى فى الناقب ج-١٣/١٧١ (حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا محمد بن عمر بن الرومى حدثنا شريك عن سلمه بن كهيل عن سويد بن غفله عن الصنابحي عن على عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أنا دار الحكمة و على بابها). و رواه أبى نعيم الحافظ فى حليه و الأولياء ج-١/٦٤، كنز العمال ج-١/٤٠١، تاريخ بغداد ج-١١/٢٠٤.

٦- سورة البقره ١٦٦.

٧- سورة الأحزاب ٤.

و إنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى، و بين أئمة الكفر.

و قالوا: ان الطاعة مرفوضة لكل من قام مقام النبي صلى الله عليه و آله و سلم برا كان أو فاجراً، فأتوا من قبل ذلك (١).

قال الله سبحانه: أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٢).

و قال الله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ (٣) و قال فيمن سمّوهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى ممن غصب أهل الحق ما جعله الله لهم. و فيمن أعان أئمة الظلال على ظلمهم إن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ (٤).

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة أهل الإيمان بقوله تعالى: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ (٥).

و قوله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٦).

و بقوله سبحانه: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٧).

ص: ١٥٠

١- أى أتى هلاكهم من قبل ذلك حيث قال: أتى فلان من مأمنه إذا جاءه الهلاك من جهه أمنه.

٢- سورة القلم ٣٥.

٣- سورة الرعد ١٦.

٤- سورة النجم ٢٣.

٥- سورة النحل ١٠٥.

٦- سورة القصص ٥٠.

٧- سورة السجده ١٨.

و بقوله سبحانه: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١).

و قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ (٢).

فبين الله عز و جلّ بين الحق و الباطل فى كثير من آيات القرآن. و لم يجعل للعباد عذرا فى مخالفه أمره بعد البينات و البرهان، و لم يتركهم فى لبس من أمرهم و لقد ركب القوم من الظلم و الكفر فى اختلافهم بعد نبيهم و تفريقهم الأئمه، و تشتيت أمر المسلمين [و اعتدائهم] (٣) على أوصياء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد ان تبين لهم من الثواب على الطاعه و العقاب على المعصيه بالمخالفه، فاتبعوا أهوائهم، و تركوا ما أمر الله به و رسوله. قال تعالى: :: وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤).

ثم أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٥). ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم. و ما أعدّه لمن أشرك به، و خالف أمره و عصى وليه، من النقمه و العذاب، ففرّق بين صفات المهتدين و صفات المعتدين فجعل ذلك/.

ص: ١٥١

١- سورة السجده ١٨/.

٢- سورة محمد ١٤/.

٣- الأصل (و أعدائكم).

٤- سورة البينه ٤/.

٥- سورة البينه ٧/.

فترى من هو الإمام الذى يستحق هذه الصفه من الله عز و جل، المفروض على الأمه طاعته؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفه عين، و لم يعصه فى دقيقه و لا جليله قط؟ أم من أنفذ عمره و أكثر أيامه فى عباده الأوثان، ثم أظهر الإيمان و أبطن النفاق؟ و هل من صفه الحكيم أن يطهر الخبيث بالخبيث، و يقيم الحدود على الأمه من فى جنبه الحدود الكثيره، و هو سبحانه يقول: أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (١).

أ و لم يأمر الله عز و جل نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بتبليغ ما عهده إليه فى وصيه، و إظهار إمامته و ولايته بقوله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ (٢). فبلغ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ما قد سمع.

و أعلم ان الشياطين اجتمعوا الى إبليس فقالوا له: أ لم تكن أخبرتنا أن محمد إذا مضى نكثت أمته بعهدده و نقضت سنته، و أن الكتاب الذى جاء به يشهد بذلك و هو قوله: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٣) فكيف يتم هذا و قد نصب لأمته علماء، و أقام لهم إماماً؟ فقال لهم إبليس: لا تجزعوا من هذا، فإن أمته ينقضون عهدده، و يغدرون بوصيه من بعده، و يظلمون أهل بيته، و يهملون ذلك لغلبه حب الدنيا على قلوبهم،.

ص: ١٥٢

١- سورة البقره ٤٤.

٢- سورة المائده ٦٧.

٣- سورة آل عمران ١٤٤.

و تمكن الحميه و الضغائن فى نفوسهم، و استكبارهم و عزهم، فأنزل الله تعالى: **وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِيْلِسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِيْلَ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ (١)**.

ثانيا:

و أما الكفر المذكور فى كتاب الله تعالى فخمسه وجوه: منها كفر الجحود و منها كفر فقط. و الجحود ينقسم على وجهين، و منها كفر الترك لما أمر الله تعالى به، و منه كفر البراءه، و منها كفر النعيم.

١. فأما كفر الجحود:

أ. فأحد الوجهين منه جحود الوجدانيه (٢)، و هو قول من يقول: لا- ربّ و لا- جَنّه و لا- نار و لا بعث و لا نشور، و هؤلاء صنف من الزنادقه و صنف من الدهريّه الذين يقولون (و ما يهلكنا إِيْل الدهر) و ذلك رأى و ضعوه لأنفسهم، استحسنوه بغير حجه فقال الله تعالى:

إِن هُمْ إِيْلَ يُظُنُّونَ (٣) و قال: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٤)** أى لا يؤمنون بتوحيد الله (٥).

ب. و الوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفه بتحقيقه (٦)، قال تعالى: **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا (٧)**.

ص: ١٥٣

١- سورة سبأ ٢٠.

٢- أى الكفر بتوحيد الله و الإنكار له. قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . سورة محمد ٣٢- و سورة الحج ٤/ يعنى الذين كفروا بتوحيد الله.**

٣- سورة الجاثيه ٢٤.

٤- سورة البقره ٦.

٥- الوجوه و النظائر ٣٣، وجوه القرآن/ ق ١٢٥، إصلاح الوجوه ٤٠٥.

٦- الأشباه و النظائر ٩٥، التصارييف ١٠٤، الوجوه و النظائر ٣٣.

٧- سورة النمل ١٤.

وقال سبحانه: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (١) أى جحدوه بعد أن عرفوه.

٢. و أما الوجه الثالث من الكفر، فهو كفر الترك لما أمر الله به (٢)، و هو من المعاصى قال الله سبحانه: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ* -الى قوله- أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (٣) فماتوا كفارا لتركهم ما أمر الله تعالى به، فنسبهم الى الإيمان بإقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن، فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤) الى آخر الآيه.

٣. و أما الوجه الرابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم عليه السلام وَ بَيِّنَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْغَيْبَاتِ وَ الْعِزَّةَ لَنَا الْيَوْمَ الْقِيَامَةِ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ (٥) فقولاه كَفَرْنَا بِكُمْ أى تبرأنا منكم (٦). و قال سبحانه فى قصه إبليس و تبرئه من أوليائه من الأنس يوم القيامة إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (٧) أى تبرأت منكم، و قوله تعالى: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ

ص: ١٥٤

- ١- سورة البقره ٨٩.
- ٢- نزهه الأعين ٥١٥، كشف السرائر ٣٣، وجوه القرآن/ق ١٢٥.
- ٣- سورة البقره ٨٤-٨٥.
- ٤- سورة البقره ٨٥.
- ٥- سورة الممتحنه ٤.
- ٦- هذا الوجه هو (كفر البراءه)، الوجوه و النظائر ٣٤، وجوه القرآن/ق ١٢٥.
- ٧- سورة إبراهيم ٢٩.

دُونَ اللَّهِ أَوْ ثَانًا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إلى قوله - يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (١) الآية.

٤. أما الوجه الخامس من الكفر و هو كفر النعم (٢)، قال الله تعالى عن قول سليمان عليه السلام: هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ (٣) الآية و قوله عز و جل: لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لئن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٤). و قال تعالى: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ [(٥) (٦)].

ثالثاً:

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة وجوه:

١- [الوجه الأول] (٧) قوله تعالى: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٨) فهذا شرك القول و الوصف (٩) .

ص: ١٥٥

١- سورة العنكبوت ٢٥.

٢- الأشباه و النظائر ٩٦، كشف السرائر ٣٣، التصارييف ١٠٤، و الوجوه و النظائر ٣٤.

٣- سورة النمل ٤٠.

٤- سورة إبراهيم ٧.

٥- الأصل (تكفرن).

٦- سورة البقرة ١٥٢.

٧- الأصل (ساقطه).

٨- سورة المائدة ٧٢.

٩- أى الأشراك الذى يعدل به غيره و مثله فى سورة النساء ٣٦ قوله تعالى: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَى لا تعدلوا به غيره و قوله تعالى: فى سورة النساء ٤٨ و ١١٦ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ يعنى من يعدل به غيره. وجوه القرآن/ق ٨٦. اصلاح الوجوه ٢٦٢.

٢- أما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال (١) قال الله تعالى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٢) وقوله سبحانه:

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣). على أنهم لم يصوموا لهم و لم يصلوا، لكنهم أمرهم و نهوهم فأطاعوهم، و قد حرّموا عليهم حلالا و أحلوا لهم حراما، فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الأعمال و الطاعات.

٣- أما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا (٤) قال الله تعالى:

[وَ شَارِكُكُمْ] فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٥) فمن أطاع ناطقا قد عبده. فأن كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله، و إن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله.

٤- أما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء (٦) قال الله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٧) فهؤلاء صاموا و صلوا و استعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء. /

ص: ١٥٦

١- الأشباه و النظائر ٩٧، التصاريف ١٠٦، الوجوه و النظائر ٣٥.

٢- سورة يوسف ١٠٦.

٣- سورة التوبة ٣١.

٤- إصلاح الوجوه ٢٦٢، كشف السرائر ٣٥، نزهة الأعين ٣٧١.

٥- سورة الأسراء ٦٤.

٦- فهذا الوجه يفضل إن يتبع لوجه الأعمال. الأشباه و النظائر ٩٧، وجوه القرآن/ق ٨٦، التصاريف ١٠٦.

٧- سورة الكهف ١١٠.

أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء.

فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى.

ص: ١٥٧

وجوه الظلم فى القرآن

وجوه الظلم (١) فى القرآن

و أما ما ذكر من الظلم فى كتابه فوجوه شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٢).

و من الظلم مظلّم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا (٣)، و هى شتى قال الله تعالى: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ

ص: ١٥٨

١- وجه الظلم هنا يعنى (الشرك) مثله قوله عز و جلّ فى سورة الأنعام ٨٢/ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ يعنى (بشرك) ذكره الأشباه و النظائر ١٢٠/ نزهة الأعين ٤٢٦/ الوجوه و النظائر ١٠٢/.

٢- سورة لقمان ١٣/.

٣- قسم الظلم الذى يعنى مظلّم الناس فيما بينهم على ثلاثه وجوه: أ. الظلم: يعنى ظلم العبد لنفسه، فذلك قوله فى سورة البقره ٢٣١/ وَ لَا تُمْسِكُوا كُفْرًا وَ لَئِن تَتَّعَدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ أَى بمعصيه من غير شرك. و قوله عز و جلّ فى سورة الطلاق ١/ وَ مَنْ يَتَّعِدْ كُفْرًا فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ فى امر الطلاق أيضا بمعصيه من غير شرك. و مثلها فى قوله تعالى: فى سورة البقره ٢٣١/ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَ قَالَ تعالى: فى سورة فاطر ٣٢/ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ يعنى أصحاب الكبائر من أهل التوحيد، ظلموا أنفسهم بالذنوب من غير شرك. التصاريف ٢١٥/، إصلاح الوجوه ٢٠٨/، الوجوه و النظائر ١٠٢/ ب. الظلم: يعنى الذى يظلم الناس، فذلك قوله عز و جلّ فى سورة الشورى ٤٠/ وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. يعنى من يبدأ بالظلم للناس. لأشباه و النظائر ١٢١/، الوجوه و النظائر ١٠٢/، إصلاح الوجوه ٣٠٨/ ج. الظلم: يعنى النقص، فذلك قوله تعالى: فى سورة الكهف ٣٢/ كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَ لَمْ

بِاسْطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ (١) الآية.

الرد على من أنكر زياده الكفر

فأما الرد على من أنكر زياده الكفر فمن ذلك قول الله عز و جل في كتابه إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٢).

وقوله تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [فَزَادَتْهُمْ] ٣ رِجْسًا إِلَىٰ [رِجْسِهِمْ] ٤ وَأَمَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٣).

وقوله [تعالى] (٤) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا [ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا] ٧ ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا (٥) الآية، و غير ذلك في كتاب الله كثير.

الفرائض في القرآن

إشاره

و أما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه، فدعائم الإسلام

ص: ١٥٩

١- سورة الأنعام ٩٣.

٢- سورة التوبه ٣٧.

٣- سورة التوبه ١٢٥.

٤- الأصل (ساقطه).

٥- سورة النساء ١٣٧.

و هي خمسہ دعائم و على هذه الفرائض الخمسه بنى الإسلام، فجعل سبحانه لكل فريضه من هذه الفرائض أربع حدود [لا يسع]
(١) أحدا جهلها:

أولها: الصلاة.

ثانيها: الزكاه.

ثالثها: الصيام.

رابعها: الحج.

خامسها: الولايه و هي خاتمتها، و الحافظه لجميع الفرائض و السنن.

١. الصلاة:

فحدود الصلاة أربعة: معرفه الوقت، و التوجه الى القبلة، و الركوع، و السجود، و هذه عوام في جميع الناس، العالم و الجاهل، و ما يتصل بها من جميع أفعال الطهاره و الأذان و الإقامه و غير ذلك.

و لما علم الله سبحانه ان العباد لا يستطيعون ان يؤدوا هذه الحدود كلها على حقائقها جعل فيها فرائض. و هي الأربعة المذكوره، و جعل ما فيها من هذه الأربعة من القراءه و الدعاء و التسبيح و التكبير و الأذان و الإقامه و ما شاكل ذلك سنّه واجبه، من أحبها يعمل بها اعمالا فهذا ذكر حدود الصلاة.

ص: ١٦٠

١- الأصل (لا يسمع).

٢. الزكاة:

و أما حدود الزكاة فأربعه:

أولها: معرفه الوقت الذى يجب فيه الزكاة.

ثانيها: قيمه.

ثالثها: الموضع الذى توضع فيه الزكاة.

رابعها: العدد.

فأما معرفه العدد و القيمه، فإنه على الإنسان ان يعلم كم يجب من الزكاة فى الأموال التى فرضها الله تعالى من الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضه و الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب. فيجب ان يعرف كم يخرج من العدد و القسمة (١). و يتبعها الكيل و الوزن و المساحه فما كان من العدد، فهو من باب الإبل و البقر و الغنم، و أما المساحه فمن باب الأرضين و المياه، و ما كان من الكيل فمن باب الجبوب التى هى اقوات الناس فى كل بلد، و أما الوزن فمن الذهب و الفضه و سائر ما يوزن من أبواب سلع التجارات مما لا يدخل فى العدد و لا الكيل، فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه فى هذه الأشياء و عرف الموضع الذى توضع فيه كان مؤدياً للزكاة على ما فرض الله تعالى.

٣. الصيام:

و أما حدود الصيام فأربعه حدود:

ص: ١٦١

١- فى النسخه الثانيه: (معرفه العدد و القيمه). و كأن ذكر القيمه لأنه قد يجوز أداء القيمه بدل العين، و ذكر المساحه لأنه قد يضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد، فيحتاج الى المساحه.

أولها:اجتناب الأكل و الشرب.

ثانيها:اجتناب النكاح.

ثالثها:اجتناب القىء متعمدا.

رابعها:اجتناب الارتماس فى الماء و ما يتصل بها،و ما يجرى مجراها من السنن كلها.

٤.الحج:

و أما حدود الحج فأربعة و هى:

أولها:الأحرام.

ثانيها:الطواف بالبيت.

ثالثها:السعى بين الصفا و المروه.

رابعها:الوقوف بين الموقفين.

و ما يتبعها و يتصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفاره و الإعادة.

و أما حدود الوضوء للصلاه،فغسل اليدين و الوجه و المسح على الرأس و على الرجلين و ما يتعلق و ما يتصل بها سنّه و اجبه على من عرفها،و قدر على فعلها.

٥.الولاية:

و أما حقوق الإمام المستحق للإمامه (١)فمنها:

ص: ١٦٢

١- الإمامه:لغه:أممت القوم فى الصلاه إمامه،و أنتم به:اقتدى به،و جمعه أئمه و أصله أيمه على فاعله مثل أناه و آنيه و آله و آلهم.و قد عرفها السيد المرتضى بأنها تجرى.فى اللغه علم اللغه معنى الأتباع و الاقتداء و الإجماع حاصل على هذه الجملة يعنى ان الإمام مقتدى به.

[أولها] (١): أن يعلم الإمام المتولى عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها و كبيرها، لا يزلّ في الفتيا و لا يخطئ في الجواب و لا يسهو و لا ينسى، و لا يلهو بشيء من أمر الدنيا.

ثانيها: أن يكون أعلم الناس بحلال الله و حرامه، و ضروب أحكامه و أمره و نهيّه، و جميع ما يحتاج اليه الناس، فيحتاج الناس إليه و يستغنى عنهم.

ثالثها: يجب ان يكون أشجع الناس لأنه فئه المؤمنين التي يرجعون اليها، إن انهزم من الزحف انهزم الناس بانهزامه.

رابعها: يجب ان يكون أسخى الناس و إن بخل أهل الأرض كلّهم لأنه إن استولى الشحّ عليه شحّ على ما في يديه من أموال المسلمين.

خامسها: العصمه (٢) من جميع الذنوب، و بذلك يتميز من المأمومين الذين هم غير المعصومين، لأنه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه ان يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذنوب المهلكات،.

ص: ١٦٣

١- الصحاح ج-٥/١٨٦٥، لسان العرب ج-١٤/٢٨٩. و عرفها اصطلاحا: بأنها: الولاية العامه على جميع أمور المسلمين و هي أعلى منازل الدين بعد النبوه. كتاب الأمالي ٦٥/١٤٧.

٢- العصمه: في اللغة بمعنى الحفظ أو المنع، يقال عصمته عن الطعام أى منعه عن تناوله. أما اصطلاحا فقد عرفها السيد المرتضى و العلامة الحلي بأنها (اللطف الحفي الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح، فيقال على هذا ان الله عصمه بأن فعل له ما أختار عنده العدول عن القبيح). تنزيه الأنبياء ٥٣/٥، لسان العرب ج-١٢/٤٠٤، باب الحادى عشر ٤٢/، نهج المسترشدين ٩٣/، كشف الحق ٧٦-٧٧، كشف الفوائد ٧٢/.

و الشهوات و اللذات، و لو دخل فى هذه الأشياء لاحتاج الى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذ إماماً مأموماً، و لا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصفة.

و أما وجوب كونه أعلم الناس فإنه لو لم يكن عالماً لم يؤمن ان يقلب الأحكام و الحدود، و يختلف عليه القضايا المشكّله فلا يجيب عنها بخلافها، أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدّمناه، لأنه لا يصحّ أن ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى و هذه لا يصح ان يكون صفة الإمام.

و أما وجوب كونه أسخى الناس فيما قدّمناه و هذا يليق بالإمام.

و قد جعل الله عز و جلّ لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات و هما الشمس و القمر: أى النبىّ و وصيّيه بلا فصل.

الزجر فى القرآن

و أما الزجر فى كتاب الله عز و جلّ فهو ما نهى الله سبحانه و وعد العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى: **وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً** [و مقتاً] (١) **وَسَاءَ سَبِيلًا** (٢).

و قوله تعالى: **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** (٣).

و قوله سبحانه: **لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً** (٤).

ص: ١٦٤

١- الأصل (زائده).

٢- سورة الأسراء ٣٢.

٣- سورة الأنعام ١٥٢.

٤- سورة آل عمران ١٣٠.

و قوله [تعالى] (١) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ (٢).

و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى.

الترغيب في القرآن

و أما ترغيب العباد في كتاب الله تعالى وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٣).

و قوله [تعالى] (٤) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً [طَيِّبَةً] ٥ وَ لَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥).

و قوله [تعالى] (٦) وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٧).

و قوله [تعالى] (٨) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٩).

ص: ١٦٥

١- الأصل (ساقطه).

٢- سورة الأنعام ١٥١/.

٣- سورة الأسراء ٧٩/.

٤- الأصل (ساقطه).

٥- سورة النحل ٩٧/.

٦- الأصل (ساقطه).

٧- سورة غافر ٤٠/.

٨- الأصل (ساقطه).

٩- سورة الزلزله ٧-٨.

وقوله [تعالى] (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٢). الآية.

وقوله [تعالى] (٣) إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٤).

و أمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى.

الترهيب في القرآن

أما الترهيب في كتاب الله فقوله سبحانه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ -الى قوله- وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٥).

وقوله عز وجل: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ [الله] رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا (٧) الى آخر الآية.

ص: ١٦٦

١- الأصل (ساقطه).

٢- سورة الصف ١٠، ١١.

٣- الأصل (ساقطه).

٤- سورة النساء ٣١.

٥- سورة الحج ١-٢.

٦- سورة البقرة ٢٨١.

٧- سورة لقمان ٣١.

وقوله تعالى: إِنَّ [الَّذِينَ] [أَيْسَتَكْبِرُونَ] [عَنْ] ٢ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١) الآية.

الجدال و معانيه في القرآن

أما الجدال (٢) و معانيه في كتاب الله [فقوله] (٣) تعالى وَ إِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (٤).

و لما خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم الى بدر كان خروجه في طلب العدو، و قال لأصحابه: إن الله عز و جل قد وعدني أن [أظفر] (٥) بالعمير أو بقريش، فخرجوا معه على هذا فلما أقبلت العمير و أمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال: إن قريشا قد أقبلت و قد وعدني الله سبحانه احدى الطائفتين انها لكم و أمرني بقتال قريش.

ص: ١٦٧

١- سورة غافر ٦٠/.

٢- قسم الجدال الى وجهين: أ. منه يعنى: الخصومه، في قوله تعالى: في سورة الرعد ١٣/ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ يعنى: يخاصمن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم في الله عز و جل. و قوله تعالى: يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ سورة هود ٧٤/ يعنى: يخاصمنا. و قوله في سورة الحج ٣/ وَ مِمَّنَ النَّاسِ مِمَّنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ . ب. و منه يعنى: المرء، في قوله تعالى: في سورة هود ٣٢/ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا يعنى: ماريتنا فأكثر جدالنا. و قال في سورة غافر ٤/ ما يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ يعنى: ما يمارى. الأشباه و النظائر ٣١٠/، و جوه القرآن ٦٣/، الوجوه و النظائر ٣٧٤/.

٣- الأصل (ساقطه).

٤- سورة الأنفال ٥-٦.

٥- الأصل (أظهر).

قال: فجزعوا من ذلك وقالوا: يا رسول الله فانا لم نخرج على أهبة الحرب قال: و أكثر قوم منهم الكلام و الجدل، فأنزل الله تعالى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ -الى قوله- وَ يَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (١). و كقوله سبحانه قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ (٢). و قوله سبحانه وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٣).

و مثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى] (٤).

[و أما] (٥) الاحتجاج على الملحدين و أصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي [الَّذِي] ٦ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ (٦) الى آخر الآية.

و قوله سبحانه عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سوره الأعراف و غيرها. و قوله تعالى: حكاية عن قوم نوح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧).

و مثل هذا كثير موجود في مجادله الأمم للأنبياء. /.

ص: ١٦٨

١- سوره الأنفال ٧.

٢- سوره المجادله ١.

٣- سوره النحل ١٢٥.

٤- الأصل (ساقطه).

٥- الأصل (ساقطه).

٦- سوره البقره ٢٥٨.

٧- سوره هود ٣٢.

القصص في القرآن

(١) و أما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام: فمنه ما مضى، ومنه ما كان في عصره، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده.

١. فأما ما معنى فما حكاه الله تعالى فقال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ (٢).

و منه قول موسى لشعيب فلما جاءه و قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣).

و منه ما انزل الله من ذكر شرائع الأنبياء و قصصهم و قصص أممهم، حكاية عن آدم الى نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و عليهم أجمعين.

ص: ١٦٩

١- لقد قسم الباحثون في فن كتابه القصص الى قسمين رئيسيين و هي القصة الواقعية و القصة الخيالية..لذا ان قصص القرآن الكريم- كلها بلا استثناء-تعتبر فريده من نوعها،فهى تجمع بين الواقعية و الخيال فى أعجاز تتقاصر عنه و تتضاءل آراءه قدره أى كاتب قصصى مهما بلغ شأوه أو رسخت قدمه فى ميدان التأليف القصصى،و ليس المقصود بالأسلوب الرومانتيكى فى قصص القرآن هو ان بعض قصصه خياليه لا أساس لها من الواقع و لكن المقصود بلا شك انه على الرغم من واقعيه هذه القصص فإنه أسلوبها المعجز أسبغ عليها من روعه التشبيهات ما جعلها فريده من نوعها من حيث الجمع بين الخياليه و الواقعيه.

٢- سورة يوسف ٣.

٣- سورة القصص ٢٥.

٢. وأما الذى كان فى عصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمنه ما أنزل الله تعالى فى مغازيه وأصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم، وذم من ذم منهم، وما كان من خير وشر وقصه كل فريق منهم، مثل ما قص من قصه غزاه بدر، وأحد، وخيبر، وحنين، وغيرها من المواطن والحروب، ومباهله النصرى، ومحاربه اليهود، وغيره، مما لو شرح لطال به الكتاب.

٣. وأما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده مما أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم به وما لم يخبر، والقيامه وأشراتها، وما يكون من الثواب والعقاب، وأشبه ذلك.

الأمثال فى القرآن

وأما ما فى كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال (١) فمثل قوله

ص: ١٧٠

١- أن أول من تحدث عن المثل القرآنى وأقدم من حدد وجوه دلالاته فى الاستعمال القرآنى هو مقاتل بن سليمان البلخى المتوفى عام ١٥٠ هـ، وقد تطرق الى هذا المعنى فى كتابه الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ج-١/٢٠٧-٢٠٨ و كتاب الصوره الفنيه فى المثل القرآنى ٦٠-٦١. لذا حدد المثل فى القرآن على أربعة وجوه: ١. المثل: يعنى الشبه، فذلك قوله تعالى: فى سورته العنكبوت ٤٣/ وَ تَلَمَّكَ الْأَمْثَالُ يَعْنِي الْأَشْبَهَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ يَعْنِي نَصَفَهَا. وقوله فى سورته النحل ٧٥/ وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَى وَصَفَ شَبِيهَا. وقوله فى سورته الفتح ٢٩/ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ يَعْنِي شَبَهُهُمْ. ٢. المثل: يعنى التسير، فذلك قوله فى سورته البقره ٢١٤/ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ يَعْنِي سِيرَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْنِي مُؤْمِنِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ. ٣. المثل: يعنى العبره، فذلك قوله فى سورته الزخرف ٥٦/ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَ مَثَلًا يَعْنِي وَعِبْرَهُ.

تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ (١) الى آخر الآية.

وقال تعالى: مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ (٢) الآية.

و كقوله: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (٣) الى آخر الآية.

و إنما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للناس في كتابه ليعتبروا بها، و ليستبدلوا بها ما أراده منهم من الطاعة و هو كثير في كتاب الله تعالى.

التنزيل والتأويل في القرآن

إشارة

و أما ما في كتابه من معنى التنزيل (٤) و التأويل ٥ فمنه ما تأويله في

ص: ١٧١

١- للآخرين- أي لمن بعدهم. كقوله لعيسى عليه السلام في سورة الزخرف ٥٩/ إِنَّ هُوَ إِلَّا- عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ يعنى غبره لبنى إسرائيل. ٤. المثل: يعنى العذاب، فذلك قوله في سورة الفرقان ٣٩/ وَ كَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ يعنى وصفنا له العذاب، فإنه زال بهم في الدنيا- يعنى الأمم الخالية- نظيرها في سورة إبراهيم ٤٥/ حيث يقول وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ يعنى وصفنا لكم العذاب.

٢- سورة آل عمران ١١٧/.

٣- سورة النور ٣٥/.

٤- التنزيل: هو موضع الآيات القرآنية في موضع ضوء المفاهيم اللغوية مع ملاحظه موارد النزول و القراءات المحيطة به.

تنزيله، و منه ما تأويله قبل تنزيله، و منه ما تأويله مع تنزيله، و منه ما تأويله بعد تنزيله.

١- فأما [الذى] تأويله [فى تنزيله] :

١/ فأما [الذى] [١] تأويله [فى تنزيله] [٢]:

فهو كل آيه محكمه نزلت فى تحريم شىء من الأمور المتعارفه التى كانت عن أيام العرب. تأويلها فى تنزيلها فليس يحتاج فيها الى تفسير أكثر من تأويلها و ذلك قوله تعالى: فى التحريم حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ (٣) الآية. و قوله: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخَنزِيرِ (٤). و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا - الى قوله - وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا (٥) و قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ [عشيتاً] - الى قوله - لَعَلَّكُمْ

ص: ١٧٢

١- الأصل (الذين).

٢- الأصل (ساقطه).

٣- سورة النساء ٢٣.

٤- سورة البقره ١٧٣.

٥- ٢. التأويل بمعنى العاقبه أو المصير: فذلك قوله فى سورة النساء ٥٩/ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا [أى عاقبه و مصيرا ٣. التأويل بمعنى تعبير الرؤيا: فذلك قوله فى سورة يوسف ١٠٠/ هذا تأويل رؤىائى من قبيل و قوله وَ مَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ. أى المقصود من الرؤيا و تعبيرها. و هناك اختلاف كبير بين علماء المسلمين فى التمييز بين التفسير و التأويل فهل ان التفسير هو التأويل أو هما متغايران. دراسات فى التفسير و رجاله ١٧-١٩.

تَذَكَّرُونَ (١). و مثل ذلك فى القرآن كثير مما حرم الله سبحانه، لا يحتاج المستمع الى مساءله عنه.

و قوله عز و جل فى معنى التحليل أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ (٢).

و قوله سبحانه: وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا (٣).

و قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ (٤) الآيه.

و قوله تعالى: وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (٥).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ (٦).

و قوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ (٧).

و قوله تبارك: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (٨). و مثل هذا كثير فى كتاب الله تعالى. /.

ص: ١٧٣

١- سورة الأنعام ١٥١-١٥٢.

٢- سورة المائدة ٩٦.

٣- سورة المائدة ٢.

٤- سورة المائدة ٤.

٥- سورة المائدة ٥.

٦- سورة المائدة ١.

٧- سورة البقرة ١٨٧.

٨- سورة المائدة ٨٧.

٢- و أما الذى تأويله قبل تنزيهه:

فمثل قوله تعالى: فى الأمور التى حدثت فى عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يكن الله أنزل فيها حكما مشروحا، ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها شىء، ولا عرف ما وجب فيها، مثل ذلك اليهود من بنى قريظة و النضير، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة كان بها ثلاثة بطون من اليهود من بنى هارون منهم بنى قريظه، و بنو النضير، و بنو القينقاع فلما دخلت الأوس و الخزرج فى الإسلام، جاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا محمد قد أحببنا ان نهدنك الى ان نرى ما يصير اليه أمرك، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكزما و كتب إليهم كتابا أنه قد هادنهم و أقرهم على دينهم لا يتعرض لهم و أصحابهم [بأذنه] (١)، و ضمّنوهم عن أنفسهم أنهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه، و لا لأحد من أصحابه.

و كانت الأوس حلفاء بنى قريظة، و الخزرج حلفاء بنى النضير، و بنو النضير أكثر عددا من بنى قريظة و أكثر أموالا، و كانت عدّتهم ألف مقاتل، و كان عدد بنى قريظة مائه مقاتل، و كان اذا وقع بينهم قتل لم يرض بنو النضير ان يكون قتيل بقتيل بل يقولون نحن أشرف و أقوى و أعزّ.

ثم اتفقوا بعد ذلك ان يكتبوا بينهم كتابا شرطوا فيه: أيما رجل من بنى النضير قتل رجلا من بنى قريظة دفع نصف الدية، و حمّم وجهه، و معنى حمّم وجهه سخّم وجهه بالسواد - و معناه حمم بالفحم

ص: ١٧٤

١- الأصل (بأذنه).

-و يقعد على حمار و يحول وجهه الى ذنب الحمار،و نودى عليه فى الحى و اَيّما رجل من بنى قريظه قتل رجلا من بنى النضير كان عليه الدّيه الكامله،و قتل القاتل مع رفع الدّيه.

فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينه،و دخل الأوس و الخزرج فى دين الإسلام،وثب رجل من بنى قريظه على رجل من بنى النضير فقتله،فبعث بنو النضير الى بنى قريظه ابعثوا لنا بقاتل صاحبنا لنقتله، و ابعثوا لنا بالدّيه،[فامتنعوا] (1) من ذلك و قالوا:ليس هذا حكم الله فى التوراه و إنما هذا حكم ابتدعوه و ليس عليكم إلا الدّيه أو القتل، فأن رضيتم بذلك و إلا بيننا محمد نتحاكم اليه جميعا.

قال:فبعث بنو النضير الى عبد الله بن أبى بن سلول و كان رأس المنافقين فقالوا:قد علمت ما بيننا من الحلف و الموادعه،و قد كنّا لكم يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصارا على ما آذاكم و قد أمتنع علينا بنو قريظه بما شرطناه عليهم،و دعونا الى حكم محمد و قد رضينا به، فأسأله ان لا ينقض شرطنا فقال لهم عبد الله بن أبى بن سلول:ابعثوا إليّ رجلا منكم ليحضر كلامى و كلام محمد فأن علمتم انه يحكم لكم و يقرّكم على ما كنتم عليه،فارضوا به،و ان لم يفعل فلا ترضوه لحكمه.

و جاء عبد الله بن أبى بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معه رجل من اليهود فقال:يا رسول الله ان هؤلاء اليهود لهم العدد و العده و المنعه و قد كانوا كتب بينهم كتاب شرط اتفقوا عليه فيما بينهم،و رضوا).

ص: ١٧٥

١-الأصل (فابتغوا).

جميعا به، وهم [صائرون] (١) إليك فلا- تنقض عليهم شروطهم، فاعتم من كلامه و لم يجبه و دخل صلى الله عليه و آله و سلم منزله.

فأنزل الله عليه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٢) يعنى تعالى عبد الله بن أبى بن سلول. ثم قال سبحانه و مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَبَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَبَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ (٢) يعنى به الرجل اليهودى الذى وافى مع عبد الله بن أبى بن سلول لىسمع ما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الجواب لعبد الله.

و قال: لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ [مِنْ بَعْدِ] ٤ مواضعه يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ -الى قوله تعالى:- فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئاً (٣).

و جعل سبحانه الأمر الى رسول الله إِنْ شَاءَ ان يحكم حكم بينهم، و ان شاء أعرض عنهم، ثم قال تعالى: وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* وَ كَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* إنا أنزلنا التوراه فيها [عهدى و نور يحكم بها التبيون الذين أسلموا للذين هادوا].

ص: ١٧٦

١- الأصل (صابرين).

٢- سورة المائده ٤١/.

٣- سورة المائده ٤١/٤٢.

الإسلام فلو أتيت رسول الله تسأليه عن ذلك.

فجاءت خوله بنت ثعلبه الى رسول الله فقالت: يا رسول الله زوجى ظاهر منى و هو أبو أولادى و ابن عمى قد كان هذا الظهار فى الجاهليه يحرم الزوجات على الأزواج أبدا، فقال لها: ما أظنك إلا إن حرمت عليه الى آخر الأبد فجزعت جزعا شديدا و بكت ثم قامت و رفعت يديها الى السماء و قالت: الى الله أشكو فراق زوجى، فرحمها أهل البيت و بكوا لبكائها، فأنزل الله على نبيه قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - الى قوله- وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا [ذَلِكَم] ائْتَوْعْظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ* فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ [مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا] ٢ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا (١) فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قولى لأوس بن الصّامت زوجك يعتق نسمة، فقالت: يا رسول الله و أنى له نسمة، لا و الله ما له خادم غيرى، قال: فيصوم شهرين متتابعين قالت: انه شيخ كبير لا- يقدر على الصيام، قال: فمريه أن يتصدق على ستين مسكينا قالت: و أنى له الصدقة فو الله ما بين لابتيها أحوج منا، قال:

فقولى قال: فقولى فليمض الى أم المنذر (٢) فليأخذ منها شطر وسق ٤.

ص: ١٧٨

١- سورة المجادلة ١/٤.

٢- أم المنذر: بنت قيس بن عمر بن عبيد بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصارى، قيل أسما سلمى حديتها عند أهل المدينة روى عنها يعقوب بن أبى يعقوب. الإصابه ج- ٣٧٧/٤، الإستيعاب ج- ٤٧٦/٤.

تمر (١)، فليصدق على ستين مسكينا، قال: فعادت الى اوس، فقال لها:

ما وراك؟ قالت: خير و أنت ذميم، ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يأمرك ان تمضى الى أم المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدق به على ستين مسكينا) (٢) و إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم لما شكوا اليه الفقر أطلقه لهم.

و مثل ذلك في اللعان (ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم لما رجع من غزاه تبوك قام إليه [عمر] (٣) بن الحارث العجلاني فقال: يا رسول الله ان امرأتى [زنت] (٤) بشريك بن السمحاء فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه، فأعاد ثالثه فقام رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و دخل فنزل اللعان فخرج اليه فقال: اثنتى بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا، فمضى و أتى بأهله معها قومها و كانت فى شرف من الأنصار.

فوافقوا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم [و هو] (٥) يصلى العصر، فلما فرغ أقبل عليهما و قال لهما: تقدما الى المنبر فلاعنا، فتقدم عويمر الى المنبر فتلا عليهما رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم آية اللعان (٦) وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ... (٧) فيما رماها به، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: والعنى نفسكم

ص: ١٧٩

١- الوسق: الجمع و الحمل، و سقه أى جمعه و حمله. محيط المحيط ج- ٢/٢٢٥.

٢- تفسير ابن كثير ج- ٥٧٢/٦، جامع البيان ج- ٢/٢٨-٥، الميزان ج- ١٨١/١٩.

٣- الأصح (أسمه عويمر بن الحارث العجلاني).

٤- الأصح (ربت).

٥- الأصل (ساقطه).

٦- سورة النور /٦.

٧- هناك سقط قد وقع من أصل الرواية نوره نقلا من تفسير الميزان ج ١٥/٨٥-٨٦. فقال عويمر: أشهد بالله أنى لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم و قالها، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: أعدها فعادها حتى فعل ذلك أربع مرات فقال له فى الخامسة: عليك لعنه الله ان كنت من

بالخامسة فشهدت و قالت فى الخامسة أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١) فيما رمانى به، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: اذهبا و لن يحلّ لك و لن تحلى له أبدا. فقال عويمر: يا رسول الله فالذى أعطيتها؟ فقال له: إن كنت صادقا فهو لها بما استحلته من فرجها، و إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه. و فرق بينهما (٢).

(و مثله ان قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ترهبوا و حرموا أنفسهم من طيبات الدنيا. و حلفوا على ذلك أنهم لا- يرجعون الى ما كانوا عليه أبدا، و لا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك، منهم عثمان بن مظعون، و سلمان و تمام عشره من المهاجرين و الأنصار، فأما عثمان بن مظعون فحرم على نفسه النساء و الآخر حرم الإفطار بالنهار الى غير ذلك من مشاق التكليف.

فجاءت امرأه عثمان بن مظعون الى بيت أم سلمه فقالت لها: لم عطلت نفسك من الطيب [و الصبغ و الخضاب] (٣) و غيره؟ فقالت: لأن عثمان بن مظعون زوجى ما قربنى مذ كذا و كذا، قالت أم سلمه: و لم ذا؟ قالت: لأنه قد حرم على نفسه النساء و ترهب، فأخبرت أم سلمه).

ص: ١٨٠

١- سورة النور ٩/.

٢- تفسير ابن كثير ج-٥٧/٥-٥٩، جامع البيان ج-١٢٨/١٨، الميزان ج-٨٥/١٥-٨٦، مجمع البيان ج-١٢٨/٥.

٣- الأصل (و الصنع و الخراب).

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ: أترغبون عن النساء؟ إني آتيت النساء، وأفطر بالنهار، وأنام الليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني، وأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١).

فقالوا: يا رسول الله إنا قد حلفنا على ذلك. فأنزل الله عز وجل لا- يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ -إلى قوله- ذَلِكَ كَفَارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ (٢).. (٣).

و مثله ان قوما من الأنصار و كانوا يعرفون بنى أبيرق [و كانوا] (٤) منافقين قد أظهروا الإسلام و أسروا النفاق، و هم ثلاثة أخوه يقال لهم:

بشر و مبشر و بشير و كان بشر يكنى أبا طعمه، و كان رجلا حثيثا (٥) شاعرا قال: نقبوا على رجل من الأنصار يقال له: رفاعه بن زيد بن عامر و كان عم قتاده بن النعمان الأنصاري، و كان قتاده ممن شهد بدرًا، فأخذوا له طعاما كان قد أعده لعياله و سيفا و درعا.

فقال رفاعه لابن أخيه قتاده: أن بنى أبيرق قد فعلوا بى كذا، فلما بلغ بنى أبيرق ذلك جاءوا إليهما و قالوا لهما: إن هذا من عمل ليبيد بن سهل، و كان ليبيد بين سهل رجلا صالحا شجاعا بطالا إلا أنه فقير.

ص: ١٨١

١- سورة المائدة ٨٧/٨٨.

٢- سورة المائدة ٨٩.

٣- تفسير ابن كثير ج- ٢/٦٢٦، تفسير الرازي ج- ١٢/٧٠، تفسير الميزان ج- ١١٢/٦.

٤- الأصل (و كان).

٥- حثيثا، حثوثا، و لى حثيثا: أى مسرعا حريفا.

لا- مال له فبلغ لبيد قولهم فأخذ سيفه و خرج اليهم فقال لهم: يا بني أبيرق أ ترموني بالسرقه، و أنتم أولى به مني، و الله لتبينن أو لأمكنن سيفي منكم، فلا يزالوا يلاطفونه حتى رجع عنهم و قالوا له: أنت برىء من هذا.

فجاء قتاده بن النعمان الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له: بأبى أنت و أمى إن أهل بيت منّا نقبوا على عمى و أخذوا له كذا و كذا، و هم أهل بيت سوء و ذكرهم بقبيح فبلغ ذلك بنى أبيرق فمشوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معهم رجل من بنى عمهم يقال له: أشتر بن عروه و كان رجلا فصيحاً خطيباً فقال: يا رسول الله ان قتاده بن النعمان عمد الى أهل بيت منّا لهم حسب و نسب و صلاح. فرماهم [بالسرق] (١) و ذكرهم بالقبيح و قال فيهم غير الواجب، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن كان ما قلته حقاً فبئس ما صنع.

فاغتم قتاده من ذلك و رجع الى عمه فقال: يا ليتنى متّ و لم أكن كلمت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذا، فأنزل الله تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب [بالحق] (٢) لتحكّم بين الناس بما أراك الله و لا تكن [للخائنين] (٣) خصيماً* و استغفر الله إن الله كان عفّوراً رحيماً* و لا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم هم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً* -الى قوله- و كان فضل الله عليك عظيماً (٢) (٣). ٥.

ص: ١٨٢

١- الأصل (بالسوق).

٢- سورة النساء ١٠٥/١١٣.

٣- تفسير ابن كثير ج- ٢/٣٨٥- تفسير الرازى ج- ١١/٣٢- مجمع البيان ج- ٥/١٠٥.

و مثله ان(قريشا كانوا إذا حجّوا و قفوا بالمزدلفه،و لم يقفوا بعرفات و كان تليبتهم إذا أحرموا فى الجاهليه(لبيك اللهم لبيك).

لبيك لا- شريك لك لبيك إن الحمد و النعمه لك(فجاءهم إبليس فى صوره شيخ و قال لهم:ليس هذا تليبه أسلافكم قالوا:كيف كانت تليبه أسلافنا؟فقال:كانت(اللهم لبيك لبيك إن الحمد و النعمه لك، و الملك لك لا شريك لك إلا شريكا هو لك).

فنفرت قريش من قوله،فقال:لا تنفروا من قولى و على رسلكم حتى آتى آخر كلامى،فقالوا له:قل:فقال:إلا شريك لك هو لك، تملكه و ما ملك.أ لا ترون أنه تملك الشريك و الشريك لا يملكه، فرضيت قريش بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله صلى الله عليه و آله و سلّم نهاهم عن ذلك و قال:إن هذا شريك،فقالوا:ليس بشريك لأنه لا يملكه و ما ملك، فأنزل الله سبحانه ضَرَبَ لَكُمْ [مَثَلًا] ۝۱ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [مَثَلًا] (١) هَيْلٌ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ (٢) الى آخر الآيه.فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون الى الله) (٣).

و مثله حديث تميم الدارى مع ابن مندى و ابن أبى ماريه و ما كان من خبرهم فى السفر(و كانا رجلين نصرائين و تميم الدارى رجل من رءوس المسلمين خرجوا فى سفر لهم،و كان مع تميم الدارى خرج له ٦.

ص: ١٨٣

١- زائده.

٢- سورة الروم ٢٨/.

٣- تفسير ابن كثير ج-٣٥٨/٥،جامع البيان ج-٣٩/٢١،مجمع البيان ج-٣٠٣/٨،تفسير الميزان ج-١٨٦/١٦.

فيه متاع و آنيه منقوشه بالذهب، و قلاده من ذهب أخرج معه لبيعه في بعض أسواق العرب، فلما فصلوا عن المدينة اعتلّ تميم علّه شديده فلما حضرته الوفاه دفع جميع ما كان معه الى ابن مندى و ابن أبي [ماريه] (١) و أمرهما ان يوصلاه الى أهله و ذريته.

فلما قدما الى المدينة أخذوا المتاع و الآنيه و القلاده، فسألوهما هل مرض صاحبكما مرضا طويلا أنفق نفقه واسع؟ قالوا: ما مرض إلا أياما [قلائل] (٢)، قالوا: فهل سرق منه شيء من متاعه في سفره هذا؟ قالوا: لم يسرق منه شيء، قالوا: فهل أتجر معكما في سفره تجاره خسر فيها؟ قالوا: لم يتجر في شيء، قالوا: فإننا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنيه منقوشه بالذهب، و قلاده من ذهب، فقالوا: أما الذي دفعه إلينا فأديناه اليكم، فقدّموهما الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأوجب عليهما اليمين، فحلفا و خلى سبيلهما.

و إن تلك القلاده و الآنيه ظهرت عليهما، فجاء أولياء تميم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأخبروه، فأنزل الله عز و جلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ (٣). فأطلق سبحانه شهاده أهل الكتاب على الوصيه فقط إذا كان ذلك في السفر، و لم يجدوا أحدا من المسلمين عند حضور الموت. /.

ص: ١٨٤

١- الأصل (رمانه).

٢- الأصل (قالابل).

٣- سورة المائده ١٠٦.

ثم قال تعالى: [تَحْسِبُونَهُمَا] مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ -يعنى صلاه العصر- فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ (١)[أحق بذلك] (٢)-يعنى تعالى يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدعوى منهما، فإنهما كذبا فيما حلفا- لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣).

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوليائهم ان يحلفوا بالله على ما أدعوه، فحلفوا، فلما حلفوا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآنيه و القلاده من ابن مندى و ابن ماريه و ردهما الى أولياء تميم.

ثم قال عز و جل: ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا (٤) (٥).

و منه الحديث فى أمر عائشه (و ما رماها به عبد الله بن أبى بن سلول و حسان بن ثابت [و مسطح بن أثاثه] (٦) فأنزل الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (٧) (الآيه) (٨) فكل ما كان من هذا و شبهه فى كتاب الله تعالى فهو تأويله ٢.

ص: ١٨٥

١- قد سقط من الآيه نحو ما يلى إن ارتبتم لا- نشتري به تمنا و لو كان ذا قربي و لا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فهذه الشهاده الأولى التى حلفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال عز و جل فإن عثر على أنهما استحقا إثما أى حلفا على كذب فأخران يقومان مقامهما يعنى من أولياء المدعى من الذين استحق عليهم الأليان الأولين فيقسمان بالله أنهما أحق بذلك...

٢- زائده.

٣- سورة المائدة ١٠٦-١٠٧.

٤- سورة المائدة ١٠٨.

٥- تفسير ابن كثير ج-٢/٦٧٤، تفسير الرازى ج-١٢/١١٤، تفسير الميزان ج-٦/٢١٣.

٦- الأصل (و مسلخ بن أبانه).

٧- سورة النور ١١/الآيه فى المصحف و القراءات المشهوره التى عرفناها لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم .

٨- حديث الافك: جامع البيان ج ١٨/٨٦-٨٧، تفسير ابن كثير ج ٥/٦٢، الجامع لأحكام القرآن ج ١٢/١٩٧.

قبل تنزيهه و مثله فى القرآن كثر فى مواضع شتى.

٣- و أما ما تأويله بعد تنزيهه:

فهى الأمور التى أخبر الله عز و جل رسوله صلى الله عليه و آله و سلم أنها ستكون بعده، مثل ما أخبر به من أمور القاسطين و المارقين و الخوارج و قتل عمّار جرى ذلك المجرى، و أخبار الساعة و الرجعه و صفات القيامة، مثل قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ (١) و قوله تعالى: لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٢) و قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (٣) الآية. و قوله سبحانه: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٤) و قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْزَنُونَ (٥) و قوله عز و جل: وَ عِدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا [مِنْكُمْ] ٦ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (٦) الى آخر الآية.

ص: ١٨٦

١- سورة الأعراف ٥٣.

٢- سورة الأنعام ١٥٨.

٣- سورة الأعراف ٥٣. و صدرها هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ الآية. و قد اختلط فى النسخ بالآيه السابقه.

٤- سورة الأنبياء ١٠٥.

٥- سورة القصص ٥-٦.

٦- سورة النور ٥٥.

و قوله: الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ [بَعِيدٍ] اِغْلَبَهُمْ سَيِّغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ (١) فنزلت هذه و لم تكن غلبت، و غلبت بعد ذلك.

و مثله [قوله تعالى] (٢) وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٣) فهذه الآيات و أشباهها نزلت قبل تأويلها، و كل ذلك تأويله بعد تنزيله.

٤- [و أما ما تأويله مع تنزيله]:

٤- [و أما ما تأويله مع تنزيله] (٤):

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥).

فيحتاج من سمع هذا التنزيل من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أسروا بالكينونيه معهم، و يجب على الرسول ان يدلّ عليهم، و يجب على الأئمه حينئذ امتثال الأمر.

و مثله قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٦) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير كما استغنوا بالآيات المتقدمه التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيله اللاتي

ص: ١٨٧

١- سورة الروم ١-٢.

٢- الأصل (ساقطه).

٣- سورة الأسراء ٤.

٤- الأصل (ساقطه)، أضيفت من أصل مقدمه الموضوع.

٥- سورة التوبه ١١٩.

٦- سورة النساء ٥٩.

ذكرناها فى الآيات المتقدمه حين بين لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الولاه للأمر الذى فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم.

و مثله قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (١) فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و حدود الصلاة كيف يصلونها و عددها و ركوعها و سجودها و مواقيتها و ما يتصل بها، و كذلك الزكوة و الصوم و فرائض الحج و سائر الفرائض، إنما أنزلها الله و أمر بها فى كتابه مجمله غير مشروحه للناس فى معنى التنزيل و كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المفسر لها و المعلم للأمة. كيف يؤدونها، و بهذه الطريقة و جب عليه صلى الله عليه وآله وسلم تعريف الأمة الصادقين عن الله عز و جلّ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (٢).

و مثله قوله سبحانه: فى سورة التوبه وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ (٣). و مثله قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٤).

و مثله قوله تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ (٥).

و مثل قوله عز و جلّ: لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ /.

ص: ١٨٨

١- سورة البقره ٤٣- سورة النور ٥٦.

٢- سورة الأسراء ٦٠.

٣- سورة التوبه ٦١.

٤- سورة التوبه ٤٩.

٥- سورة التوبه ١٠١.

الْآخِرَهُ كَمَا يَيْسُ الْكِفَارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١).

فوجب على الأمة ان يعرفوا هؤلاء المنزل فيهم هذه الآيات من هم؟ ممن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرءوا منهم و لا يتولواهم. قال الله تعالى: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ (٢). و مثل ذلك كثير فى كتاب الله تعالى من الأمر بطاعه الأصفياء و نعتهم، و التبرى ممن خالفهم، و قد خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مما وجب عليه، و لم يمض من الدنيا حتى بين للأمة حال الأولياء من أولى الأمر، و نص عليهم و أخذ البيعه على الأمة بالسمع لهم و الطاعة، و أبان لهم أيضا أسماء من نهاهم عن ولايتهم، فما أقل من اطاع ذلك و ما أكثر من عصى فيه، و مال الى الدنيا و زخرفها، فالويل لهم.

٥- و أما ما أنزل الله تعالى فى كتابه مما تأويله حكاية فى نفس تنزيله:

و شرح معناه فمن ذلك قصه أهل الكهف (و ذلك إن قريشا بعثوا ثلاثة نفر نصر بن حارث بن كلده و عقبه بن أبى معيط، و عامر بن وائل الى [سرب] (٣) و الى نجران ليتعلموا من اليهود و النصارى مسائل يلقونها على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال لهم علماء اليهود و النصارى: سلوه عن ثلاثة مسائل فأن أجابكم عنها فهو النبى المنتظر الذى أخبرت به

ص: ١٨٩

١- سورة الممتحنة ١٣.

٢- سورة القصص ٤١.

٣- الأصل (ترث).

التوريه، ثم سلوه عن مسائل أخرى فأن أدعى علمها فهو كاذب، لأنه لا يعلم علمها إلا الله، فقالوا: وما هذه الثلاث مسائل؟ قالوا: سلوه عن فتيه كانوا في الزمن الأول غابوا ثم ناموا كم مقدار ما ناموا الى أن أنتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ و لما أنتبهوا ما الذي صنعوه و صنعهم قومهم؟ و كم لهم من حيث أنتبهوا الى يومنا هذا؟ و ما كانت قصتهم؟ و سلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين أتبعه و فارقه؟ و سلوه عن طائف طاف الشرق و الغرب من مطلع الشمس الى مغربها من كان؟ و كيف كان حاله؟ ثم كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراه.

قالوا لهم: فما المسأله الأخرى؟ قال: سلوه عن قيام الساعة.

فقدم الثلاثه نفر بالمسائل الى قريش و هم قاطعون ان لا علم لديه منها، فمشت قريش الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو في الحجر و عنده عمه أبو طالب، فقالوا يا أبا طالب إن ابن اخيك محمدا خالف قومهم، و سقاه أحلامهم، و غاب آلهتهم، و سبها و أفسد الشباب، من رجالهم، و فرق جماعتهم، و زعم إن أخبار السماء تأتيه، و قد جئنا بمسائل فأن أخبر بها علمنا انه صادق، و إن لم يخبرنا بها علمنا أنه كاذب فقال لهم أبو طالب: دونكم فسلوه عما بدا لكم تجدوه مليا.

فقالوا: يا محمد أخبرنا عن فئه كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا و أنتبهوا كم عددهم؟ و كم ناموا؟ و ما كان خبرهم مع قومهم؟ و أخبرنا عن موسى بن عمران و العالم الذي أتبعه كيف كانت قصته

معهم؟ و أخبرنا عن طائف طاف الشرق و الغرب من مطلع الشمس الى مغربها؟ و كيف كان خيره؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: انى لا أخبركم بشىء إلا من عند ربى و إنما أنتظر الوحى، يجرى به ثم أخبركم بهذا غدا، و لم يستثن إنشاء الله، فاحتبس الوحى عنه أربعين يوما حتى شك جماعة من أصحابه، و اعتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و فرحت قريش بذلك و أكثر المشركون القول، فلما كان بعد أربعين صباحا نزل عليه الوحى بسوره الكهف و فيها قصص ثلاثه مسائل و المسأله الأخرى فتلاها عليهم.

فلما سمعوا [بهرهم] (١) ما سمعوه و قالوا: قد بينت فأحسنت إلا ان المسأله المفردة ما فهمنا الجواب عنها، فأنزل الله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا - الى قوله سبحانه: - وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢) (٣).

و مثل قصه عبد الله بن أبى بن سلول و ذلك (ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما خرج فى غزاه تبوك نزل فى منصرفه منزلا قليل الماء، و كان عبد الله بن أبى بن سلول رجلا شريفا مطاعا فى قومه، و كان يضرب قننه وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج، و من كان على مثل رأيه من المنافقين. ٧.

ص: ١٩١

١- الأصل (يهزمهم).

٢- سوره الأعراف ١٨٧.

٣- جامع البيان ج- ١٣٨/٩، تفسير ابن كثير ج- ٢٥٩/٣، الجامع لأحكام القرآن ج- ٣٥٥/٧.

فاجتمع الناس على بئر كانت في ذلك المنزل قليله الماء، و كان في العسكر رجل من المهاجرين يقال له: جهجهان بن وبر، فأدلى دلوه و أدلى معه رجل يقال له: سنان بن عبد الله من الأنصار فتعلق دلوه بدلو جهجهان شيئاً فضرب به رأس سنان فشجّه شجّه موضحه، و صاح جهجهان الى قريش و المهاجرين.

فسمع عبد الله بن أبي بن سلول نداء المهاجرين فقال: ما هذا؟ قالوا: جهجهان ينتدب المهاجرين و قريشا على الخزرج و الأوس، فقال: أو قد فعلوها؟ قالوا: نعم، قال: أما و الله لقد كنت كارها لهذا المسير، ثم أقبل على قومه فقال لهم: قد قلت: لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا و يخرجوا عنكم، أما و الله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل.

و لما سمع زيد بن أرقم ذلك جاء الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كان ابن أرقم أصغرهم سنا فيمن كان بمجلس عبد الله بن أبي بن سلول، فقال زيد: يا رسول الله قد علمت حال عبد الله بن أبي بن سلول فينا و شرفه و لا يمنعني ذلك ان أخبرك بما سمعت، ثم أخبره بالخبر.

فأمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بالمسير فقال له أصحابه: و الله ما هذا وقت مسير. و أن ذلك لأمر حدث، و لما بلغ الأنصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لحق به سعد بن عباد و قال يا رسول الله ان زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أبي بن سلول و إن كان عبد الله قال شيئاً من هذا فلا تلمه فأنا كئنا نظمنا له الجزع اليماني تاجا له لتوجه فيكون ملكا علينا.

فلما وافيت يا رسول الله رأى أنك غلبته على أمر قد كان استتب له.

ثم أقبل سعد على زيد فقال: يا زيد عمدت الى شريفنا فكذبت عليه، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبي بن سلول إليه فقالوا له: أمض الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يستغفر لك.

فلوى عبد الله بن أبي بن سلول عنقه واستهزأ، فلم يزلوا به حتى صار معهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحلف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يقل من ذلك شيئاً، وأن زيد بن أرقم كذب عليه. (١).

فأنزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون* اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون* - الى قوله - سواء عليهم أسيغفرت لهم أم لم تسغفرت لهم لن يغفر الله لهم (٢) الى آخر السورة، وهذه أبواب التنزيل والتأويل.

خلق الجنة والنار في القرآن

و أما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى: عِنْدَ [سِدْرِهِ] ٣ الْمُتْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (٣).

ص: ١٩٣

١- جامع البيان ج- ١٠٨/٢٨-١١٠، تفسير ابن كثير ج- ١٧/٧، الجامع لأحكام القرآن ج- ١٢١/١٨-١٢٧.

٢- سورة المنافقون ١/٦.

٣- سورة النجم ١٤-١٥.

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم (دخلت الجنه فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر، يرى داخله من خارجه، و خارجه من داخله من نوره فقلت:

يا جبرائيل! لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام. فقلت: يا رسول الله و فى أمتك من يطيق هذا؟ فقال لى: أذن منى، فدنوت فقال: ما تدرى ما إطابه الكلام؟ فقالت: الله و رسوله أعلم، فقال: هو سبحانه الله و الحمد لله، و لا إله إلا الله و الله أكبر، أ تدرى ما إدامه الصيام؟ فقلت: الله أعلم و رسوله. فقال: من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما، أ تدرى ما إطعام الطعام؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، فقال:

من طلب لعياله ما يكفّ به و جوههم، أ تدرى ما التهجد بالليل و الناس نيام؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، فقال: من لا ينام حتى يصلى العشاء الاخره، و يريد-بالناس-ها هنا اليهود و النصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين) (١).

و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم (لما أسرى بى الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها [قيعان] (٢) و رأيت فيها ملائكه بينون لبنه من ذهب و لبنه من فضه، و ربما أمسكوا؟ فقلت لهم: ما بالكم قد أمسكتكم؟ فقالوا حتى تجيئنا النفقه، فقلت: و ما نفقتكم؟ قالوا قول المؤمن: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و لله أكبر، فإذا قال: بنينا، و إذا أسكت أمسكنا. و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلمف.

ص: ١٩٤

١- جامع البيان ج-٥٢/٧-٥٣، تفسير ابن كثير ج-٤٥٠/٦، الجامع لأحكام القرآن ج-٩٤/١٧.

٢- الأصل (قيعات). جمع قيع قيعه، و هى الأرض السهله التى لا عوج فيها أى متساويه و متعادله و قد انفرجت عنها الجبال قاموس المحيط ج ٧٧/٣٧، باب العين فصل القاف.

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، وَأَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، وَأَجْلَسَنِي عَلَى دَرْنُوكٍ (١) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ وَنَاوَلَنِي سَفْرَجَلَهُ فَأَنْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ، وَخَرَجَتْ حَوْرَاءٌ مِنْهَا، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ، وَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ [السَّلَامُ] (٢) مِنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجِبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ، أَعْلَائِي مِنْ الْكَافُورِ وَوَسْطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكَ، عَجَنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانَ، قَالَ لِي رَبِّي كُونِي فَكُنْتُ (٣).

و هذا و مثله دليل على خلق الجنّة، و بالعكس من ذلك الكلام فى النار.

البداء فى القرآن

و أما من أنكر البداء فقد قال الله فى كتابه: قَتَوْلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٤) و ذلك أنّ الله سبحانه أراد أنّ يهلك الأرض فى ذلك الوقت، ثم تداركهم برحمته فبدأ له فى هلاكهم و أنزل على رسوله وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥).

و مثله قوله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ

ص: ١٩٥

-
- ١- الدرنونوك: الطنفسه: و هى البساطه و الثوب و الحصير من سعف عرضه ذراع محيط المحيط ج - ١٢٩٨/٢.
 - ٢- الأصل (ساقطه).
 - ٣- الجامع لأحكام القرآن ج - ٢٠٦/١٠، تفسير ابن كثير ج - ٢٣٩/٤ - ٢٥١.
 - ٤- سورة الذاريات ٥٤.
 - ٥- سورة الذاريات ٥٥.

مُعَذِّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ - ثم بدا له قوله - * وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١).

و كقوله: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا (٣). ثم بدا له تعالى، فقال:

الَّذِينَ حَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤).

و هكذا يجرى الأمر فى الناسخ و المنسوخ و هو يدلّ على تصحيح البداء و قوله: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٥) فهل يمحو إلا ما كان، و هل يثبت إلا ما لم يكن، و مثل هذا كثير فى كتاب الله عز و جلّ.

الثواب و العقاب فى القرآن

الثواب و العقاب (٦) فى القرآن

و أما الرد على من أنكر الثواب و العقاب فى الدنيا، و بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى: يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا

ص: ١٩٦

١- سورة الأنفال ٣٣-٣٤.

٢- الأصل (زائده).

٣- سورة الأنفال ٦٥.

٤- سورة الأنفال ٦٦.

٥- سورة الرعد ٣٩.

٦- ذكره العلامة الحلى فى كشف المراد ٤٣٣/ بأن الثواب يؤخذ بالمدح و المدح: ينبئ عن ارتفاع حال الغير مع القصد الى الرفع منه، و الثواب: هو النفع المستحق المقارن للتعظيم و الأجلال. أما العقاب فيؤخذ بالذم، و الذم: قول ينبئ عن اتضاع حال الغير مع قصده، و العقاب: هو الضرر المستحق المقارن للاستحقاق.

ما دامتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ -الآيه- *وَ أَمَّا الَّذِينَ سِجِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِتِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ (١). يعنى السماوات و الأرض قبل القيامة، فإذا كانت القيامة بدلت السماوات و الأرض.

و مثل قوله تعالى: وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٢) و هذا أمر بين أمرين، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة.

و مثل قوله تعالى: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ (٣). و الغدو و العشى لا يكونان فى القيامة التى هى دار الخلود، و إنما يكونان فى الدنيا.

و قال الله تعالى: فى أهل الجنة وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٤).

و البكرة و العشى إنما يكونان من الليل و النهار فى جنه الحياه قبل يوم القيامة، قال الله تعالى: لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لا زَمَهْرِيرًا (٥).

و مثله قوله سبحانه: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦). ٠.

ص: ١٩٧

١- سورة هود ١٠٥-١٠٨.

٢- سورة المؤمنون ١٠٠/.

٣- سورة غافر ٤٦/.

٤- سورة مريم ٦٢/.

٥- سورة الإنسان ١٣/.

٦- سورة آل عمران ١٦٩-١٧٠.

المعراج فى القرآن

و أما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى: وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى - إلى قوله - عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١) فسدره المنتهى فى السماء السابعة ثم قال سبحانه: وَ سِئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٢). و إنما أمر رسوله ان يسأل الرسل فى السماء، و مثله قوله تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا [٣] إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يَاقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (٣) يعنى الأنبياء عليهم السلام. و هذا كله ليله المعراج.

الرد على المجبره فى القرآن

و أما الرد على المجبره (٤) و هم الذين زعموا ان الأفعال إنما هى منسوبة الى العباد، مجازا لا حقيقة، و إنما حقيقتها لله لا للعباد. و تأولوا فى ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما فى قوله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا (٥) فرد عليهم أهل الحق فقالوا لهم:

ص: ١٩٨

١- سورة النجم ٧-١٥.

٢- سورة الزخرف ٤٥.

٣- سورة يونس ٩٤.

٤- و هى فرقه من الفرق الإسلاميه قالت بعدم القدره للعبد أصلا لا مؤثره و لا كاسبه بل هو بمنزله الجمادات فيما يوجد فيها و الله لا يعلم الشئ و علمه حادث لا فى محل و لا يتصف الله بما يوصف به غيره كالعلم و الحياه إذ يلزم منه التشبه و الجنه و النار تفنيان بعد دخول أهلها فيها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى، و وافقوا المعتزله فى نفي الرؤيه و خلق الكلام و إيجاب المعرفه بالعقل قبل ورود الشرع فهؤلاء هم المجبره الخالصه.

٥- سورة الأنعام ١٠٧.

إن قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب، إذا نسبتم أفعالكم الى الله تعالى عما يصفون، وكيف يعاقب مخلوقا على غير فعل منه.
قال الله تعالى: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (١) لا يجوز ان يكون إلا على الحقيقه لفعالها، وقوله تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٢) وقوله سبحانه: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣).

وقوله وَ لَتَسْتِئْتَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤) وقوله تعالى: فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ - إلى قوله- وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ (٥).

و مثل هذا كثير فى كتاب الله و فيه بطلان ما أدعوه و نسبه الى الله تعالى ان يأمر خلقه بما لا يقدرّون أو ينهاهم عما ليس فيهم صنع و لا اكتساب.

و خالفهم فرقه أخرى فى قولهم فقالوا: إن الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها و ليس فيها صنع و لا اكتساب و لا مشيّه و لا إرادته، و يكون ما يشاء إبليس و لا- يكون ما لا يشاء، فضاذوا المجبره فى قولهم و ادّعوا أنهم خلاقون مع الله، و احتجوا بقوله: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٦) فقالوا قوله فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ يثبت خلاقين غيره، فجهلوا هذه.

ص: ١٩٩

١- سورة البقره ٢٨٦.

٢- سورة الزلزله ٧-٨.

٣- سورة المدثر ٣٨.

٤- سورة النحل ٩٣.

٥- سورة العنكبوت ٤٠.

٦- سورة المؤمنون ١٤.

اللفظه. و لم يعرفوا معنى الخلق، و على كم وجه هو.

فسئل عليه السلام عن ذلك و قيل له: هل فوض الله تعالى الى العباد ما يفعلون؟ فقال: الله أعزّ و أجلّ من ذلك، قيل: فهل يجبرهم على ما يفعلون؟ قال: الله سبحانه أعدل من ان يجبرهم على فعل ثمّ يعدّ بهم عليه، قيل: أيبين الهاتين المنزلتين منزله ثالثه؟ فقال: نعم، كما بين السماء و الأرض، فقليل ما هي؟ قال: سرّ من أسرار الله.

الرجعه في القرآن

الرجعه (١) في القرآن

و أما الرد على من أنكر الرجعه فقول الله عز و جلّ: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٢) أى الى الدنيا. و أما معنى حشر الاخره فقوله عز و جلّ: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٣).

و قوله سبحانه: وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يُزْجَعُونَ (٤) فى الرجعه، فأما فى القيامة فانهم يرجعون.

و مثل قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (٥) و هذا لا يكون إلا فى الرجعه.

و مثله ما خاطب الله تعالى به الأممه و عدّهم من النصر و الانتقام

ص: ٢٠٠

١- الرجعه: و هى ان الله سبحانه و تعالى سوف يحيى بعض الموتى قبل يوم القيامة و يحاسبون و يعاقبون ثم يموتون قبل القيامة.

٢- سورة النمل ٨٣.

٣- سورة الكهف ٤٧.

٤- سورة الأنبياء ٩٥.

٥- سورة آل عمران ٨١.

من أعدائهم فقال سبحانه: وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ
لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي [لَا يُشْرِكُونَ] اِبِي شَيْئًا (١). وهذا إنما يكون إذا
رجعوا الى الدنيا.

و مثل قوله تعالى: وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٢).

و قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٣) أى رجعه الدنيا.

و مثله قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلوْفٌ حَيَذَرُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٤) ثم ماتوا، وقوله عز
و جل: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (٥) فردّهم الله تعالى بعد الموت الى الدنيا و شربوا و نكحوا و مثله خبر العزيز.

فضل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في القرآن

و أما من أنكر فضل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فالدليل على بطلان قوله: قول الله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي
آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى

ص: ٢٠١

١- سورة النور ٥٥.

٢- سورة القصص ٥.

٣- القصص ٨٥.

٤- البقره ٢٤٣.

٥- سورة الأعراف ١٥٥.

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (١).

[فأول من سبق من الرسل الى (بلى)] (٢) محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأن روحه كانت أقرب الأرواح الى ملكوت الله تعالى، والدليل على ذلك قول جبرائيل عليه السَّلام لما أسرى برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الى السماء السابعة قال: يا محمد تقدّم فأنتك قد وطأت موطئا لم يطأ قبلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فلو لا أنّ روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه، وذلك أنه اذا أمر الله تعالى فأول ما يصل أمره الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لقربه الى ملكوته، ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم.

و يزيد ذلك بيانا قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٣) فأفضل الأنبياء "الخمسة"، وأفضل الخمسة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعليهم أجمعين، قال تعالى:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٤).

و الدليل على أنه أفضل الأنبياء ان الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنْ أ. ١.

ص: ٢٠٢

١- سورة الأعراف ١٧٢.

٢- الأصل (ساقطه).

٣- سورة الأحزاب ٧.

٤- سورة التكوين ١٩-٢١.

الشَّاهِدِينَ (١) فهذا بيان فضل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على سائر المرسلين و النبيين، و نطق به الكتاب.

و لما أسرى برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الى السماء الرابعة، و دخل الى البيت المعمور جمع الله عز و جلّ له من النبيين من آدم فهلمّ حتى صلى بهم، قال الله تعالى: وَ سَيِّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٢). و فى هذا مقنع لمن تأمله./.

ص: ٢٠٣

١- سورة آل عمران ٨١./

٢- سورة الزخرف ٤٥./

و أما عصمه الأنبياء و المرسلين و الأوصياء عليه السلام [فقد قيل فى ذلك أقاويل تختلف، قال بعض الناس: هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصى] (١) فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه الى خلقه، و هو فعل الله دونهم، و قال آخرون: العصمه من فعلهم لأنهم يحمدون عليها، و قال آخرون: يجوز على الأنبياء و المرسلين و الأوصياء ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها [و الأول باطل] (٢)، لقوله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا (٣) و قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ (٤) أى أمتنع لأن العصم هو المنع، و قد غلط من أجرى الرسل و الأنبياء مجرى العباد لأن العباد يقع منهم الأفعال الذميمة من أربعه وجوه: من الحسد و الحرص و الشهوه و الغضب، فجميع تصرفات الناس هى من قبل الأجساد لا تحدث إلا من أحد هذه الوجوه

ص: ٢٠٤

١- الأصل (الجملة بأكملها ساقطة و عند المقابلة أضيفت).

٢- الأصل (إلا فعلهم) و الأصح ما جاء فى المتن أعلاه لورودها فى نسخه المقابلة.

٣- سورة آل عمران ١٠٣.

٤- سورة يوسف ٣٢.

و الأنبياء و الرسل و الأوصياء عليهم السّلام لا يقع منهم فعل من جهه الحسد لأن الحاسد إنما يحسد من هو فوقه، و ليس فوق الأنبياء و الرسل و الأوصياء أحد منزله أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها، و لا يجوز ان يقع منهم فعل من جهه الحرص فى الدنيا على شىء من أحوالهم لأن الحرص مقرون به الأمل، و حال الأمل منقطعه عنهم، لأنهم يعرفون مواضعهم من كرامه الله عز و جلّ.

و أما الشهوه فجعلها الله تعالى فيهم لما أراه من بقائهم فى الدنيا، و انقطاع الخلاق لهم، و فاقتهم إليهم فلولا موضع الشهوه لما أكلوا.

فبطل قوه أجسامهم عن تكليفاتهم، و يبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل و لا ولد، و ما أجرى مجرى ذلك فالشهوة مركبه فيهم لذلك، و هم معصومون ممّا يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات.

و يكون الاضطراب و ترك الغضب فيهم، لأنهم لا يغضبون إلا فى طاعه الله تعالى قال الله سبحانه: قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً (١) فالفصل يقع بين الأنبياء و الرسل و الأوصياء من جهه الغضب، و لا يكون غضبهم إلا الله تعالى و فى الله سبحانه، فهذا معنى عصمه الله تعالى الأنبياء و الرسل و الأوصياء، فهم (صلوات الله عليهم) يجتمعون مع العباد فى الشهوه و الغضب على الأسماء و يباينونهم فى المعنى./.

ص: ٢٠٥

و أما الرد على المشبهه فقول الله عز و جل: وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٢) فاذا انتهى [الكلام] (٣) الى الله فأمسكوا و تكلموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه.

و أرجحوا الى الكلام فى مخاطبه النبى صلى الله عليه و آله و سلم و المراد غيره فمن ذلك قول الله عز و جل: وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (٤) و المخاطبه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المراد بالخطاب الأمة. و منه قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (٥)، و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ (٦) و المخاطبه له، و المراد بالخطاب أمته.

أما ما نزل فى كتاب الله تعالى مما هو مخاطبه لقوم و المراد به قوم آخرون فقول الله عز و جل وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَتَّعَلْنَ عُلُوقًا كَبِيرًا (٧) و المعنى و الخطاب مصروف الى أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أصل التنزيل لبني إسرائيل.

ص: ٢٠٦

١- المشبهه: و هى مجموعه من المحدثين من يسمون أنفسهم أهل السلف، حملت الصفات الخبرية الواردة فى القرآن الكريم محملا انسانيا فشبهته تعالى بمخلوقاته، و عموما هو منهج غير مرضى عند جمهور العلماء.

٢- سورة النجم ٤٢.

٣- الأصل (ساقطه).

٤- سورة الأسراء ٣٩.

٥- سورة الطلاق ١.

٦- سورة الأحزاب ١.

٧- سورة الأسراء ٤.

الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم

و أما الاحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدم، فهو إننا لما رأينا هذا العالم المتحرك متناهيه أزمانه و أعيانه و حركاته و أكوانه، و جميع ما فيه، و وجدنا ما غاب عنا من ذلك يلحقه النهايه، و وجدنا العقل يتعلق بما لا نهايه، و لو لا ذلك لم يجد العقل دليلا- يفرق ما بينهما، و لم يكن لنا بد من إثبات ما لا نهايه له معلوما معقولا أبديا سرمديا ليس بمعلوم أنه مقصور القوى و لا مقدور و لا متجزئ و لا منقسم، فوجب عند ذلك ان يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى.

و إن قد ثبت لنا ذلك، فقد ثبت فى عقولنا أن ما لا يتناهى هو القديم الأزلي و إذا ثبت شىء قديم و شىء محدث، فقد استغنى القديم البارى للأشياء عن المحدث الذى أنشأه و برأه و أحدثه، و صح عندنا بالحججه العقلية أنه المحدث للأشياء و أنه لا خالق إلا هو، فتبارك الله المحدث لكل محدث، الصانع لكل مصنوع، المبتدع للأشياء من غير شىء.

و إذا صح أنى لا اقدر أن أحدث مثلى استحال أن يحدثنى مثلى، فتعالى المحدث للأشياء عما يقول الملحدون علوا كبيرا.

و لئلا لم يكن الى إثبات صانع العالم طريق إلا بالعقل لأنه لا يحس فيدركه العيان أو شىء من الحواس، فلو كان غير واحد بل اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدّه صنّاع كما أوجب إثبات الصانع الواحد، و لو كان صانع العالم اثنين لم يجر تدبيرهما على نظام، و لم ينسق أحوالهما على أحكام، و لا تمام، لأنه معقول من الاثنين الاختلاف فى

دواعيهما و أفعالهما.

و لا يجوز أن يقال إنهما متفقان و لا يختلفان، لأنّ كلّ من جاز عليه الاتفاق جاز عليه الاختلاف، ألا ترى ان المتفقين لا يخلو أن يقدر كلّ [منهما على ذلك أو لا يقدر كل منهما على] (1) ذلك فأن قدرا كانا جميعا عاجزين، و إن لم يقدرنا كانا جاهلين، و العاجز و الجاهل لا يكون إلها و لا قديما).

ص: ٢٠٨

١- الأصل (ساقطه).

و أما الرد على من قال بالرأى (١) و القياس (٢) و الاستحسان و الاجتهاد، و من يقول إن الاختلاف رحمه، فأعلم إننا لما رأينا من قال بالرأى و القياس قد أستعمل شبهات الأحكام لَمَّا عرفوا عن عرفان إصابه الحكم، و قالوا: ما من حادثه إلا و لله فيها حكم و لا يخلو الحكم من وجهين إما أن يكون نصا أو دليلا- و إذا رأينا الحادثه قد عدم نصّها فرعنا- أى رجعنا- الى الاستدلال عليها بأشباهاها و نظائرها، لأننا متى لم نفرع الى ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم، و لا يجوز ان يبطل

ص: ٢٠٩

١- الرأى: تم الكلام عنه فى بدايه الكتاب.

٢- القياس: هو عبارته عن حمل الشىء على غيره فى إثبات قبل حكمه له لاشتراكهما فى عله الحكم. أما فى اللغة فقد تم الكلام عنه فى بدايه الكتاب أيضا. و قد عرف بالإصلاح و بالاجتهاد تاره، كما ورد ذلك عن الشافعى و بذل الجهد لاستخراج الحق تاره أخرى. و لهذين التعريفين نظائر لا تستحق إطاله الكلام فيها لبعدها عن فنيه التعريف، و هى أقرب الى الشروح اللفظيه منها الى الحد المنطقى و الذى يقرب للمعنى هو ما ذكره القاضى أبو بكر الباقلانى من أنه (حمل معلوم على معلوم فى إثبات حكم لها، أو فنيه عنهما بأمر جامع بينهما من حكمه أو صنفه) و يقول فى المحصول (و أختاره جمهور المحققين منا) و قريب منه ما عرفه به الغزالى. و هناك اصطلاح آخر للقياس شاع استعماله على ألسنه أهل الرأى قديما و معناه (التماس العلل الواقعيه للأحكام الشرعيه من طريق الفعل و جعلها مقياسا لصحه النصوص التشريعيه فما وافقها فهو حكم الله الذى يؤخذ به، و ما خالفها كان موضعا للرفض أو التشكيك. مبادئ الوصول ٢١٤، إرشاد الفحول ١٩٨، المستصفى ج- ٥٤/٢، منهاج البراعه ج- ٢٧٨/٣).

حكّم الله في حادثه من الحوادث، لأنه سبحانه يقول: ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (١) ولما رأينا الحكم لا يخلو و الحدث لا ينفك من الحكم التمسناه من النظائر لكي لا تخلو الحادثه من الحكم بالنص أو بالاستدلال و هذا جائز عندنا.

قالوا: وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه و التمثيل، فقال خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ* وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (٢) فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شبها.

قالوا: وقد رأينا النبي أستعمل الرأي و القياس بقوله للمرأة الخثعميه حين سألت عن حجها عن أبيها فقال: (أ رأيت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه؟) (٣) فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه، و قوله لمعاذ بن جبل حين أرسله الى اليمين: (أ رأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثه لم تجد لها في كتاب الله عز و جلّ أثرا و لا في السنه ما أنت صانع؟ قال: أستعمل رأي فيها، فقال: الحمد لله الذي وفق رسوله الى ما يرضيه) (٤) مد.

ص: ٢١٠

١- سورة الأنعام ٣٨.

٢- سورة الرحمن ١٤-١٥.

٣- ذكره الترمذى ج-٢٣٨/٣ بلفظ آخر: حدثنا أبو سعيد الأشيح حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن سلمه بن كهيل و مسلم البطين عن سعيد بن جبير و عطاء و مجاهد عن ابن عباس قال: جاءت امرأه الى النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: ان أختي ماتت و عليها صوم شهرين متتابعين، قال: أ رأيت لو كان على أختك دين أ كنت تقضيه، قالت: نعم: قال: فحقق الله أحق. رواه مسلم ج-١٥٦/٤ الحديث بلفظ (ان أمى ماتت...)، رواه ابن ماجه ج-٥٥٩/١، النجارى ج-٢٤٠/٢.

٤- ذكره الترمذى ج-٦٨/٦ أحكام بلفظ آخر: حدثنا هناد حدثنا وكيع عن شعبه عن أبي عون الثقفى عن الحارث بن عمرو عن رجال من أصحاب معاذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بعث معاذا الى اليمن، فقال: كيف تقضى؟ قال: أقضى بما فى كتاب الله قال: فأن لم يكن فى كتاب الله، قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: فأن لم يكن فى سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: أجتهد رأي، قال: الحمد

قالوا: وقد أستعمل الرأي و القياس كثيرا من الصحابه و نحن على آثارهم مقتدون، و لهم احتجاج كثير فى مثل هذا.

فقد كذبوا على الله تعالى فى قولهم إنه أحتاج الى القياس، و كذبوا على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل.

ف نقول لهم ردا عليهم: إن أصول أحكام العبادات و ما يحدث فى الأمة من النوازل و الحوادث، لَمَّا كانت موجوده عن السمع و النطق و النص المختص فى كتاب ففروعها مثلها و إنما أردنا بالأصول فى جميع العبادات و المفترضات، التى نصّ الله عز و جلّ عليها و أخبرنا عن وجوبها، و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و عن وصيّيه المنصوص عليه بعده فى البيان من أوقاتها و كيفيتها و أقدارها فى مقاديرها عن الله عز و جلّ، مثل فرض الصلاه و الزكاه و الصيام و الحج و الجهاد و حد السرقة و أشباهها ممّا نزل فى الكتاب مجملا بلا تفسير فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو المفسّر و المعبر عن جمل الفرائض فعرفنا ان فرض صلاه الظهر أربع، و وقتها بعد زوال الشمس بمقدار ما يقول الإنسان ثلاثين آيه، و هذا الفرق بين صلاه الزوال و صلاه العصر و وقت صلاه العصر آخر وقت صلاه الظهر الى وقت مهبط الشمس. و ان المغرب ثلاث ركعات و وقتها حين وقت الغروب الى أدبار الشفق و الحمرة و إنّ وقت صلاه العشاء و هى أربع ركعات أوسع الأوقات و أول وقتها حين اشتباك النجوم و غيوبه الشفق و انبساط الظلام و آخر وقتها ثلث الليل و روى نصفه، و الصبح ركعتان و وقتها طلوع الفجر الى إسفار الصبح. ١.

وإن الزكاة تجب في مال دون مال، ومقدار دون مقدار، ووقت دون وقت، وكذلك جميع الفرائض التي أوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاعات، وكنه الاستطاعات.

فلو لا ما ورد النصّ به من تنزيل كتاب الله تعالى و بيان ما أبان رسوله و فسر لنا و أبانه الأثر و صحيح الخبر لقوم آخرين، لم يكن لأحد من الناس المأمورين بأداء الفرائض ان يوجب ذلك بعقله، و إقامه معانى فروضه و بيان مراد الله تعالى فى جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقه شروطه، و لا تصحّ إقامه فروضه بالقياس و الرأى و لا ان تهتدى العقول على انفرادها.

أربعا دون خمس أو ثلاث، و لا يفصل أيضا بين قبل الزوال أو بعده و لا تقدّم السجود على الركوع و الركوع على السجود، أو حدّ زنا المحصن و البكر و لا بين العقارات و المال النقد فى وجوب الزكاة، و لو خلّينا بين عقولنا و بين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كله بالعقل على مجردة، و لم يفصل بين القياس ما فصلت الشريعة و النصوص إذا كانت الشريعة موجوده عن السمع و النطق الذى ليس لنا أن يتجاوز حدودها، و لو جاز ذلك و صحّ، لأستغنيا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر و النهى منه تعالى، و لَمَّا كانت الأصول لا تجب على ما هى من بيان فرضها إلا بالسمع و النطق فكذلك الفروع و الحوادث التى تنوب و بتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص.

و أما احتجاجهم و اعتلالهم بأن القياس هو التشبيه و التمثيل و أن الحكم جائز به، و ردّ الحوادث أيضا إليه، فذلك محال بين و مقال

شنيع لأننا نجد شيئاً قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرقة و نجد أشياء قد فرّق الله بين أحكامها، وإن كانت متجمعه، فدلّنا ذلك من فعل الله تعالى على إن اشتباه الشئين غير موجود لاشتباه الحكمين كما ادعاه مستحلّوا القياس و الرأى.

و ذلك أنه لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل في كتاب الله تعالى و عدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده، ممّن لا يزلّ و لا يخطئ و لا ينسى-الذين أنزل الله كتابه عليهم، و أمر الأئمة برّد ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم- و طلبوا الرئاسه رغبه في حطام الدّنيا، و ركبوا طرائق أسلافهم ممن أدعى منزله أولياء الله لزمهم العجز. فادعوا ان الرأى و القياس واجب فبان لذوى العقول عجزهم، و إلحادهم في دين الله تعالى، و ذلك إنّ العقل على مجردة و انفراده لا يوجب و لا يفصل بين أخذ شيء بغضب و نهب و بين أخذه بسرقة و إن كانا مشتبهين، و الواحد منهما يوجب القطع و الآخر لا يوجبه.

و يدلّ أيضا على فساد ما احتجوا به من رد الشىء فى الحكم الى اعتبار نظائره و أشباهه، إنّنا نجد الزنا من المحصن و البكر سواء و أحدهما يوجب الرجم و الآخر يوجب الجلد، فعلمنا إنّ الأحكام مأخذها من السمع و النطق على حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر و الأعيان، و هذه دلالة واضحة على فساد قولهم، و لو كان الحكم فى الدين بالقياس، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما.

قال الله تعالى: حكاية عن إبليس فى قوله بالقياس أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١) فذمه الله تعالى لما لم يدر ما بينهما، و قد ذم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمة عليهم السّلام القياس، يرث ذلك بعضهم عن بعض، و يرويه عنهم أوليائهم.

قال الله تعالى: حكايه عن إبليس في قوله بالقياس أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١) فذمه الله تعالى لما لم يدر ما بينهما، وقد ذم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ الأئمه عليهم السَّلام القياس، يرث ذلك بعضهم عن بعض، و يرويه عنهم أوليائهم.

و أما الردّ على من قال بالاجتهاد: فأنهم يزعمون أنّ كلّ مجتهد مصيب على أنهم لا يقولون مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقه الحق عند الله عز و جلّ لأنهم في حال اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد الى اجتهاد، و احتجاجهم أنّ الحكم به قاطع، قول باطل منقطع منتقض، فأى دليل أدلّ من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد و الرأى إذ كان حالهم تؤول الى ما وصفناه.

و زعموا أيا أنه محال إنّ يجتهدوا فيذهب الحقّ من جماعتهم و قولهم بذلك فاسد لأنهم إنّ اجتهدوا فأختلفوا فالتقصير واقع بهم، و أعجب من هذا أنهم يقولون مع قولهم بالاجتهاد و الرأى: إن الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم إلا بما يطيقونه و كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ.

و احتجاجوا بقول الله تعالى: وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (٢) و هو بزعمهم وجه الاجتهاد، و غلطوا في هذا التأويل غلطا بيّنا.

قالوا: و من قول الرسول: ما قاله لمعاذ بن جبل، و ادّعوا أنه أجاز ذلك و الصحيح إنّ الله سبحانه لم يكلف العباد اجتهادا قد نصب لهم أدلّه و أقام لهم أعلاما، و أثبت عليهم الحجّجّه فمحال ان/.

ص: ٢١٤

١- سورة الأعراف ١٢، سورة ص ٧٦.

٢- سورة البقره ١٤٤.

يُضْطَرُّهُمْ إِلَى مَا لَا يَطِيقُونَ بَعْدَ إِرْسَالِهِ إِلَيْهِمُ الرِّسْلَ بِتَفْصِيلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ سُدًى، وَمَهْمَا عَجَزُوا عَنْهُ رَدَّوهُ إِلَى الرِّسْلِ وَالْأَثْمَةِ (صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَهُوَ وَيَقُولُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (١)، وَيَقُولُ: لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ نِعْمَتِي (٢)، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: (فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ) (٣).

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فُسَادِ قَوْلِهِمْ فِي الاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ أَنَّهُ لَنْ يَخْلُو الشَّيْءُ أَنْ يَكُونَ تَمَثِيلًا عَلَى أَصْلٍ أَوْ يَسْتَخْرِجُ الْبَحْثَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ بَحْثٌ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَكْلِيفَ الْعِبَادِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ تَمَثِيلًا عَلَى أَصْلٍ، فَلَنْ يَخْلُو الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ حَرْمًا لِمَصْلُحَةِ الْخَلْقِ، أَوْ لِمَعْنَى فِي نَفْسِهِ خَاصًّا، فَإِنْ كَانَ حَرْمًا لِمَعْنَى حَالًا ثُمَّ حَرْمًا بَعْدَ ذَلِكَ لِمَعْنَى فِيهِ، بَلْ لَوْ كَانَ الْعَلَّةُ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنِ التَّحْرِيمُ لَهُ أَوْلَىٰ مِنَ التَّحْلِيلِ، وَلَمَّا فَسَدَ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ دَعْوَاهُمْ، عَلِمْنَا أَنَّهُ لِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا حَرَّمَ الْأَشْيَاءَ لِمَصْلُحَةِ الْخَلْقِ لَا لِلْعَلَّةِ الَّتِي فِيهَا، وَنَحْنُ نَنْفِي الْقَوْلَ بِالاجْتِهَادِ، لِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَنَا مِمَّا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَالْأَصُولُ الَّتِي أَقَامَهَا لَنَا، كَالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْإِمَامِ وَالْحُجَّةِ، وَلَنْ يَخْلُو الْخَلْقُ عِنْدَنَا مِنْ أَحَدٍ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ وَجُوهَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَمَا خَالَفَهَا فَهُوَ بَاطِلٌ.

وَأَمَّا اعْتِلَالُهُمْ بِمَا اعْتَلَّوْا بِهِ مِنْ شَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ .

ص: ٢١٥

١- سورة الأنعام ٣٨.

٢- سورة المائدة ٣.

٣- سورة النحل ٨٩/ ونصها الصحيح وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ .

فمستحيل بين الخطأ. لأن معنى "شطره" نحوه، فبطل الاجتهاد فيه، و زعموا أنّ على الذى لم يهتد الى الأدله و الأعلام المنصوص للقبله أنّ يستعمل رأيه حتى يصيب بغايه اجتهاده، و لم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه.

و قد قال الله عز و جل: وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (١) يعنى تعالى نصب من العلامات و الأدله، و هى التى نصّ على حكمها بذكر العلامات و النجوم فى ظاهر الآيه، ثم قال تعالى: وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (١) و لم يقل و إنّ الذين اضطروا الى الاجتهاد.

فدلّ على ان الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل فى التوجه، و عند الاشتباه عليهم لإصابه الحق فمعنى شطره نحوه بعنى تعالى علاماته المنصوصه عليه، و معنى شطره نحوه إن كان مرثياً، و بالدليل و الأعلام إن كان محجوباً فلو علمت قبله و الواجب استقبالها و التولى و التوجه إليها و لم يكن الدليل عليها موجوداً حتى تستوى الجهات كلها حينئذ له ان يصلى بحال اجتهاده، و حيث أحبّ و اختار، حتى يكون على يقين من بيان الأدله المنصوبه و العلامات المبتوئه، فأن مال عن هذا الموضع ما نكرناه حتى يكون على يقين من بيان الأدله المنصوبه و العلامات المبتوئه، فأن حال عن هذا الموضع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غرباً و الغرب شرقاً زال معنى اجتهاده و فسد حال اعتقاده. /.

ص: ٢١٦

وقد جاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خبير منصوص مجمع عليه أَنَّ الأدله المنصوبه على بيت الله الحرام لا- يذهب بكليتها بحادثه من الحوادث منا من الله عز و جلّ على عباده فى إقامه ما أفترضه عليهم.

و زعمت طائفه ممن يقول بالاجتهاد أنه اذا أشكل عليه من جهه حتى تستوى عنده الجهات كلها، تحزى و أتبع اجتهاده حيث بلغ به، فأن ذلك جائز بزعمهم و إن كان لم يصب وجه حقيقه القبله، و زعموا أيضا أنه اذا كان على هذا السبيل مائه رجل لم يجز لأحد منهم أن يتبع اجتهاد الآخر، فهم بهذه الأقوال ينقضون أصل اعتقادهم.

و زعموا أنّ الضرير و المكفوف له ان يقتدى بأحد هؤلاء المجتهدين، فله ان ينتقل من قول الأول منهم الى قول الآخر، فجعلوا مع اجتهادهم كمن لم يجتهد، فلم يؤول بهم الاجتهاد، إلا- الى حال الضلال، و الانتقال من حال الى حال فأى دين أبداع و أى قول أشنع من هذه المقاله أو أبين عجزا ممن يظن أنه من أهل السلام، و هو على مثل هذا الحال، نعوذ بالله من الضلاله بعد الهدى و أتباع الهوى و إياه نستعين على ما يقرب منه، أنه سميع مجيب.

سوره الفاتحه ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.\ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... ٢\٩٣ سورة البقره ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.\ آمَنَ
الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ.. ٢\١٠٤\٢٨٥.\ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ... ٣\١٥٢\٤٤.\ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ
الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ... ٤\١٧٣\٥٩\١٨٧.\ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ... ٥\١١٠\١١٠\١٨٨-١٠٢.\ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ
إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ... ٦\١٦٨\٢٥٨.\ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ... ٧\٢٠١\٢٤٣.\ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ
لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ... ٨\١٧٠\٢١٤.\ أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا... ٩\١٣٩\٢٤٧.\ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أُتْبِعُوا مِنَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا وَرَأَوُا... ١٠\١٤٩\١٦٦.\ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ... ١٧٢\١٧٣

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١١\ إني جاعل في الأرض خليفه... \٣٠\ ١٢٩\ ١٢\ إني الذين كفروا سياء عليهم أأنذرتهم أم...
\١٣\ ١٥٣\ ٦\ إني الله لا يشي تحي أن يضرب مثلاً ما... \٢٦\ ٦٦\ ١٤\ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض... \٢٥٣\ ١٤٣\ ١٥\
ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس... \١٩٩\ ٨٧\ ١٦\ حافظوا على الصلوات و الصلاه الوسيطي... \٢٣٨\ ٩٩\ ١٧\ ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا... \٢٨٦\ ١٠٤\ ١٨\ ربنا ولا تحمّل علينا إصراً كما حملته... \٢٨٦\ ٥٢\ ١٩\ شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن... \١٨٥\ ١٠٠\ ٢٠\ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا... \١٥٢\ ١٥٥\ ٢١\ فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله...
\٢٠٠\ ٧٥\ ٢٢\ فإن خفتهم فرجالاً أو ركبانا... \٢٣٩\ ٩٩\ ٢٣\ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي... \١٨٥\ ١٥٤\ ٢٤\ فمن
كان منكم مريضاً أو على سفر فعده... \١٨٤\ ١٠٠\ ٢٥\ قد نرى تقلب وجهك في السماء... \١٤٤\ ٥٧\ ٢٦\ قولوا آمنا بالله و ما
أنزل إلينا و ما أنزل... \١٣٦\ ١٣٦\ ٢٧\ قولوا للناس حسناً و أقيموا الصلاه... \١٨٣\ ٦١\ ٢٨\ كان الناس أمه واحده فبعث الله
النبيين... \٢١٣\ ٨٤\ ٢٩\ كتب عليكم القتال و هو كره لكم... \٢١٦\ ١٠٢\ ٣٠\ كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون...
\٢١٣\ ٧٨\ ٩٥

ت | الآيه | رقمها | الصفحة | ٣١ | لئلا - يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ... | ١٥٠ | ٥٧-١٠٤ | ٣٢ | لا - يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي
 أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ ... | ٢٢٥ | ١٣٥ | ٣٣ | لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا ... | ٢٨٦ | ١٠٤-١٩٩ | ٣٤ | لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ
 أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ ... | ٢٢٦ | ١٣٠ | ٣٥ | لِمَ تَعْبُدُوا مَا لَا يَنفَعُكُمْ وَ لَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا ... | ١٨٩ | ١٤٨ | ٣٦ | اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
 يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ ... | ٢٥٧ | ٨٢ | ٣٧ | وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى ... | ٢٨١ | ١٦٦ | ٣٨ | وَ اتُّوا الْمَيُوتَ مِنْ
 أَبْوَابِهَا ... | ١٨٩ | ١٤٨ | ٣٩ | وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ... | ٢٨٢ | ٦٥ | ٤٠ | وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا - تَسْفِكُونَ
 دِمَاءَكُمْ ... | ٥٤ | ١٥٤ | ٤١ | وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ... | ١٤٤ | ٢١٦ | ٤٢ | وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذُرُونَ أَزْوَاجًا ...
 | ٢٣٤ | ٥٣ | ٤٣ | وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَ صَبِيَّهُ ... | ٢٤٠ | ٥٣ | ٤٤ | وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ... | ٢١٧ | ٧٣ | ٤٥ | وَ
 حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ... | ١٤٤ | ٢١٤-٢١٦ | ٤٦ | وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ... | ٢٣٨ | ١٣٩ | ٤٧ | وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ ... | ١٤٣ | ٩٧ | ٤٨ | وَ لَا تُمْسِكُوا كُوهَنَ ضَرَارًا لِتَعْتَدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ... | ٢٣١ | ١٥٨ | ٤٩ | وَ لَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ
 حَتَّى يُؤْمِنَ وَ لِأُمَّةٍ ... | ٢٢١ | ٩٨ | ٥٠ | وَ لَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ... | ٢٢١ | ٩٨

ت\الآيه\رقمها\الصفحه ٥١. \ وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ... \١٧٩\١١٧\٥٢. \ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ ... \١٤٣\٥٨-١٤٠\٥٣. \ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّهُ مُسْلِمَةً لَكَ ... \١٢٨\٨٤\٥٤. \ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ... \٢٣١\١٥٨\٥٥. \ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ ... \٢٧٥\١٧٢\٥٦. \ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ ... \٢٨٢\١٣٠\٥٧. \ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ... \١٧٨\٥٨\٥٨. \ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ... \٢١\١١٦\٥٩. \ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا ... \٣٥\١١٨\٦٠. \ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ ... \٤٧\٨٦\سوره آل عمران\١. \ الْأَلَّ- تَكَلَّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ... \٤١\٧١\٢. \ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ ... \٣٣\٨٦\٣. \ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ ... \٥٩\١١٤\٤. \ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا ... \١٧٣\٩١\٥. \ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا ... \١٧٣\٨٩\٦. \ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا ... \٧\١٧١\٧. \ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ... \٦١\١١٥

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\۸\ قُلْ فَاتَّبِعُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاَتْلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ... \۹\۱۱۴\۹۳\ كَلَّ الطَّعَامَ كَانَ حِلاَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا... \۱۰\۱۱۴\۹۳\ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ... \۱۱\۸۴-۹۵\۱۱۰\ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً... \۱۳۰\۱۶۴\ ۱۲\ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ... \۲۸\۱۰\۱۳\ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ... \۱۲۸\۱۴۹۷\ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ... \۱۱۷\۱۷۱\۱۵\ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِعَتِهِ بِمَا... \۱۶۳\۱۴۴\۱۶\ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ... \۷\۶۳\۱۷\ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... \۱۰۳\۲۰۴\۱۸\ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ... \۸۱\۲۰۰-۲۰۲\۱۹\ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ... \۱۶۹-۱۷۰\۱۹۷\۲۰\ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ... \۱۴۴\۱۵۲\۲۱\ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ.. \۷\۸۱\۱۴۶\۲۲\ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا... \۱۹۱\۱۳۵\۲۳\ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ... \۱۰۲\۶۰\ سورة النساء

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\۱\ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ... \۵۹\۴۱-۱۰۲-۱۴۶-۱۸۷\

ت|الآيه|رقمها|الصفحة|٢. أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ... |٧٧-٧٨|٥٤|٣. أُولَئِكَ هُمِ الْكَافِرُونَ حَقًّا...
|١٥١|١٣٤|٤. إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا... |١٣٧|١٥٩|٥. إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ... |١١٦، ١١٥|١٥٥|٦. إِنْ
تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرُوا... |٣١|١٦٦|٧. إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ... |١٠٥-١١٣|١٨٢|٨. إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ... |١٦٣|٧٠|٩. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ... |٢٣|٦٤-١٧٢|١٠. فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ
قِيَامًا... |١٠٣|٧٥-٩٩|١١. فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ... |٥٩|١٧٢|١٢. فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا...
|٩٥-٩٦|١٤٤|١٣. لِنَلَّا- يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعِيدٌ... |١٦٦|٨٧-١٤٥|١٤. مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ... |٨٠|١٤٥|
|١٥. وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا... |٣٦|١٥٥|١٦. وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا... |١٧٤|٨٢|١٧. وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا
الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ... |٨|٦٠|١٨. وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ... |١٥-١٦|٥٣|١٩. وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا...
|١٤٠|١٣٦|٢٠. وَ لَمَّا مَرَّنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ... |١١٩|٧٣|٢١. وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا... |١٧١|١٣٦|٢٢. وَ لَوْ
رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ... |٨٣|١٤٦

ت|الآيه|رقمها|الصفحة ٢٣. | وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا - خطأ... |٩٢|١٠٥| ٢٤. | يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي
خَلَقَكُمْ... |١١|٩٣-١١٧| ٢٥. | يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل... |١١|٦٠| سورة المائدة ت|الآيه|رقمها|الصفحة ١. | أُحِلَّ
لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ... |٩٦|١٧٣| ٢. | أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ... |١٩|١٤٥| ٣. | إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ
ثَمَناً وَلَوْ كَانَ... |٧|١٠٧|١٨٥| ٤. | إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ... |٤٤|٧٤| ٥. | إِنَّمَا وَثَّابُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...
|٥٥|٩١-١٤٧| ٦. | تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ... |١٠٦-١٠٧|١٨٥| ٧. | حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ... |٣|٦٤| ٨.
ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا... |٨|١٠٨|١٨٥| ٩. | الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ... |٤١|١٣٥| ١٠. | فَمَنْ
اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ... |٣|١٠٢| ١١. | لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ... |١٩|١٨١| ١٢. | لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ... |٧٢|١٥٥| ١٣. | لَكُمْ دِينُكُمْ وَآتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي... |٣|٢١٥| ١٤. | لَعَنَ يَا تُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ
مَوَاضِعِهِ... |٤١|١٧٦

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١٥. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ... \٣٢\١٦٩١. وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ... \١٧١٤٠\١٧. وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ... \١١٠\١١٠٧٢. وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَارِثِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي... \١١١\١٩٧١. وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا... \٢\١٧٣\٢٠. وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ... \٤٢-٤٦\١٧٧\٢١. وَ طَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ... \٥\٩٨-١٧٣\٢٢. وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ... \٤٥\٢٣٥٨. وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ... \١٧٧\٦٧\٢٤. وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ... \٣\١٠٢\٢٥. وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ... \٤١\١٧٦\٢٦. وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ... \٥٦\١٤٧\٢٧. وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ... \٥\١٣٣\٢٨. وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لَا- تَزَالُ تَطَّلِعُ... \٤٣\٤٧\٢٩. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ... \١\١٧٣\٣٠. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا... \٦\٦٤-٩٩-١٣٨\٣١. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا... \٨٧-٨٨\١٧٣\١٨١-١٨٢\٣٢. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ... \٦٧\١٥٢\٣٣. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ... \٤١\١٧٦\٣٤. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ... \١٠٦\١٨٤

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١٧. وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ... \١٢٢\٧٩\١٨. وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ وَعَيْنُ...
\١٥٣\٦٧\١٩. وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ... \١٥١\١٦٥\٢٠. وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...
\١٥٢\١٦٤\٢١. وَلَا تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ... \٩٣\١٥٩\٢٢. وَلَا تَوْشَّاءُ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا... \١٠٧\١٩٨\٢٣. وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ... \٣٨\٨٥. سوره الأعراف ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١. أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ
إِلَّا... \١١٥٥\٨٠\٢. أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ... \١٢\٢١٣\٣. أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ... \١١٨٥\١٣٧
\٤. إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ... \١٩٤-١٩٥\١٠٩\٥. خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ... \٥٤\٧٢\٦. عَذَابِي
أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي... \١٥٦-١٥٧\٨٠\٧. قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ... \٣٢\٦١\٨. وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ
سَعِينَ رَجُلًا... \١٥٥\٢٠١\٩. وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ... \١٧٢\٢٠١\١٠. وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا...
\٢٠٤\١٣٦

ت|الآيه|رقمها|الصفحة|١١. |و يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي ... |١٥٧|٥٩|١٢. |يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي...
|٢٦|١١٦|١٣. |يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ... |١٨٧|١٩١|سوره الأنفال ت|الآيه|رقمها|الصفحة|١. |الآن خَفَّفَ اللَّهُ
عَنْكُمْ وَ عَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ... |٥٥|١٩٦-٥٥|٦٦|٢. |أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ... |٢٨|٧٤|٣. |إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا...
|٦٥|٥٥-١٩٦|٤. |إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ... |٢|١٤١|٥. |إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا... |٧٢|٥٦|٦.
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصِلُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا... |١١|١٢٩|٧. |لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا... |٤٢|٧٦|٨. |وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ... |٤١|١٢٨|٩. |وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ... |٧|١٦٨|١٠. |وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ
تَوَكَّلْ عَلَى... |٥٥|٦١|١١. |وَ إِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ... |٥-٦|١٦٧|١٢. |وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ إِلَّا... |٧٣|٥٦|١٣. |وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا... |٣٣-٣٤|١٩٥|١٤. |وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا... مَتَّحِرَفًا
لِقِتَالٍ... |١٦|١٢٥|١٥. |يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ... |٣١|١١٧

ت|الآيه|رقمها|الصفحة ١٦. |يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ... |١٧ ٨٧|٢٧|. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ...
|١١|١٢٨|سوره التوبه ت|الآيه|رقمها|الصفحة ١. |اتَّخَذُوا أَسْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ... |١٥٦|٣١|. ٢. |أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً... |١٢٦|٧٤|. ٣. |إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ... |١٣٢|٦٠|. ٤. |إِنَّمَا زِيَادَةُ فِي
الْكُفْرِ... |٣٧|١٥٩|. ٥. |الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ... |٢٠|١٤٤|. ٦. |إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...
|١١١|١٢٦|. ٧. |الَّتَائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ... |١١٢|٤٤-١٢٦|. ٨. |ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِطُّهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا...
|١٢٠|١٤٤|. ٩. |فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ... |٥|٥٥|. ١٠. |قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا... |٢٩|٦١|. ١١. |قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا... |١٢٣|٢٠٥|. ١٢. |لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَ قَلَّبُوا لَكِ... |٤٨|٧٣|. ١٣. |وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ
خَلَطُوا عَمَلًا... |١٠٢|٨٨|. ١٤. |وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا... |١٢٥|١٥٩|. ١٥. |وَ إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ... |١٢٤-١٢٥|١٤١|

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١٦. و السابِقونَ الأوَّلونَ مِنَ المُهاجِرِينَ... |١٠٠\١٤٣\١٧. لا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ...
|١١٠\١٠٥\١٨. و ما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ... |١١٥\٦٦\١٩. و مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَي النِّفاقِ لا... |١٠١\١٨٨
٢٠. و مِنْهُمْ الَّذينَ يُؤذُونَ النَّبِيَّ و يَقولونَ هُوَ أَذُنٌ... |١٦١\١٨٨\٢١. و مِنْهُمْ مَنْ يَقولُ أَئِذَنْ لِي و لا تَفْتِنِّي... |٤٨-٤٩\٧٤-١٨٨
٢٢. و مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا... |٥٨-٥٩\١٣٢\٢٣. يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ و كُونُوا مَعَ... |١١٩\١٠٢-
١٢٦-١٤٧-١٨٧\٢٤. يُريدونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ... |١\٧٤-٨٢\سوره يونس ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١. أَمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ... |٣٥\١٤٧\٢. فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ... |٩٤\١٩٨\٣. فما ذا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ
فَأَنى تُصْرَفُونَ... |٣٢\٤٦\٤. هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً و القَمَرَ نُوراً... |٥\٨٢\٥. و أوحينا إِلى موسى و أخيه أَنْ تَبوءا...
|١٧\٥٧\٦. و قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ... |٥٤\٤٧\٧٧

ص: ٢٣١

سوره هود ت|الآيه|رقمها|الصفحه ١. | أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ... |١٧|٩٦|٢. | وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ
الْقُرَى... |١٠٢|١٠٥|٣. | وَكَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَمٍ مَعِدُودَةٍ... |١|٨٥|٤. | وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ...
|١١٩|٥٠|٥. | هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا... |١١|١٣٠|٦. | وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ... |٣|١٤٤|٧. | يَا نُوحُ قَدْ
جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جِدَالُنَا... |٣٢|١٦٧-١٦٨|٨. | يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ... |٧٤|١٦٧|٩. | يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذَنِّهِ فَمِنْهُمْ...
|١٠٥-١٠٨|١٩٦|سوره يوسف ت|الآيه|رقمها|الصفحه ١. | ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ... |٤٩|٩٦|٢. | قُضِيَ
الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ... |٤١|٣٧٦|٣. | نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا... |٣|١٦٩|٤. | هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ...
|٤|١٧٢|٥. | وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ... |٤٥|٨٤|٦. | وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ... |٣٢|٢٠٤|٧. | وَ مَا نَحْنُ
بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ... |٤٤|١٧٢|٨. | وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ... |١٠٦|١٣٣-١٥٦

ت\الآيه\رقمها\الصفحه\٩.١\ وَ سَيَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي ... \١٢٢\ ١٠٥\ سورة الرعدت\الآيه\رقمها\الصفحه\١.١\ أَلَا
بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ... \٢٨\ ١٣٥\ ٢.٢\ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ... \٧\ ٦٦\ ٣.٣\ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهَا ... \٣٠\ ٨٤\ ٤.٤\ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ ... \١٦\ ١٥٠\ ٥.٥\ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ... \١٣\ ١٦٧\ ٦.٦\ يَمْحُوا اللَّهُ مَا
يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ... \٣٩\ ١٩٦\ سورة إبراهيم ت\الآيه\رقمها\الصفحه\١.١\ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ...
\٢٢\ ١٥٤\ ٢.٢\ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا - كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ... \٢٤\ ١٧٠\ ٣.٣\ فَمِنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ... \٣٦\ ١٤٨\ ٤.٤\ لَئِنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ... \٧\ ١٥٥\ ٥.٥\ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... \١١\ ٨٢\ ٦.٦\ وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ...
\٣٦\ ٦٥\ ٧.٧\ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ... \٢٤\ ١٧١\ ٨.٨\ وَ قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ... \٢٢\ ٧٦

سوره الحجر ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ... |٩\٩٤\٢.٢\ وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ... |٦٦\٧٦\ سورة النحل\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ إِلَّا- مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ... |١٠٦\١٣٥\٢.٢\ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً... |١٢٠\٣٨٥\٣.٣\ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ... |٩٢\٨٤-٩٦\٤.٤\ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ... |١٢٠\٤٠\٥.٥\ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ... |١٠٥\١٥٠\٦.٦\ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا... |١١٠\٧٤\٧.٧\ فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ... |٤٣-٤٢\٤٣-٤٣\٨.٨\ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ... |٩٧\١٦٥\٩.٩\ وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي... |٦٨\٧٠\١٠.١٠\ وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعُ... |٥-٦\١١٦\١١.١١\ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا- يَخْلُقُونَ... |٢٠\٧٢\١٢.١٢\ وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا... |١١\١١٦\١٣.١٣\ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسِيْتُمْ مِمَّا...

|١١٦\٦٦\

ص: ٢٣٤

ت|الآيه|رقمها|الصفحة|١٣.١| وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ ... |١٤| ١٦٥|٧٩| يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ ...
|١٤٨|٧١| سورة الكهف ت|الآيه|رقمها|الصفحة|١.١| إِنَّهُمْ فَسَبُّهُ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى ... |٢| ١٤١|١٣| سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... |٣| ١١٣|٢٢| فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا ... |٤| ١٥٦|١١٠| قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ
السَّمَاوَاتِ ... |٥| ١١٣|٢٢| كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَ لَمْ تَنْظِلْ ... |٦| ١٥٨|٣٢| وَ تَلَسَّكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ... |١٠٥|٥٩|
|٧| ٢٠٠|٤٧| وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ... |٨| ٢٠٠|٤٧| وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا ... |٢٥-٢٦| ١١٣| سورة مريم
ت|الآيه|رقمها|الصفحة|١.١| فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ ... |٢| ٧١|١١١| وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا- وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ ...
|٣| ٦١|٧١| وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ... |٤| ٧٦|٢١| وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ... |٥| ١٥٩|٦٠| وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عُشِّيًّا ... |١٩٧|٦٢|
|٦| ١٠٨|٦٠| يَأْتِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ ... |١٠٨-١٤٨|

سوره طه ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ فاقض ما أنت قاضٍ... |٧٢\٧٦\٢.٢\ وَأَصْلَهُمُ السَّامِرِيُّ... |٨٥\٦٥\٣.٣\ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى... |٧٩\٦٥\٤.٤\ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا... |٤٠\٧٣\ سوره الأنبياء ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ... |١٠٢\٦١\٢.٢\ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً... |٩٢\٨٤\٣.٣\ فَسَيَلُّوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ... |٧\٤٢\٤.٤\ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ... |٦٨\١٠٨\٥.٥\ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا... |٢٢\١١٠\٦.٦\ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ... |٥٩-٦٥\١٠٨\٧.٧\ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا... |٧٣\٧١\٨.٨\ وَ حَرَامٌ عَلَىٰ قَوْمِهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنَّهُمْ... |٩٥\٢٠٠\٩.٩\ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ... |١٠٥\١٨٦\١٠.١٠\ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ... |٤٧\٩٢-١٥٩\١١.١١\ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ... |٦٩\١٠٨\

سوره الحج ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١. اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله... |٣٩|٥٤|٢. فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب... |٤٦|١٣٥-١٣٧|٣. فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من... |٥|٤٧٢|٤. وترى الأرض هامده فإذا أنزلنا...
|٥-٧|١٠٦|١١٢|٥. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم... |٣-٤|١٠٦-١٦٣|٦. يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزله
الساعه... |١١|٩٣-١٦٦|٧. يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث... |٥|١٠٦-١١٢| سوره المؤمنون ت\الآيه\رقمها\الصفحه
١. |١|١٢٤|٥٢|٢. فتبارك الله أحسن الخالقين... |١٤|١٩٩|٣. خلقنا الإنسان من سلاله من طين...
|١٢|٧٢|٤. سبحان الله عما يصفون... |٩١|١١٠|٥. ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إله إذا... |٩١|١٠٩|٦. ومن
ورائهم بزخ إلى يوم يُبعثون... |١٠٠|١٩٧| سوره النور ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١. |١| الذين جاؤا بالفاك عصبه منكم لا...

١٨٥|١١|

ص: ٢٣٨

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\٢.١ أن غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ... \٩\١٨٠\٣.١ رجالاً لا- تُلَهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ
ذِكْرٍ... \٣٧\١٤٩\٤.١ الزَّانِي لَا- يَنْكِحِ إِلَّا- زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْتَدُوا كَلًّا وَاحِدًا مِنْهُمَا...
٢\٥٣\٦.١ فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ... \٦٣\٧٣\٧.١ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا... \٣٦\٧٦-١٤٩\٨.١ قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا... \٣١\١٣٨\٩.١ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ... \٣٥\٨١-٨٢-١٧١\١٠.١ وَ
أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ... \٣\١١٧\١١.١ وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ... \٩\١٧٩\١٢.١ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا... \٥٥\١٨٦-٢٠١\١٣.١ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ... \٣١\١٣٨ سورة الفرقان
ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١.١ وَ كَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ... \٣٩\١٧١\٢.١ وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي... \٢٧\٤٤\٣.١
يَا رَبِّ إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ... \٣٠\٤٤\٤.١ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا... \٢٩\٤٤

سوره النمل ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ هذا من فضلِ رَبِّي لِيُبَلِّغُنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ... |٢١٥٥|٤٠| ٢.٢ وَ أُوَيْتَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ... |٢٣١|٨٦| ٣.٣ وَ جَحِدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا... |١٤|١٥٣| ٤.٤ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكذِّبُ... |١٨٣|٢٠٠| ٥.٥ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ... |١٠|١٠٥| سوره القصص ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ... |١٨٥|٢٠١| ٢.٢ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ... |٢٨|٧٧| ٣.٣ فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ... |٢٥|١٦٩| ٤.٤ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ... |٢٩|٧٧| ٥.٥ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ... |٧|٦٧٠| ٦.٦ وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا... |٥٥|١٣٧| ٧.٧ وَ جَدَّ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتُهْمُونَ... |٢٣|٨٥| ٨.٨ وَ جَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ... |٤١|١٨٩| ٩.٩ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى... |٤٤|٧٥| ١٠.١٠ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ... |٥٠|١٥٠| ١١.١١ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي... |٥-٦|١٨٦-٢٠١|

سوره العنكبوت ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١\الم* أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا... ١\٢-٧٣\٢\ أن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ... ١\١١\٧٤\٣\ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ... ١\٢٥\١٥٥\٤\ أ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ... ١\١٩١-٢٢\١٠٣\٥\ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا... ١\٤٩\١٤٦\٦\ فَإِذَا أُذِي فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابٍ... ١\١٠\٧٤\٧\ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ... ١\٤٠\١٩٩\٨\ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا... ١\٢٤\١٠٣\٩\ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ... ١\١٦-١٨\١٠٣\١٠\ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ... ١\٤٣\١٧٠\ سوره الروم ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١\الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ ١\١-٢\١٨٧\٢\ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا... ١\٢٨\١٨٣\٣\ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ... ١\١٧-١٩\١٠٧\٤\ لَا تَبْدِيلَ لِمَ خَلَقَ اللَّهُ... ١\٣٠\٧٤\٥\ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

١١٧-١٠٧\٢٥-٢١\

ص: ٢٤١

سوره لقمان ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | وَ أَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ... |١٩\١٣٩\٢.٢ | وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ
يَعِظُهُ ... |٤٠\١٠١\٣.٣ | وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ ... |٢٥\١٣٤\٤.٤ | وَ لَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ... |١٨\١٣٩\٥.٥ |
وَ صَبَّأْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ ... |١٤-١٥\١٠١\٦.٦ | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا ... |٣١\١٦٦\٧.٧ | يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ
حَبَّةٍ ... |١٦\١٠١\٨.٨ | يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَاءَ ... |١٣\١٥٨\١٣.١٣ | سوره السجده ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا ... |١٨\١٥٠\٢.٢ | أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ ... |٢٦\٦٦\٣.٣ | وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ... |٢٤\١٤٥\٣.٣ | سوره
الأحزاب ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... |٤\١٤٩\٢.٢ | النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ
أَزْوَاجُهُ ... |٦\٥٧\٣.٣ | وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ ... |٧\٢٠٢\٣.٣ |

٤. يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ... ١١/٢٠٦. ٥. يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا... ٤٥-٤٨/٥٤ سورة سيات
الآيه | رقمها | الصفحة | ١. فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ... ١٤/٩٦. ٢. فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى
مَوْتِهِ... ١٤/٧٨. ٣. وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ... ٢٠/١٥٣ سورة فاطرت | الآيه | رقمها | الصفحة | ١. إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مَنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ... ٢٨/١٤٧. ٢. ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ... ٣٢/٤٣. ٣. فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ... ٣٢/١٥٨. ٤. لَا
يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ... ٣٦/٧٨. ٥. وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ... ٢٤/٨٤. ٦. وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ
فَتَنفِثُ سَحَابًا... ٩/١٠٦. ٧. يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ... ٨/٦٤ سورة يس ت | الآيه | رقمها | الصفحة | ١. أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ
أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا... ٧٧-٧٩/١١١. ٢. وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ... ٧٨-٧٩/١٠٦

ت|الآيه|رقمها|الصفحة ٣| و مَنْ نُعَمِّرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ... |٦٨| ١١٠-١١١|٤| أَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ ... |٦٥| ١٤٠| سورة الصافات ت|الآيه|رقمها|الصفحة ١| أَتَعْبُدُونِ مَا تَنْحِتُونَ ... |٩٥-٩٦| ١٠٨| سورة الزمر ت|الآيه|رقمها|الصفحة ١| فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ ... |١٨| ١٣٦| ٢| هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا ... |٩١| ١٤٧| ٣| وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ... |٦٩| ١٦٩| ٤| وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ... |٧٥| ٧٧| ٥| مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ... |٣| ١١٤| ٦| وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ... |٦٨-٧٣| ٩٢| ٧| يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا ... |٦| ٧٢| سورة غافر "المؤمن" ت|الآيه|رقمها|الصفحة ١| إِذِ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ... |١٠| ١٣٣|

ت\الآيه\رقمها\الصفحه ٢\٠٢\ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ... \٠٣\ ١٦٧\٤٠\ ما يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ... \٠٤\ ١٦٧\٤١\
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ... \٠٥\ ١٦٥\٤٠\ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ... \٠٦\ ١٩٧\٤٦\ وَاللَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ... \٠١\ ٧٧\٢٠\ سورة فصلت\الآيه\رقمها\الصفحه ١\٠١\ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ... \٠٢\ ٧٧\١٢\
فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى... \٠٣\ ٦٦\١٧\ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ... \٠٤\ ٩٥\٤٢-٤١\ وَأَوْحَى
فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا... \٠٥\ ٧١\١٢\ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا... \٠٦\ ٧١\١٠\ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوْتُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ...
١٣٨\٢٢\ سورة الشورى ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١\٠١\ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا... \٠٤\ ١٠٠-١٠١-١٥٨

سوره الزخرف ت\الآیه\رقمها\الصفحه ١.١ | إن هُوَ إِلَّا - عَزِيدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا... | ١٧١\٥٩\٢ | فَجَعَلْنَاهُمْ سِلْفًا وَ مَثَلًا...
١٧١\٥٦\٣ | نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... | ١٣١\٣٢\٤ | وَ سَيِّئٌ مَّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا... | ١٩٨\٤٥-
٢٠٣\٥ | وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ... | ٧٨\٧٧ | سوره الجاثية ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | إن هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ... | ١٥٣\٢٤
١.٢ | وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا... | ١١٢\٢٤ | سوره الأحقاف ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ
رَبِّهَا... | ٨٧\٢٥\٢ | وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِبِّ يَسْتَمِعُونَ... | ٧٥\٢٩ | سوره محمد ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | أَفَلَا
يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا... | ١٣٥\٢٤-١٥١\٢ | أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيئِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ... | ١٥١\١٤

ت\الآيه\رقمها\الصفحة\٣\١٥٣\٣٢\٠٤\ فَاِذَا لَقِيْتُمْ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَضَرْبِ الرِّقَابِ...
١٣٩\٤\٠٥\ فَلَا تَهِنُوْا وَتَدْعُوْا اِلَى السَّلْمِ وَ اَنْتُمْ اَلْاَعْلَوْنَ... \٣٥\٥٥\٠٦\ وَ الَّذِيْنَ اِهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ اَتَاهُمْ... \١٧\١٤١\ سوره
الفتح ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١\٠١\ ذَلِكُمْ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيْلِ... \٢٩\١٧٠\٠٢\ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي... \٥\١٣٣\٠٣\ هُوَ الَّذِي اَنْزَلَ السَّكِيْنَهَ فِي قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ... \٤\١٤١\ سوره الحجرات ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١\٠١\
وَ اِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اِقْتَتَلُوْا فَاصْحَابُهُمَا... \٩\١٣٠\٠٢\ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ اُنْثَى... \١٣\٩٣-١١٦\ سوره ق
ت\الآيه\رقمها\الصفحة\١\٠١\ اِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكُمْ رَجْعٌ بَعِيْدٌ قَسْدٌ... \٣-١٠\١٠٦-١١٣\٠٢\ ق*وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيْدِ بَلْ عَجِبُوْا
اَنْ جَاءَهُمْ... \١-١٠\١٠٦\

سوره الذاریات ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱\ ذوقوا فیتتکم هذا الذی کتبتکم به... ۱۴\۷۴\۲\ فتیول عنهم فما أنت بملموم...
۱۵۴\۱۹۵\۳\ و ذکر فان الذکرى تنفع المؤمنین... ۵۵\۱۹۵\۴\ و ما خلقت الجن و الإنس إلا لیعبدون... ۵۶\۵۶\۵\ یوم هم
على النار یفتنون... ۱۳\۷۴\۱\ سوره النجم ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱\ إن هی إلا أسماء سیمتوها أنتم و آباؤکم... ۲۳\۱۵۰\۱۵۰\۲\
عند سدره المنتهی عندها جنه المأوی... ۱۴\۱۵\۱۹۳\۳\ و أن إلى ربک المنتهی... ۴۲\۲۰۶\۴\ و هو بالأفق الأعلى ثم
دنا فتدلی... ۷\۱۵\۱۹۸\۱\ سوره الرحمن ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱\ خلق الإنسان * علمه البیان... ۲\۱۱۸\۳\۲\ خلق الإنسان
من صلصال کافخار... ۱۴\۱۵\۲۱۰\۳\ و الأرض وضعها للأنام فیها فاکهه... ۱۰\۱۲\۱۱۶\

سوره الواقعه ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ أفرأيتم ما تحرثون أ أنتم تزرعون أم... ١١٥\٦٤-٦٣\ ٢.٢\ و السابِقون السابقون
أولئك المقربون... ١٠١-١١\١٤٣\ سوره الحديد ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ أ لعمري إن للذين آمنوا... ١٣٣\١٦\ ٢.٢\ أنظرونا
نقتبس من نوركم... ١٣\٨٣\ ٣.٣\ لا- يسئ توى منكم من أنفق من قبل الفتح... ١٠\١٤٤\ ٤.٤\ يسئ عى نورهم بين أيديهم... ١٢\-
١٣\٨٣\ سوره المجادله ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ قد سمع الله قول التي تجادلك فى زوجها... ١\٤-١٦٨-١٧٨\ سوره الحشر
ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ ألملاك القعدوس السلام المؤمن المهيمن... ٢٣\١٢٠\ ٢.٢\ ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم
عنه... ٧\٩٧\ ٣.٣\ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى... ٧\١٢٩\

سوره الممتحنه ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعِدَاوَةُ... \٤\ ١٥٤\ ٢.٢\ - لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا... \١٣\ ١٨٩\ ٣.٣\ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي... \١١\ ٨٨\ ٤.٤\ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ... \٣\ ١٣٣\ سوره الصف ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ... \١٠\ ١١\ ١٦٦\ سوره الجمعه ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ فَاسْتَجِئُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ... \٩\ ١٣٩\ سوره التغابن ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١\ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا... \٨\ ٨١\ ٢.٢\ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ... \١٦\ ٦٠\ ٣.٣\ وَ اسْمِعُوا وَ أَطِيعُوا وَ أَنْفِقُوا خَيْرًا... \١٦\ ١١٧\

سوره الطلاق ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا... | ٩-١٠ | ٤٣ | ٢.٢ | وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ
نَفْسَهُ... | ١١ | ١٥٨ | ٣.٣ | يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ... | ١١ | ٢٠٦ | سوره التحريم ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | لا يَعْصُونَ
اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا... | ٦ | ١٤٦ | سوره القلم ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | أَمْ فَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ...
| ١٦ | ٧٩-٨٢ | سوره المدثر ت\الآيه\رقمها\الصفحه
١.١ | كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ... | ٣٨ | ١٩٩ | ٢.٢ | وَ لَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ... | ٣١ | ٦٨

ص: ٢٥١

سوره الدهر- "الإنسان" ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱- لا- يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَآ- زَمَهْرِيرًا... ۱۳\۱۹۷- سوره النبا
ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱- وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا... ۱۴\۹۶ ۲\۱- وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا... ۴۰\۹۷
سوره عبس ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱- أَنَا صَدِ بَيْنَنَا الْمَاءَ صَدِّبْنَا * نَعَمْ شَقَقْنَا الْأَرْضَ... ۲۵-۳۲\۱۱۵- سوره المنافقون
ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱- إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولٌ... ۱-۶\۱۹۳ ۲\۱- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا- تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ... ۹\۱۳۳- سوره التكوير ت\الآیه\رقمها\الصفحه ۱\۱- إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي... ۲۱-۲۱\۲۰۲

سوره البروج ت\الآیه\رقمها\الصفحه ١.١ | إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَكُم... | ٧٤\١٠٠| سوره الغاشيه
ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى... | ١٣٧\١٦١| سوره الفجر ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١
وَ جَاء رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا... | ٩٢\٢٢٢| سوره الضحى ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى... | ٦٥\٧١| سوره
العلق ت\الآيه\رقمها\الصفحه ١.١ | اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ... | ١١٩-٦٢\٥-١|

ص: ٢٥٣

سوره البینه ت\الآیه\رقمها\الصفحه ١.١ | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ ... | ٧\١٣٣-١٥١ | ٢.٢ | مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ... | ٤\١٥١ | سوره الزلزله ت\الآیه\رقمها\الصفحه ١.١ | فَمِنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ ... | ٧-
١٨\١٦٥-١٩٩

ص: ٢٥٤

ت\الحدس النبوى الشرف\رقمه\الصفحه ١.\قوله صلى الله عليه وآله وسلم للمرأة الخنعميه (أ رأيت لو كان على أهلك\٣\٢١٠ دين لكنت تقضينه عنه؟).

٢.\قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ (أ رأيت يا معاذ إن نزلت بك حادسه\١\٢١٠ لم تجد فى كتاب الله عز وجل أثرا ولا فى السنه ما أنت صانع؟ قال أستعمل رأى فيها فقال: الحمد لله الذى وفق رسوله الى ما يرضيه).

٣.\قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أنا مدينه الحكمه و على بابها فمن أراد\٢\١٤٩ الحكمه فليأتها من بابها).

٤.\قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم\٦\٤٣ فليأتته من بابه).

٥.\قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف: أمرّ و زجر\١\٤٩ و ترغيب و ترهيب و جدل و قصص و مثل).

٦.\قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الحارث و زوجته (اذهبا و لن يحل\٣\١٧٩ لك و لن تحلّ له أبدا فقال عويمر: يا رسول الله فالذى أعطيته لها؟ فقال له: إن كنت

صادقا فهو لها بما استحلته من فرجها...).

٧. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِقَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ (إِنْ كَانَ مَا قَلَّتَهُ حَقًّا فَبُئْسَ الْفِتْنَةُ) ١٨٣/٤ ما صنع).

٨. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى (إِنِّي لَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا ١٩١/٣ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْوَحْيَ يَجِيءُ بِهِ أُخْبِرُكُمْ بِهِ غَدًا) ٩. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (إِنِّي مَخْلُوفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَظْلَمُوا) ٤٢/٣ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي...).

١٠. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعِزَائِمِهِ...).

١١. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ...). ١٢ ١٤٨/١١. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مِنْ يَاقُوتٍ ١٩٤/١ أَحْمَرٍ يَرَى دَاخِلَهُ مِنْ خَارِجِهِ وَخَارِجَهُ مِنْ دَاخِلِهِ...).

١٣. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَخَوْلِهِ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ (قَوْلِي لِأَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ ١٧٨/٣ زَوْجِكَ بَعْتُكَ نَسْمَهُ...). ١٤. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (لَا تَصَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ ٦٧/٤ بَلْ صَلُّوا عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي...).

١٥. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ١٩٤/٢ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيْعَانَ وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً...).

١٦. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَخَذْتُ ١٩٥/٢ جِبْرَائِيلَ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَأَجْلَسَنِي

علی درنوک....).

۱۷. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (من لقي الله كامل الإيمان كان من أهل\۵\۱۴۱ الجنة).

۱۸. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (و ما يدريك يا عمر لعل الله أطلع على أهل\۲\۸۹ بدر فغفر لهم فقال لهم أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

۱۹. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (يا علي ان وجدت فئه تقاتل بهم فأطلب\۲\۶۹ حقه).

۲۰. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأبي لبابه (يجزيك الثلث ان تصدق\۶\۸۸ به....).

ص: ۲۵۷

ت/اسم المؤلف/وفاته ١. القرآن الكريم / ٢. الألوسى - شهاب الدين محمود / ت ١٢٧٠ روح المعاني - إداره الطباعه المنيره - مصر / ه ٣. الأزهري - أبي منصور محمد بن أحمد / ت ٣٧٠ ه تحقيق عبد السلام هارون - الدار المصريه للتأليف / ٤. الأسترآبادى - ميرزا محمد بن على / ت ١٠٢٨ منهاج المقاتل فى فى أحوال الرجال - حجرى / ه ٥. الأصفهاني - الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله / ت ٤٣٠ ه حليه الأولياء - مطبعه السعاده - مصر ١٩٣٢ م ٦. الأفندى - ميرزا عبد الله بن عيسى / ت ١١٣٠ رياض العلماء - مخطوط برقم (١٨/٢/٣٥) - ه مكتبه الإمام أمير المؤمنين (ع) العامه فى النجف / ٧. الأندلسى - أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم / ت ٤٥٦ ه جمهره أنساب العرب - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المعارف - مصر ١٩٦٢ م

ت/اسم المؤلف/وفاته ٨.ابن أبي الحديد-عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد/ت ٦٥٦ هـ المدائني شرح نهج البلاغه-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية ٩.ابن الأثير-أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني/ت ٦٣٠ هـ الكامل في التاريخ-إداره مطبعه المنيره-مصر-١٣٤٨ هـ ١٠.ابن الجوزي-عبد الرحمن بن علي بن محمد/ت ٥٩٧ هـ نزاهة الأعين-تحقيق عبد الكريم راضي-بيروت-١٩٨٤ المنتظم-مطبعه دائره المعارف العثمانيه-حيدرآباد الكدن-١٣٧٥ هـ ١١.ابن العماد-محمد بن محمد بن علي/ت ٨٨٧ هـ كشف السرائر-تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد-الإسكندريه-١٩٧٧ ١٢.ابن زهره-تاج الدين بن محمد بن حمزه غايه الاختصار-المطبعه الأميريه-بولاق- مصر المفريه-١٣١٠ هـ ١٣.ابن سلام-يحيى/ت ٢٠٠ هـ التصاريف-تحقيق هند شبلي-الشركه التونسيه للتوزيع-١٩٧٩ ١٤.ابن سليمان-مقاتل البلخي/ت ١٥٠ هـ الأشباه و النظائر-تحقيق عبد الله محمود شحاته-الهيئه المصريه العامه للكتب-مصر ١٩٧٦

ص: ٢٦٠

ت/اسم المؤلف/وفاته/١٥.ابن شهر آشوب-محمد بن علي المازندراني/ت ٥٨٨ هـ تشابهات القرآن و مختلفه-مطبعه شركه سامى- ١٣٢٨ هـ معالم العلماء-مطبعه فردين-طهران-١٣٥٣ هـ ١٦.ابن كثير-أبو الفداء إسماعيل القرشي/ت ٧٧٤ هـ تفسير القرآن العظيم-دار إحياء الكتب العربيه- مطبعه عيسى البابي الحلبي-مصر ١٧.ابن منظور-جمال الدين محمد بن مكرم/ت ٧١١ هـ لسان العرب-المطبعه الميرييه-بولاق-مصر-١٣٠٠ هـ ١٨.الباقلاني-أبي بكر محمد بن الطيب/ت ٤٠٣ هـ إعجاز القرآن-تحقيق عماد الدين أحمد- مؤسسه الكتب الثقافيه-صيدا-١٩٨٦ ١٩.البحراني-الشيخ يوسف بن أحمد/ت ١١٨٦ لؤلؤه البحرين-تعليق محمد صالح بحر العلوم-ه مطبعه النعمان-النجف ٢٠.البيستاني-المعلم بطرس/ت ١٣٠١ محيط المحيط-المكتبه العموميه لإبراهيم-بيروت-ه/ ١٨٦٧ م ٢١.البغدادي-أبو بكر بن محمد بن علي الخطيب/ت ٤٦٣ هـ تاريخ بغداد-مطبعه السعاده-مصر-١١٣١ هـ ٢٢.البلاغي-محمد جواد،آلاء الرحمن فى تفسير/ت ١٣٥٢ القرآن-مطبعه العرفان-صيدا-١٩٣٣ هـ

ص: ٢٦١

ت/اسم المؤلف/وفاته ٢٣./الترمذى-أبو عيسى محمد بن عيسى/ت ٢٧٩ هـ سنن الترمذى-شرح ابن العربي المالكي-المطبعة
المصريه بالأزهر-١٩٣٦ ٢٤./التفليسي-حيث بن إبراهيم/ت ٦٢٩ هـ وجوه القرآن-تحقيق د.مهدى محقق-ظهران ٢٥./التهانوي-
محمد أعلى بن علي/ت القرن الثاني موسوعه اصطلاحات العلوم الإسلاميه-/الهجرى منشورات شركه خياط الكتب و النشر-
بيروت-١٩٦٦ ٢٦./الثعالبي-أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل/ت ٤٢٩ هـ تتمه اليتيمه-مطبعة فردين-ظهران-١٣٥٣ هـ
٢٧./الجبوري-أبو اليقظان عطيه دراسات فى التفسير و رجاله-دار الحريه للطباعه-بغداد-١٩٧٧ ٢٨./الجبوري-عبد الرحمن
مطلك الوجوه و النظائر فى القرآن الكريم-رساله ماجستير-كلية الآداب بجامعة بغداد-١٩٨٦ ٢٩./الجوهري-إسماعيل بن
حماد/ت ٣٩٣ هـ الصحاح فى اللغة-مقدمه أحمد عبد الغفور عطار-مطبعة دار الكتب العربيه-مصر ٣٠./الحسيني-جمال الدين
أحمد بن علي/ت ٨٢٨ هـ عهد الطالب-مطبعة الديوانيه-بغداد-١٩٨٧

ص: ٢٦٢

ت/اسم المؤلف/وفاته ٣١. /الحكيم-محمد تقى الأ-صول العامه للفقه المقارن-دار الأندلس للطباعه و النشر-بيروت-١٩٦٣
٣٢. /الحلبى-على بن برهان الدين/ت ١٠٤٤ إنسان العيون فى سيره الأمين و المأمون(السيره/ه الحلبيه)-مكتبه و مطبعه مصطفى
الحلبى - مصر.

٣٣. /الحلى-الحسن بن يوسف المطهر/ت ٧٦٢ ه باب الحادى عشر-مطبوع مع النافع ليوم الحشر للسيورى-طهران-١٣١٩ ه نهج
المسترشددين-مخطوطه-مكتبه الإمام أمير المؤمنين (U) برقم(٥/٩٤٣) كشف المراد-مطبعه الحكمه-قم كشف الحق-مطبعه دار
السلام-بغداد-١٣٤٤ ه مبادئ الوصول الى علم الأصول-تحقيق عبد الحسين محمد على البقال-مطبعه الآداب-النجف-١٩٧٠
٣٤. /الحموى-ياقوت/ت ٦٢٦ ه معجم الأدياء-مراجعته دار المعارف العموميه-مطبعه عيسى البابى الحالبى و شركائه-مصر
٣٥. /الخوئى-السيد أبو القاسم الموسوى/ت ١٤١٣ البيان فى تفسير القرآن-منشورات مؤسسه الأعلمى-ه بيروت-١٩٧٤ معجم
رجال الحديث-مطبعه الآداب-النجف-ط الأولى

ص: ٢٦٣

ت/اسم المؤلف/وفاته ٣٦./الخوئي-حبيب الله الهاشمي/ت ١٣٢٤ منهاج البراعه-المطبعه الإسلاميه-طهران-١٣٧٧هـ
٣٧./الدارمي-أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التيمي/ت ٢٥٥ هـ سنن الدارمي-مطبعه الاعتدال-دمشق ١٣٤٩ هـ
٣٨./الدامغاني-أبو عبد الله محمد/ت ٤٧٨ هـ إصلاح الوجوه و النظائر-تحقيق عبد العزيز سيد الأهل-بيروت-١٩٧-٣٩./الذهبي-
الحافظ محمد بن أحمد/ت ٧٤٨ هـ العبر في خبر من غير-تحقيق صلاح الدين المنجد-دائره المطبوعات و النشر-الكويت-١٩٦٠
م ٤٠./الرازي-أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي/ت ٦٠٦ هـ التفسير الكبير-المطبعه البهيه المصريه-١٩٣٨
٤١./الرازي-محمد بن أبي بكر/ت ٦٦٦ هـ المختار من الصحاح-إخراج دائره العاجم-مكتبه لبنان-بيروت ١٩٨٦ ٤٢./رسائل
الشريف المرتضى تقديم إشراف السيد أحمد الحسيني-منشورات مؤسسه النور للمطبوعات بيروت ١٤٠٥ ٤٣./الرفاعي-محمد
سراج الدين صحاح الأخبار ٤٤./الزركشي-بدر الدين محمد بن عبد الله/ت ٧٤٩ هـ البرهان في علوم القرآن-تحقيق محمد أبو
الفضل

ص: ٢٦٤

إبراهيم-دار إحياء الكتب العربية-١٩٥٧ ت/اسم المؤلف/وفاته ٤٥./السيوطي-جلال الدين عبد الرحمن/ت ٩١١ هـ الأتقان في علوم القرآن-مطبعة حجازي-القاهرة- ١٩٤١ الدر المنثور-المطبعة الإسلاميه-طهران-١٣٧٧ هـ ٤٦./الشعراني-عبد الوهاب/ت ٩٧٣ هـ الطبقات الكبرى-مطبعة عبد الحميد أحمد ضيف- مصر ٤٧./الشوكاني-محمد بن علي بن محمد/ت ١٢٥٥ إرشاد الفحول-مطبعة مصطفى البابي و أولاده-/ه مصر-١٩٣٧ ٤٨./الشيبياني-أحمد بن حنبل/ت ٢٤١ هـ مسند أحمد-شرح أحمد محمد شاكر- دار المعارف للطباعة و النشر-مصر-١٩٢٩ ٤٩./الصالح-صبحي مباحث في علوم القرآن-مطبعة جامعه دمشق-١٩٦٢ ٥٠./الصغير-د.محمد حسين علي الصورة الفنيه في المثل القرآني-دار الرشيد- منشورات وزاره الثقافه و الأعلام-العراق-١٩٨١ ٥١./الصفار-رشيد المحامي مقدمه ديوان المرتضى دار إحياء الكتب العربية-١٩٥٨

ص: ٢٦٥

ت/اسم المؤلف/وفاته/٥٢. /الطباطبائي-محمد حسين/ت ١٩٨١ الميزان في تفسير القرآن-منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات-
١٩٧٣ ٥٣. /الطبرسي-أبو علي الفضل بن الحسن/ت ٥٤٨ هـ مجمع البيان-تحقيق السيد هاشم المحلاتي- دار النشر العربي-بيروت
٥٤. /الطبري-محمد بن جرير/ت ٣١٠ هـ تاريخ الطبري-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف-مصر-١٩٦٧ جامع البيان
في تأويل القرآن-المطبعة الميمنية-مصر ٥٥. /الطهراني-محمد محسن آقابزرگ/ت ١٣٨٩ الذريعة-مطبعة الغرى-النجف-١٣٥٥
هـ/٥٦. /الطوسي-أبو جعفر محمد بن الحسن/ت ٤٦٠ هـ التبيان في تفسير القرآن-المطبعة العلميه-النجف-١٩٥٧ الفهرست-تعليق
محمد صالح بحر العلوم- مطبعة الحيدريه-النجف-١٩٣٧ ٥٧. /الطيالسي-أبو داود سليمان بن الأشعث/ت ٢٥٥ هـ سنن المصطفى-
المطبعة التازيه-مصر ٥٨. /العاملی-محسن الأمين الحسيني/ت ١٣٧١ أعيان الشيعة-مطبعة ابن زيدون-دمشق-١٩٣٨ هـ
٥٩. /العاملی-محمد بن الحسن الحر/ت ١١٠٤ وسائل الشيعة-دار إحياء التراث العربي-بيروت-هـ

ص: ٢٦٦

١٣٩١ هـ إثبات الهداه-تصحیح السید هاشم المحلاتی- المطبعه العلمیه-قم ت/اسم المؤلف/وفاته ٦٠هـ/عبد الباقي-محمد فؤاد المعجم المفهرس لألفاظ القرآن-مطبعه دار الكتب المصریه-القاهره-١٣٦٤ ٦١هـ/العتاقي-كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الحلبي ت/٧٩٦ هـ الناسخ و المنسوخ-تحقیق عبد الهادی الفضلی-مطبعه الآداب-النجف ٦٢هـ/العسقلانی-أحمد بن علی بن محمد-ابن حجر-ت/٨٥٢ هـ الإصابه فی تمييز الصحابه-مطبعه مصطفى محمد-مصر-١٩٣٩ تهذيب التهذيب-مطبعه مجلس دائره المعارف النظامیه-الهند-١٣٢٥ هـ الصواعق المحرقة-علق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف- دار الطباعه المحمديه-مصر لسان الميزان-مطبعه مجلس دائره المعارف النظامیه-الهند-١٣٢٩ هـ-٦٣هـ/العیاشی-محمد بن مسعود السلمی ت/٣٢٠ هـ كتاب التفسیر-تحقیق السید هاشم المحلاتی- المطبعه العلمیه-قم ٦٤هـ/الغزالی-أبو حامد محمد بن محمد ت/٥٠٥ المستصفی فی علم الأصول-مطبعه مصطفى محمد هـ

ص: ٢٦٧

-مصر-١٩٣٧ ت/اسم المؤلف/وفاته ٦٥. / الفيروزآبادى-محمد بن يعقوب/ت ٨١٧ هـ القاموس المحيط-المطبعة الحسينيه
المصريه-١٣٣٠ هـ ٦٦. /القارى-عبد الجليل الحسينى/ت ٩٧٦ هـ شرح الناسخ و المنسوخ-تعليق د.محمد جعفر إسلامى-منشورات
مكتبه محمدى-طهران ٦٧. /القاضى-عبد الجبار أحمد/ت ٤١٥ هـ تنزيه القرآن عن المطاعن-المطبعة الجماليه-مصر- ١٣٢٩ هـ
٦٨. /قرطبي-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى/ت ٦٧١ هـ الجامع لأحكام القرآن-مطبعة و منشورات دار الكتب المصريه-
القاهره-١٣٥٦ هـ ٦٩. /القرطبي-يوسف بن عبد الله بن محمد/ت ٤٦٣ هـ الإستيعاب فى معرفه الأصحاب-مطبعة مصطفى محمد-
مصر-١٩٣٩ م ٧٠. /القزوينى-أبو عبد الله محمد بن يزيد-ابن ماجه-/ت ٢٧٥ هـ سنن ابن ماجه-تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار
الفكر للطباعه و النشر-بيروت ٧١. /القشرى-مسلم بن الحجاج بن مسلم/ت ٢٦١ صحيح مسلم-مطبوعات محمد صبيح و اولاده-
هـ ميدان الأزهر-مصر

ص: ٢٦٨

ت/اسم المؤلف/وفاته ٧٢.القمي-علي بن إبراهيم الكوفي/ت ٣٠٧ هـ تفسير القرآن-صححه وعلق عليه السيد طيب الجزائري-
مطبعة النجف-١٣٨٦ هـ ٧٣.القندوزي-الشيخ سليمان بن خوجه إبراهيم/ت ١٢٧٠ ينايع الموده-مطبعة أخترا-إستانبول-١٣٠١ هـ/ه
٧٤.الكاشاني-محمد محسن الفيض/ت ١٠٩١ تفسير الصافي-المطبعة الإسلامية-طهران-١٣٧٤ هـ/ه المحججه البيضاء-منشورات
المكتبة الإسلامية-طهران ٧٥.الكرجكي-أبو الفتح محمد بن علي/ت ٤٤٩ هـ كنز الفوائد-حجري-١٣٢٣ هـ ٧٦.الكرجكي-علي
بن هلال/ت ٩٠٩ هـ قاطع اللجاج في حل الخراج-حجري-١٣١٣ هـ ٧٧.الكشي-محمد بن عبد العزيز-من أعلام القرن الرابع
الهجري رجال الكشي-تحقيق السيد أحمد الحسيني- مؤسسه الأعلمی للمطبوعات-كربلاء ٧٨.الكليني-أبو جعفر محمد بن
يعقوب/ت ٣٢٨-أصول الكافي-مؤسسه دار الكتب الإسلامية-طهران ٣٢٩/ هـ ٧٩.الماوردي-علي بن محمد البصري/ت ٤٥٠ هـ
الأحكام السلطانية-شركه مكتبه و مطبعه مصطفى البابي الحلبي و أولاده-مصر-١٩٦٠ م ٨٠.المتقى الهندي-الشيخ علاء الدين
علي بن حسام الدين/ت ٩٧٥ هـ

ص: ٢٦٩

كنز العمال-مطبعة مجلس دائره المعارف العثمانيه- حيدرآباد الدكن-الهند-١٩٥٣ م ت/اسم المؤلف/وفاته ٨١./المجلسى-
الشيخ محمد باقر/ت ١١١١ بحار الأنوار-دار الكتب الإسلاميه-/ه مطبعه حيدري-١٣٨٦ ه ٨٢./المدنى-صدر الدين على خان/ت
١١٢٠ الدرجات الرفيعه-منشورات المكتبه الحيدريه/ه و مطبعته-النجف-١٩٦٢ م ٨٣./المرتضى-على بن الحسين/ت ٤٣٦ ه
الأمالى-صححه و علق عليه السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبي-مطبعه السعاده-مصر-١٩٠٧ م إنقاذ البشر فى الجدد و
القدر-مطبعه الراعى-النجف-١٩٣٥ م ٨٤./الموسوى-محمد باقر بن زين العابدين/ت ١٣١٣ روضات الجنان-المطبعه الحيدريه-
طهران-١٣٩٠ ه/٨٥./موسى-هارون/ت ١٧٠ ه الوجوه و النظائر فى القرآن الكريم-تحقيق حاتم صالح الضامن-وزاره الثقافه و
الأعلام- دائره الآثار و التراث ١٩٨٨ م ٨٦./النجارى-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم/ت ٢٥٦ ه صحيح النجارى-المطبعه الكبرى
الأميريه-بولاق-

ص: ٢٧٠

مصر- ١٣١٤ هـ / ت / اسم المؤلف / وفاته ٨٧. / النجاشي - أبو العباس أحمد بن علي / ت ٤٥٠ هـ كتاب الرجال - منشورات مركز نشر الكتب - طهران ٨٨. / النراقي - محمد مهدي بن أبي ذر / ت ١٢٠٩ جامع السعادات - تحقيق محمد رضا المظفر - مطبعه / ه الزهراء - النجف - ١٠٤٠ م ٨٩. / النوري - الحاج ميرزا حسين / ت ١٣٢٠ وسائل الشيعة و مستدركاتهما - جمع محمد ميرزا / ه مهدي الشيرازي - دار العهد الجديد للطباعة - القاهرة ٩٠. / النيسابوري - أبو عبد الله محمد الحاكم / ت ٤٠٥ هـ المستدرک علی الصحیحين - مكتبه و مطبعه النصر الحديثه - الرياض ٩١. / اليافعي - أبو عبد الله محمد بن أسعد اليمني / ت ٧٤٨ مرآة الجنان - مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - ه بيروت - ١٩٧٠ م

ص: ٢٧١

ت/اسم الموضوع/الصفحة ١.الإهداء/٥/٢.تقديم/٧/٣.ترجمه المؤلف/٢٠/٤.المقدمه/٤١/٥.روايه النعماني/٤٦/٦.الناسخ و المنسوخ
في القرآن/٥٢/ نسخ الحبس و الأذى في الزنا بالجلد/٥٣/ نسخ عده المرأه في الوفاه من السنه الى الأربعه أشهر و عشر/٥٣/ نسخ
ترك الأذى بالقتال/٥٤/ نسخ المصابره على القتال بالعشره و الصبر على الاثنين/٥٥/ نسخ الإرث بالأخوه في الدين بالإرث
بالأرحام/٥٦/ نسخ التوجه الى بيت المقدس في الصلاه بالتوجه الى الكعبه/٥٧/ نسخ التسويه في قصاص الذكر و الأنثى و الحر و
العبد/٥٨/ بالتفضيل

نسخ التكاليف الغليظه ٥٨/ نسخ حرمه النكاح فى لىالى شهر رمضان بالحل ٥٩/ نسخ خلق الخلق للعباده بخلقهم للرحمه ٦٠/ نسخ ارتزاق ذى القربى من التركه بالإرث ٦٠/ نسخ وجوب حق التقوى بما يستطاع منها ٦٠/ نسخ اتخاذا الخمر بتحريمها ٦١/ نسخ عموم ورود جهنم بإبعاد الخواص عنها ٦١/ نسخ مهاده اليهود بقتالهم ٦١/ ٧. أول ما أنزل الله من القرآن ٦٢/ ٨. المحكم و المتشابه فى القرآن ٦٣/ تفسير المحكم من القرآن ٦٣/ تفسير المتشابه من القرآن ٦٤/ ٩. الوحى فى القرآن ٧٠/ ١٠. متشابه الخلق فى القرآن ٧٢/ ١١. متشابه الفتنة فى القرآن ٧٣/ ١٢. متشابه القضاء فى القرآن ٧٥/ ١٣. أقسام النور فى القرآن ٧٩/ ١٤. أقسام الأمه فى القرآن ٨٤/ ١٥. الخاص و العام فى القرآن ٨٦/ ما لفظه عام و معناه خاص ٨٦/ ما لفظه خاص و معناه عام ٩١/

ما لفظه ماض و معناه مستقبل ٩٢/ ما لفظه العموم لا يراد به غيره ٩٣/١٦. ما حرّف من القرآن ٩٤/١٧. الآيات التي نصفها منسوخ و نصفها متروك بحاله ٩٨/١٨. مجيء حرف مكان حرف في القرآن ١٠٤/١٩. احتجاجه تعالى على الملحدين في القرآن ١٠٥/٢٠. الرد على عبده الأصنام و الأوثان في القرآن ١٠٨/٢١. الرد على الثنويه في القرآن ١٠٩/٢٢. الرد على الزنادقه في القرآن ١١٠/٢٣. الرد على الدهريه في القرآن ١١٢/٢٤. ما جاء على لفظ الخبر و معناه حكايه في القرآن ١١٣/٢٥. الرد على النصارى في القرآن ١١٤/٢٦. سبب بقاء الخلق في القرآن ١١٥/٢٧. الأسماء الحسنى في القرآن ١٢٠/٢٨. معاش الخلق و أسبابها في القرآن ١٢٨/٢٩. الإيمان و الكفر و الشرك في القرآن ١٣٣/ فرض الإيمان على الجوارح ١٣٤/ درجات الإيمان و منازل المؤمنين ١٤٣/ إطاعه و لاه الأمر القائمين بدين الله ١٤٦/ طلب العلم أفضل من العباده ١٤٦/ أصل الإيمان العلم ١٤٨/

ص: ٢٧٥

٣٠. وجوه الظلم فى القرآن ١٥٨ / الرد على من أنكر زياده الكفر ١٥٩ / ٣٢. الفرائض فى القرآن ١٥٩ / ١. الصلاه ١٦٠ /
٢. الزكاه ١٦١ / ٣. الصيام ١٦١ / ٤. الحج ١٦٢ / ٥. الولايه ١٦٢ / ٣٣. الزجر فى القرآن ١٦٤ / ٣٤. الترغيب فى القرآن ١٦٥ / ٣٥. الترهيب فى
القرآن ١٦٦ / ٣٦. الجدل و معانيه فى القرآن ١٦٧ / ٣٧. القصص فى القرآن ١٦٩ / ٣٨. الأمثال فى القرآن ١٧٠ / ٣٩. التنزيل و التأويل
فى القرآن ١٧١ / فأما الذى تأويله فى تنزيهه ١٧٢ / و اما الذى تأويله قبل تنزيهه ١٧٤ / ٤٠. المظاهره فى القرآن ١٧٧ / و اما ما تأويله
بعد تنزيهه ١٨٦ / و اما ما تأويله مع تنزيهه ١٨٧ / و أما ما انزل الله تعالى فى كتابه ١٨٩ / ٤١. خلق الجنه و النار فى القرآن ١٩٣ /

ص: ٢٧٦

٤٢.البداء فى القرآن ١٩٥ / ٤٣.الشواب و العقاب فى القرآن ١٩٦ / ٤٤.المعراج فى القرآن ١٩٨ / ٤٥.الرد على المجره فى القرآن ١٩٨ / ٤٦.الرجعه فى القرآن ٢٠٠ / ٤٧.فضل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى القرآن ٢٠١ / ٤٨.عصمه الأنبياء و المرسلين و الأوصياء فى القرآن ٢٠٤ / ٤٩.المشبهه فى القرآن ٢٠٦ / ٥٠.الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم ٢٠٧ / ٥١.الرأى و القياس و الاستحسان و الاجتهاد فى القرآن ٢٠٩ / ٥٢.فهرس الآيات القرآنيه الكريمه ٢١٩ / ٥٣.فهرس الأحاديث النبويه الشريفه ٢٥٥ / ٥٤.فهرس المصادر ٢٥٩ / ٥٥.فهرس الموضوعات ٢٧٣ /

ص: ٢٧٧

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

